

ديوان  
علي بن الحبحم



# بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١

قال علي بن الجهم بن بدر يمدح المعتصم بالله<sup>(١)</sup> :

مَتَى<sup>(٢)</sup> عَطَلْتُ رَبَّاكَ مِنْ أَلْخِيَامٍ سَقَيْتِ مَعَاهِدَا صَوْبَ النَّهَامِ

(١) المعتصم بالله : هو أمير المؤمنين أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي . وأمه أم ولد اسمها ماردة . ولد ببغداد سنة ١٧٩ وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٨ وبني سامراء وانتقل إليها من بغداد سنة ٢٢١ وهو من مذكوري خلفاء بني العباس حزمًا وقوة ومروءة إلى خلق رضي وجانب لين ، ولفتحه عمورية خبر مشهور . وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعاً مشرب اللون حمرة حسن العينين . وتوفي بسامراء سنة ٢٢٧ .

(الكامل لابن الأثير ٦ - ١٧٩ وفوات الوفيات ٢ - ٢٧٠ والأعلام )

(٢) وردت ستة أبيات من هذه القصيدة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ سنشير إليها في أمكتنها ، أما البقية وهي خمسون بيتاً فقد انفرد بها هذا الديوان . ويمكن تحديد الزمن الذي قيلت فيه هذه القصيدة بسنة ٢٢٦ وذلك أن الشاعر أشار فيها إلى قتل مازيار بن قارن الذي قتله المعتصم سنة ٢٢٥ ثم كانت وفاة المعتصم في أوائل سنة ٢٢٧ .

لَأَسْرَعَ<sup>(١)</sup> مَا أَدَاتَكَ أَلِّيَالِي وَأَخْلَتْ عَنْكَ (عَابِرَةً)<sup>(٢)</sup> السَّوَامِ  
 وَقَفْتُ بِهَا عَلَى حِلَالِ بَوَالٍ تُعْفِيهَا السَّوَافِي بِالْقَتَامِ<sup>(٣)</sup>  
 فَقُلْتُ لِفَتِيَةٍ مِنْ آلِ بَذْرِ<sup>(٤)</sup> كِرَامٍ وَالْهَوَى دَاءُ الْكِرَامِ  
 قَفُّوا حَيُّوا الدِّيَارَ فَإِنَّ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نُحْيِيَ بِالسَّلَامِ  
 حَرَامٌ أَنْ تَخْطَأَهَا الْمَطَايَا وَلَمْ نَذْرِفْ مِنَ الدَّمَغِ السَّجَامِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَسْرَعَ كُلُّ أَرْوَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَمَاءُ أَبٍ إِلَى الْعَلِيَاءِ نَامِ

(١) اللام هنا للتعجب أي ما أسرع ومثله قول الحسين بن الضحاك :

لَأَسْرَعَ (مَا نَعَيْتَ) إِلَى مُهْمِي سُرُورِي بِالزِّيَارَةِ وَاللَّيَامِ

(الأغاني ٧ - ١٨٣ طبعة دار الكتب المصرية) . وأدال الشيء جعله متداولاً .

(٢) في الأصل (عابرة) وهو تصحيف . والعابِر : المتردد الجوال تقول عار  
 الفرس يعير انقلت وذهب هنا وهنا من مرحة أو هام على وجهه لا يثنيه شيء .  
 والسَّوَامِ الإبِلِ الراحية .

(٣) الْحِلَالُ : جمع حِلَّة وهي الحلة والمجلس والمجتمع . وتحفها : تدرسها  
 وتمحوها . والسَّوَافِي : جمع سَافِيَة وهي الريح التي تسفي القراب أي تذرره أو تحمله .  
 والقَتَامِ : الغبار الأسود .

(٤) هو جد الشاعر واسمه بدر بن الجهم بن مسعود .

(٥) سَجَمَ الدَّمَغَ سُجُومًا وَسَجَامًا : سال . وقوله (الدَّمَغَ السَّجَامِ) وحذف بالمصدر .

(٦) قُرَيْشٌ : هو فهر بن مالك بن النضر ، وبنو قُرَيْشٍ سادة العرب في الجاهلية  
 والإسلام ، وقد تفرعت من قُرَيْشٍ عدة قبائل منها بنو سامة بن لؤي الدين ينتسب  
 إليهم الشاعر .

فَظَلْنَا نَنْشُدُ الْعَرَصَاتِ عَهْدًا      تَصَرَّمْ وَالْأُمُورُ إِلَى أَنْصِرَامِ  
 وَنَسْتَأْفُ الثَّرَى مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ <sup>(١)</sup>      وَنَسْتَلِمُ الْحِمَى أَيْ أَسْتِلَامِ  
 إِلَى أَنْ غَاضَتِ الْعَبْرَاتُ إِلَّا      بَقَايَا بَيْنَ أَجْفَانِ دَوَامِ  
 وَرُحْنَا تَلَزَمُ الْأَيْدِي قُلُوبًا      دَوِينَ <sup>(٢)</sup> مِنَ الصَّبَابَةِ وَالنَّغَامِ  
 هِيَ <sup>(٣)</sup> الْأَيَّامُ تَجْمَعُ بَعْدَ بَعْدٍ      وَتَفْجَعُ <sup>(٤)</sup> بَعْدَ قُرْبٍ وَالنِّتَامِ <sup>(٥)</sup>  
 خَلِيلِي الْهَوَى خُلُقٌ كَرِيمٌ      مُقَصِّرٌ عَنْهُ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ  
 وَفَاءٌ إِنْ نَأَتْ بِالْجَارِ دَارٌ      وَرَعِيًّا لِلْمَوَدَّةِ وَالذَّمَامِ  
 أَلَا طَرَقَتْ تَلَوْمُكَ أُمُّ عَمْرٍو      وَمَا لِلْغَانِيَاتِ وَلِلْمَلَامِ  
 أَعَاذِلَ لَوْ أَضَافَكَ جُنْحُ لَيْلٍ      إِلَيَّ وَأَنْتِ وَاضِعَةُ اللَّثَامِ

(١) استأف: كتم. والبطن: الغامض من الأرض أي المطمئن. وفلج: اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج (معجم البلدان) واستلم الحجر: لمسه إما بالقبلة أو باليد وقد يستعمل في غير الحجر. والحِمَى: موضع يُحمى من الناس.

(٢) دَوِين: أي مرض.

(٣) ورد هذا البيت مع البيت الذي بعده في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

١١ - ٣٦٨ وطبقات الحنابلة ص ١٦٤.

(٤) في تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة (وتبعد).

(٥) التَّأَمَّ الشَّيْثَانُ: اتفقوا. والقوم: اجتمعوا. والشئ: انضم والتصق.

لَسَرِّكَ أَنْ يَكُونَ اللَّيْلُ شَهْرًا وَأَهْلَاكِ الشَّهَادُ عَنِ الْمَنَامِ  
 أَعَاذِلَ (مَا أَعَزَّكَ) <sup>(١)</sup> بِي إِذَا مَا أَتَاكَ اللَّيْلُ وَخَشِيَّ <sup>(٢)</sup> الْكَلَامِ  
 وَعَنْتَ كُلُّ قَافِيَةٍ شَرُودٍ <sup>(٣)</sup> كَلَمَجِ الْبَرْقِ أَوْ لَهَبِ الصَّرَامِ <sup>(٤)</sup>  
 عَلَى أَعْجَازِهَا قَرَمٌ <sup>(٥)</sup> إِذَا مَا عَنَاهُ الْقَوْلُ أَوْجَزَ فِي تَمَامِ  
 شَوَارِدُ إِنَّ لَقَيْتَ بَيْنَ جَيْشًا صَرَفَنَ مَعَرَّةَ الْجَيْشِ اللَّهُامِ <sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ نَازَعْتَهُنَّ الشَّرْبَ كَانَتْ مُدَامًا أَوْ أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامِ <sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل ( ما أغرك ) وما ذهبنا إليه أرجح وللشاعر نفسه مثل هذا التركيب إذ يقول :

بِأَبِي أَنْتَ مَا أَعَزَّ بِكَ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُسْعِدِيكَ الْقَلِيلُ

(٢) يريد بوحشي الكلام القوافي وهذا مثل قول عوف القوافي :  
 أَيْبَتْ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا (ب)  
 ( شرح مقامات الحريري للربيعي ١ - ٩٤ )

(٣) القافية الشروود : السائرة في البلاد .

(٤) هذا قريب من قول بشارد بن برد يصف نفسه :

زَوَّرُ مُلُوكٍ عَلَيْهِ أَهْمَةٌ تُعْرِفُ مِنْ شَعْرِهِ وَمِنْ خُطْبِهِ  
 يَخْرُجَنَّ مِنْ فِيهِ فِي النَّدِيِّ كَمَا يَخْرُجُ ضَوْءُ السَّرَاجِ مِنْ كَهْبِهِ

( ربيع الأبرار للزمخشري ج ٤ ، ورقة ١٠٢ - ٢ مخطوط في دار الكتب الظاهرية )

(٥) القرم : الفحل والسيد العظيم . وعناه الأمر : عرض له وشغله وأهمه .

(٦) المَعَرَّةُ : الأذى ، وَمَعَرَّةُ الْجَيْشِ : قتال الجيش دون إذن الأمير ومنه قول عمر

رضي الله عنه ( اللهم إني أبرأ إليك من مَعَرَّةِ الْجَيْشِ ) واللُّهُامُ : الجيش العظيم كأنه يلتم كل شيء .

(٧) نازع الكأس : عاطاها ، والشرب : جمع شارب .

(ب) وقريب منه قول الحصين بن الحمام :

وقافية غير إنسية قرضت من الشعر أمثالها  
 ثرود تلع بالخافقين إذا أنشدت قبل من قالها

يُثْرَنَ عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ<sup>(١)</sup> فَا أَحَدٌ يَقُومُ بِهَا مَقَامِي  
 إِلَيْكَ خَلِيفَةَ اللَّهِ أَسْتَقَلْتُ قَلَائِصُ مِثْلُ مُجْفَلَةِ النَّعَامِ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَاهَا كَالسَّرَاةِ مُعَمَّاتٍ إِلَى اللَّبَاتِ مِنْ جَعْدِ اللُّغَامِ<sup>(٣)</sup>  
 تَهَاوَى بَيْنَ ( هَدَّارٍ نَجِيٍّ )<sup>(٤)</sup> ( وَتُورٍ )<sup>(٥)</sup> الرَّحْلِ طَيَّاشِ الزَّمَامِ  
 وَبَيْنَ شِمْلَةٍ تَطْفُئُ إِذَا مَا تَهَافَّتِ الْمَطْيِ مِنْ السَّامِ<sup>(٦)</sup>  
 جَزَعْنَ قَنَاطِرَ الْقَاطُولِ<sup>(٧)</sup> لَيْلًا ( وَأَعْرَاضَ )<sup>(٨)</sup> الْمَطِيرَةِ<sup>(٩)</sup> لِلْمُقَامِ

- (١) امرؤ القيس بن حُجْر بن الحرث الكِنْدِي أشهر شعراء العرب .  
 (٢) استقل : ذهب وارتحل . والقلائص : جمع قَلَوَص وهي من الإبل الشابة .  
 (٣) السَّرَاة : جمع سري . واللَّبَات : جمع لَبَّة وهي المنحر . والجَعْد : المتراكم . واللُّغَام : زبد أفواه الإبل . وقريب منه قول جرير :  
 كَانَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ قَطْنًا يَطِيرُ وَيَتَمَعَّنُ بِهِ اعْتِمَا  
 (٤) في الأصل ( اهدار يحيى ) وفوقها بخط دقيق لفظة كذا اشارة إلى التوقف .  
 ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب . والهدَّار : من هدر البعير إذا ردد صوته في حنجرتة .  
 والنَّجِيُّ : السريع يقال بعير نجِيٌّ وناقة نَجِيَّة .  
 (٥) في الأصل ( وفور ) .  
 (٦) ناقة شِمْلَةٍ : أي سريعة . تهافتت : تساقطت شيئاً بعد شيء .  
 (٧) جزع الوادي : قطعه عرضاً . والقاطول : نهر عند سامراء مقطوع من دجلة  
 مما يلي بغداد ويصب في التهروان .  
 (٨) في الأصل ( وأعراد ) وهو تصحيف . وأعراض جمع عَرَض أو جمع عَرَض  
 والعِرَض كل واد فيه شجر .  
 (٩) المطيرة : قرية من نواحي سامراء .

فَمُجِّنٌ<sup>(١)</sup> بِهَا وَقَدْ (أَنْضَى)<sup>(٢)</sup> طَلَاهَا      قِرَانُ اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ  
وَكُنَّ نَوَاهِضَ الْأَعْنَاقِ غُلْبًا      فَعُدْنَ وَهْنٌ قُضْبَانُ التَّمَامِ<sup>(٣)</sup>  
فَشَبَّهْنَا مَوَاقِعَهَا بِعَقْدٍ      تَسَاقَطَ مِنْ فَرِيدٍ أَوْ نِظَامٍ<sup>(٤)</sup>  
وَمُزْنَ<sup>(٥)</sup> وَلِلصَّبَاحِ مُعَقِّبَاتُ      تُقَلِّصُ عَنْهُ أَعْجَازَ الظَّلَامِ  
فَلَمَّا<sup>(٦)</sup> أَنْ تَجَلَّى قَالَ صَحْبِي      أَضَوْهُ الصُّبْحُ أَمْ وَجْهُ الْإِمَامِ  
قَلْتُ كَأَنَّهُ هُوَ مِنْ بَعِيدٍ      وَجَلَّتْ غُرَّةُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
إِلَيْكَ ابْنَ الْخُلَافِ (أَزْعَجْتَنَا)<sup>(٧)</sup>      دَوَاعِي الْوُدِّ وَالْهَمِّ السَّوَامِي

(١) عاج بالمكان : أقام ، وعاج السائر : وقف .

(٢) في الأصل (أمضى) وهو تصحيف . أنضى بغيره إنضاءً : هزله بكثرة السير . والطلى : الأعناق . والليلة التمام : الليلة الطويلة . أي ان هذه الإبل تقرر في سيرها ليلاً طويلاً بليل طويل .

(٣) الغلب : غلاظ الأعناق . والتهم : نبت ضعيف .

(٤) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، والنظام الحيط الذي ينظم به اللؤلؤ ونحوه . يقول كأن مواقع الإبل وقد هاج فيها كل لون من الأزهار عقد من الأحجار الكريمة تناثر هنا وهناك . ومثله قول الشاعر :

وَكأَن زَهْرَ رِيَاضِهِ      دَر هَوًى مِنْ نَظْمِ سَلَكِ

( نفع الطيب ١ - ٩ )

(٥) في الصناعتين ص ٣٦٧ (دبرن) ورواية الديوان أصح .

(٦) ورد هذا البيت أيضاً في الصناعتين ص ٣٦٧ .

(٧) في الأصل (أزعتنا) وهو من سهو الناسخ .



وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُعَلَّى عَلَى الْخُلَفَاءِ بِالنِّعَمِ الْعِظَامِ  
 وَلَيْتَ (فَلَمْ) <sup>(١)</sup> تَدْعَ لِلدِّينِ ثَارًا سَيْوُفَكَ وَالْمُسْتَقْفَةَ الدَّوَامِي  
 نَصَبْتَ الْمَازِيَارَ عَلَى سَحُوقٍ وَبَابَكَ وَالنَّصَارَى فِي نِظَامٍ <sup>(٢)</sup>  
 مَنَاطِرُ لَا يَزَالُ الدِّينُ مِنْهَا عَزِيزَ النَّصْرِ مَمْنُوعَ الْمَرَامِ  
 وَقَدْ كَادَتْ تَزِيغُ قُلُوبُ قَوْمٍ فَأَبْرَأَتِ الْقُلُوبَ مِنَ السَّقَامِ

(١) في الأصل (ولم) والفاء في هذا الموضع أحكم .

(٢) السَّحُوق : الطويل يقال نخلة سحوق أي طويلة . والنظام هنا الصف  
 والاتساق وعدم الاختلاف . والمَازِيَار : هو مازيار بن قارن أظهر الخلاف على  
 المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عساكره سنة ٢٢٤ وظفر به جيش الخليفة وأتى به  
 إلى المعتصم بسامراء فأمر بقتله وصلبه إلى جانب بابك الحُرَّامِي بسامراء سنة ٢٢٥ .  
 ( الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٦٨ و ١٧٣ ) .

وبَابَك : هو بابك الحُرَّامِي خرج بالبصرة وهي كورة بين أذربيجان وأرَّان  
 سنة ٢٠١ في خلافة المأمون وهزم من جيوش السلطان عدة وقتل من قواده  
 جماعة ومازال على ذلك حتى ظفر به الأفشين أحد قواد المعتصم العظام وأتى به إلى  
 سامراء أسيراً سنة ٢٢٣ فأمر المعتصم بقتله وصلبه بسامراء .

( الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١١١ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦١ ) .

ويريد بالنصارى هنا الروم والذي صلب منهم هو ناطس كبير قواد الروم في عمورية  
 (وسماه الطبري ياطس) أمر المعتصم بحمله إلى سامراء بعد فتح عمورية سنة ٢٢٣ فبقي  
 هناك حتى مات سنة ٢٢٤ فصلب إلى جانب بابك .

( الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٣ ) .

والى ذلك أشار أبو تمام الطائي بقوله من قصيدة في المعتصم :

ولقد شفى الأحشاء من برحائها أن صار بابك جار وازيار  
 وكاننا ابتدرا الكيما يطويا عن ياطس خبرا من الأخبار  
 ديوان أبي تمام ص ١٥٤

وَعُمُورِيَّةٌ <sup>(١)</sup> اُبْتَدَرَتْ إِلَيْهَا بَوَادِرُ مِنْ عَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ  
 قَقَعَقَمَتْ <sup>(٢)</sup> السَّرَايَا جَانِبَيْهَا (وَأَلْحَقَتْ <sup>(٣)</sup> الْفَوَارِسُ) بِالسَّهَامِ  
 رَأَتْ عِلْمَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَاهَا نَخَرَتْ بَيْنَ أَصْدَاءٍ وَهَامٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَجَمْعُ الزُّطِّ <sup>(٥)</sup> حِينَ عَمُوا وَصَمُوا عَنْ الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ

(١) كان سبب فتح عمورية أن توفيل بن ميخائيل ملك الروم اغتتم فرصة شغل المعتصم بحرب بابك الحُرَّمي فخرج إلى بلاد الخليفة بجيش عظيم سنة ٢٢٣ فبلغ زبطرة وأغار على أهل ملطية وقتل الرجال وسبي النساء ومثّل بمن صار في يده فسلم أعينهم وقطع أنوفهم وآذانهم ؛ فلما بلغ المعتصم ذلك استعظمه وكبر لديه ، وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وا معتصماه ، فأجابها وهو جالس على سريره ليك ليك ، ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ، وقال : أي بلاد الروم أمنع واحسن ؟ فقبل عمورية لم يعرض لها أحد وهي أشرف عندهم من القسطنطينية ، فسار إليها وفتحها في خبر طويل يشتمل على ضروب من البطولة والشهامة والعزة والكرامة . ( انظر الكامل لابن الأثير ٦ - ١٦٢ ) .

(٢) ققعق الثياب اليابس الصلب : حرّكه مع صوت . والسرايا : جمع سريّة وهي القطعة من الجيش .

(٣) في الأصل ( وألحقت الفراس بالسام ) ولعل ما ذهبنا إليه أقرب إلى الصواب .  
 (٤) الأصداء : جمع صدّى . والهام : جمع هامة . والمراد بها الموتى والمهلكون .  
 (٥) الزُّط طائفة من أهل الهند ( مغرّب جت ) والمراد بجمع الزُّط هنا جماعة منهم يبلغ عددهم نحواً من ثلاثين ألفاً كان رئيسهم يقال له محمد بن عثمان غلبوا على طريق البصرة وأخافوا السيل وعاثوا وأخذوا الثلاث فوجه المعتصم لحربهم بحجّيف ابن عنبسة سنة ٢١٩ فظفر بهم وقتلهم جميعهم إلى عين زربة .  
 ( الكامل لابن الأثير ٦ - ١٥٠ )

أَطَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ عَبُوسٍ (تَعَوَّذُ) <sup>(١)</sup> مِنْهُ أَيَّامُ الْحِمَامِ  
لَيْتَنِكَ يَا أَبَا إِسْحَقَ <sup>(٢)</sup> مُلْكٌ يَجِلُّ عَنِ الْمَفَاخِرِ وَالْمُسَامِي  
لِسَيْفِكَ دَانَتْ الدُّنْيَا وَشُدَّتْ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ أَنْقِصَامِ  
فَأَيَّدَنَا بِهَرُونَ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنَّ (تُعَمَّرَ) <sup>(٤)</sup> أَلْفَ حَامِ  
أَمَا وَمُحَرَّمِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَمِينًا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ <sup>(٥)</sup>  
لَأَنْتُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَوْلَى عِمِرَاتِ النَّبِيِّ مِنَ الْأَنَامِ  
تُجَادِلُ سُورَةَ الْأَنْفَالِ <sup>(٦)</sup> عَنْكُمْ وَفِيهَا مَقْنَعٌ لِدَوِي الْخِصَامِ  
وَأَمَارُ النَّبِيِّ وَمُسْنَدَاتُ صَوَادِعُ بِالْحَلَالِ وَبِالْحَرَامِ

(١) في الأصل (تعوذ) وهو من سهو الناسخ وكثيراً ما يهمل نقط الدال .

(٢) أبو إسحق : كنية المعتصم .

(٣) هرون : هو الواثق بن المعتصم .

(٤) في الأصل (يعمَّر) والمقام يقتضي ما ذهبنا إليه :

(٥) البلد الحرام : مكة . وزمزم : البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام

بمكة . والمقام : مقام إبراهيم في المسجد الحرام .

(٦) هذا مأخوذ من قول مروان بن أبي حفصة في المهدي :

شهدت من الأنفال آخر آية بشرائهم فأردتهم إبطالها

والآية الكريمة هي : ( . . . ) وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله

إن الله بكل شيء عليم ) . ( انظر الأغاني ١٠ - ٨٧ طبعة دار الكتب ) .

مَوَدَّتْكُمْ مُتَحَصِّصٌ<sup>(١)</sup> كُلَّ ذَنْبٍ وَتُقَرَّنُ بِالصَّلَاةِ وَبِالصَّيَامِ  
 وَرَافِضِيَّةٍ (تَقُولُ)<sup>(٢)</sup> بِشُعْبِ رَضَوِي إِمَامٌ خَابَ ذَلِكَ مِنْ إِمَامٍ  
 إِمَامِي<sup>(٣)</sup> مَنْ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْأَتْرَاكِ مُشْرَعَةَ السَّهَامِ  
 إِذَا غَضِبُوا لِدِينِ اللَّهِ أَرْضَوْا مَضَارِبَ كُلِّ هِنْدِيٍّ حُسَامِ

(١) مُحَصِّصَ الشَّيْءِ : تَقَصَّصَهُ يَقَالُ (مَحَصَّصَ اللَّهُ عَنْ فُلَانٍ ذُنُوبَهُ) أَيِ تَقَصَّصَهَا وَأَذْهَبَ مَا تَعْلُقُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَطَهَّرَهُ وَصَفَّاهُ مِنْهَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ (يَقُولُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْأَغَانِي ١٠ - ٢٠٥ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١ - ٢٦٢ فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي يَلِيهِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْقَصِيدَةِ . وَالشُّعْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَمَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَالنَّاحِيَةِ . وَرَضَوِي : جَبَلٌ مِنْفَرَجٌ قَرِيبٌ يَنْبَغُ ذُو شَعَابٍ وَأَوْدِيَةٍ وَبِهِ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ وَأَشْجَارٌ . وَيُرِيدُ بِالرَّافِضَةِ الْكَيْسَانِيَّةَ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ لَمْ يَمُتْ بَلْ هُوَ مُتِمُّ بَرْضَوِي حَتَّى يَرْزُقَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ كَثِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَاعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِكَثِيرٍ عَزَّةً وَكَانَ يَذْهَبُ مِنْهُدُ الْكَيْسَانِيَّةِ :

أَلَا إِنَّ الْأَثَمَةَ مِنْ قَرِيشٍ	وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سِوَاهُ
عَلِيٍّ وَالثَّلَاثَةَ مِنْ بَنِيهِ	هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاةُ
فَسَبْطُ سَبْطِ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ	وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرَبْلَاهُ
وَسَبْطُ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى	يَقُودَ الْخَيْلَ يَتَقَدَّمُهَا اللَّوَاهُ
تَغِيَّبُ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا	بَرْضَوِي عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

(٣) إِمَامٌ مِنْ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفًا (الْأَغَانِي ١٠ - ٢٠٥) إِمَامِي مِنْ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفًا

(شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ ١ - ٢٦٢) وَالْإِمَامُ الَّذِي اتَّخَذَ جَيْشًا مِنَ الْأَتْرَاكِ هُوَ الْمُعْتَصِمُ .

## ٢

وقال يمدح الوراق<sup>(١)</sup> :

وَوَثِقَتْ<sup>(٢)</sup> بِالْمَلِكِ الْوَائِقِ بِاللهِ الْنَفُوسُ  
 مَلِكٌ يَشْقَى بِهِ الْمَا لُ وَلَا يَشْقَى الْجَلِيسُ  
 مَلِكٌ<sup>(٣)</sup> تَفْزَعُ مِنْ صَوِّهِ لَتِ الْحَرْبُ الصَّرُوسُ  
 أَنْسَ السَّيْفُ بِهِ وَأَنْسَ تَوَحَّشَ الْعِلْقُ النَّفِيسُ

(١) هو أمير المؤمنين الوراق بالله أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، ولد بطريق مكة سنة ٢٠٠ وبويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٢٢٧ وكان واسع المعروف محباً للأدب والعلم والفلسفة وتوفي بسلامراء سنة ٢٣٢ . كان أبيض مشرباً حمرة جميلاً ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى وفيها نكت يياض ( العين القائمة التي ذهب بصرها وضوؤها ولم تنخسف بل الحدقة صحيحة على حالها ) .

( الطبري ١١ - ٢٤ و مروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٥٣ )

(٢) لما بويع الوراق بالخلافة سنة ٢٢٧ دخل عليه علي بن الجهم فأنشدته قوله :

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين بدولة الوراق هرون  
 ( انظر بقية الأبيات في تكملة الديوان ) وأنشدته أيضاً :

وثقت بالملك الوراق . . . فوصله الوراق صلة سنية وغنى الغنون بهذين الشعرين .

( الطبري ١١ - ٢٥ والأغاني ١٢ - ١١١ طبعة السامي )

(٣) أسد تضحك عن شدائمه الحرب العبوسُ

( الطبري والأغاني )

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بَنِي اللَّـهِ إِلَّا أَنْ تَسُوسُوا  
لَكُمْ<sup>(١)</sup> الْمُلْكُ عَلَيْنَا آخِرَ الدَّهْرِ حَيْسُ

## ٣

وقال أيضاً يمدحه ويصف بنيان داره<sup>(٢)</sup> :

بَانَ<sup>(٣)</sup> بِقُرْبِ الْخَلِيفَةِ التَّحَفُ ؟      مَحَلُّ صِدْقٍ وَرَوْضَةٍ أَثْفُ<sup>(٤)</sup>  
دَارٌ تَحَارُّ الْعِيُونَ فِيهَا وَلَا      يَبْلُغُهَا الْوَاصِفُونَ إِنْ وَصَفُوا<sup>(٥)</sup>  
لَمْ تَنْتَسِبْ قَبْلَهُ إِلَى أَحَدٍ      وَلَا تَحَلَّتْ مِنَ الْأَثْلِ سَلَفُوا<sup>(٦)</sup>  
الْبَحْرُ وَالْبَرُّ فِي يَدَيِ مَلِكٍ      تُشْرِقُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ السُّدْفُ<sup>(٧)</sup>

(١) لم يرد هذا البيت في الطبري ولا في الأغاني .

(٢) لعله يريد بهذه الدار القصر المعروف بالهاروني بدليل قوله ( لم تنتسب قبله إلى أحد ) . ورد في معجم البلدان : « الهاروني » قصر قرب سامراء ينسب إلى هرون الواقفي بالله وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل .

(٣) لم يرد في كتب الأدب التي بين أيدينا شيء من هذه القصيدة .

(٤) محل صدق : أي محل صالح . وروضة أثف : لم يرعها أحد .

(٥) في الأصل ( وصف ) .

(٦) في الأصل ( سلف ) .

(٧) السُدْف : جمع سُدفَة قياساً وهي الظلمة .

إِخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْإِمَامِ الَّذِي يُنْصِفُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَنْتَصِفُ  
 قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ بِالْمَلِكِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ يَشْرَفُ الشَّرَفُ  
 تَبَارَكَ الْجَامِعُ الْقُلُوبَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْقُلُوبُ تَخْتَلِفُ  
 (مَا نَجَفُ الْحَيَرَةِ) (١) الَّذِي أَصِفُ وَلَا حُنَيْنٌ وَلَا (الْفَتَى الْقَصِفُ)  
 إِنْ أَوْحَشَ الرَّبْعُ مِنْ حُنَيْنٍ كَمَا أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ (خُلَّةٍ سَرِفُ) (٢)

(١) في الأصل :

ما نجب الحيرة الذي أصفُ ولا حنينٌ ولا الفتي أصفُ  
 وهو تصحيف منكر . ونكاد نجزم بأن الذي أثبتناه هو الصواب وفيه إشارة  
 إلى قول حنين الحيري :

أنا حنينٌ ومنزلي النَّجَفُ وما نديمي إلا الفتي الْقَصِفُ  
 (الأغاني ٢ - ١٣١) طبعة دار الكتب . والحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من  
 الكوفة على موضع يقال له النجف وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . وحنين  
 الحيري مغن مشهور في أيام بني أمية . والقَصِفُ : مشتقة من الْقَصَف وهو اللهب  
 واللب ، ولم ترد هذه الصيغة في كتب اللغة .

(٢) في الأصل : ( . . . . . حلّة شرف ) وهو تصحيف والذي ذهبنا إليه هو  
 الصواب وفيه إشارة إلى قول بعض شعراء الجاهلية :

أوحش من بعد خُلَّةٍ سَرِفُ فالمنحى فالعقيقُ فالجُرْفُ  
 (الأغاني ٣ - ١٨) طبعة دار الكتب . وسَرِفُ : موضع على ستة أميال من مكة .

قَالَ لَهُ بَاقٍ وَفِي (مُحَارِقِ) <sup>(١)</sup> لِلْأَسْمَاعِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ خَلَفُ

٤

وقال أيضاً <sup>(٢)</sup> :

لَوْ تَنَصَّلْتَ إِلَيْنَا لَنَفَرْنَا <sup>(٣)</sup> لَكَ ذَنْبُكَ  
 لَيْتَنِي أَمَلْتُ قَلْبِي مِثْلَ مَا تَمَلِّكَ قَلْبُكَ  
 سَيِّدِي <sup>(٤)</sup> مَا أَبْغَضَ الْعَيْشَ إِذَا فَارَقْتُ قُرْبَكَ  
 أَيُّهَا الْوَائِقُ بِاللَّهِ لَقَدْ نَاصَحْتَ رَبَّكَ  
 ( مَا رَأَى <sup>(٥)</sup> النَّاسُ إِمَامًا أَنْهَبَ الْأَمْوَالَ نَهَبَكَ )  
 أَصْبَحْتَ حُجَّتَكَ الْمَدَّ يَا وَحِزْبُ اللَّهِ حِزْبَكَ

(١) في الأصل : ( الحارق ) وهو تصحيف . ومُحَارِقُ مَعْنَى مشهور نَبَغَ فِي أَيَّامِ  
 الرَّشِيدِ وَقُرْبِهِ الْخُلَفَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تَوَفَّى فِي آخِرِ خِلَافَةِ الْوَائِقِ سَنَةَ ٢٣١  
 كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ ١١ - ٢١ وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ . انْظُرِ الْأَغَانِي ٢١ - ١٤٣  
 طَبْعَةُ السَّاسِي .

(٢) فِي الْوَائِقِ وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي الْأَغَانِي ١٠ - ٢٢٥ طَبْعَةُ دَارِ  
 الْكُتُبِ وَهِيَ مِمَّا يَتَنَبَّأُ بِهِ .

(٣) فِي الْأَغَانِي ( لَوْهِنَا ) .

(٤) فِي الْأَغَانِي ( بِأَبِي مَا . . . ) وَمَعْلَاهُ هُنَاكَ بَعْدَ الْمَطْلَعِ .

(٥) لَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَّانِ وَتَقْلَنَاهُ عَنِ الْأَغَانِي .



٥

وقال أيضاً بمدحه :

بِاللهِ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ الْفَائِقِ لَا تَصْرِي حَبْلَ الْمُحِبِّ الْوَاقِ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَكَ عَاشِقٌ عَشِقَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ «الْوَائِقِ»

٦

وقال أيضاً بمدحه <sup>(١)</sup> :

وَلَمَّا <sup>(٢)</sup> رَمَى بِالْأَرْبَعِينَ وَرَاءَهُ وَقَارَعَ (مُحْسِنِينَ) <sup>(٣)</sup> جَيْشًا عَرَمَرَمًا  
 تَذَكَّرَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا مَا تَصَرَّمَا وَحَنَّ فَلَمْ يَتْرُكْ لِعَيْنَيْهِ مُسْجَمًا <sup>(٤)</sup>

- (١) هذه القصيدة وما يتلوها من قصائد المدح أو الشكوى قلت في التوكل لا في الواثق لأن الحوادث التي يشير إليها والخصائص التي يشيد بها تدل على التوكل فضلاً عن التصريح في بعضها باسم التوكل أو كنيته أو لقبه . (د ب)
- (٢) لم أجد لهذه القصيدة أو لشيء من أبياتها مرجعاً في غير هذا الديوان .
- (٣) في الأصل ( من خمسين ) ولا يخلو من مأخذ ، وما ذهبنا إليه أقرب إلى الصواب لثم الماثلة بين الأربعين والخمسين بالتعريف و ( مـ الحسنيين ) أى من الحسنيين . والعمرم : الكثير .

(٤) يزيد بالمسجم المدح المسجوم أي المصوب ، تقول سجت العين المدح وأسجت

أي أسالته . يعني أن الحنين نزع دموع عينيه . د ع ٢

(ب) ثم وجدت في كتاب الديارات للشابقي ص ٧٦ بيتين منها من غير عزو ما :

هو الدهر لا يعطيك الا تملأ ولا يأخذ الموهوب الا تفشما  
 عزاء اذا ما فات مطلب مالك وصبراً اذا كان التصبر أحزماً

وَجَرَّ (خَطَامًا) <sup>(١)</sup> أَحْكَمَ الشَّيْبُ عَقْدَهُ      وَقَدَّمَ رِجْلًا لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا  
وَأَنْكَرَ إِنْفَالَ الثُّيُونِ مَكَانَهُ      وَقَدْ كُنَّ مِنْ أَشْيَاعِهِ حَيْثُ يَمَّا  
هُوَ الدَّهْرُ لَا يُعْطِيكَ إِلَّا تَعَلَّةً <sup>(٢)</sup>      وَلَا يَسْتَرِدُّ الْعَرْفَ إِلَّا (تَغْنَمًا) <sup>(٣)</sup>  
عَزَاءً <sup>(٤)</sup> عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي فَاتَ نَيْلُهُ      وَصَبْرًا إِذَا كَانَ التَّصَبُّرُ أَحْزَمًا  
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشَّيْبِ لَاحَ كَأَنَّهُ      ثَنَايَا <sup>(٥)</sup> حَبِيبٍ زَارَنَا مُتَبَسِّمًا  
فَلَمَّا تَرَاءَتْهُ الثُّيُونُ تَوَسَّمتْ      بِدِيهَةٍ أَمْرٍ تَذَعُرُ الْمُتَوَسِّمًا <sup>(٥)</sup>  
فَلَا وَأَيُّكَ الْخَيْرِ مَا أَنْفَكَ سَاطِعُ      مِنَ الشَّيْبِ يَجْلُو مِنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمًا  
إِلَى أَنْ أَحَادَ الدُّهْمُ شُهْبًا وَلَمْ يَدْعُ      لَنَا مِنْ شِيَاتِ الْحَيْلِ أَقْرَحَ أَرْثَمًا <sup>(٦)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ ( حَطَامًا ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْحَطَامُ : حَبْلٌ يَجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ وَيُثْبِتُ فِي خَطْمِهِ .

(٢) التَّعَلَّةُ : مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ . وَالْعُرْفُ : مَا تَبْذُلُهُ وَتُعْطِيهِ .  
(٣) فِي الْأَصْلِ : ( تَقْسِمًا ) وَلَعَلَّ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ هُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَ ( التَّغْنَمُ ) :  
عَدُّ الشَّيْءِ غَنِيمَةً وَالْغَنِيمَةُ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَحَارِبِينَ عُنُودَ وَالْحَرْبِ قَائِمَةً .

(٤) الثَّنَايَا : أَرْبَعُ أَسْنَانٍ فِي مَقْدَمِ الْقَمِ ثَنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ وَثَنَتَانِ مِنْ أَسْفَلٍ  
وَاحِدَتَهَا ثَنِيَّةٌ .

(٥) تَرَاءَتْهُ : نَظَرَتْهُ، وَتَوَسَّمتْ الشَّيْءُ : تَفَرَّسَتْهُ وَتَعَرَّفَتْهُ وَتَبَيَّنَتْهُ . وَالدِّيَهَةُ : الْمَفَاجَأَةُ .  
(٦) الشَّيَاتُ : جَمْعُ شَيْئَةٍ وَهِيَ كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِفُ مَعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ . وَالْأَقْرَحُ  
مِنَ الْحَيْلِ : الَّذِي فِي جِهَتِهِ قُرْحَةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ بِقَدْرِ الدَّرْهِمِ أَوْ دُونِهِ . وَالْأَرْثَمُ :  
الْفَرَسُ الَّذِي فِي طَرَفِ أَنْفِهِ بَيَاضٌ .

(ب) وَلَا يَأْخُذُ الْمَوْحِبُ إِلَّا تَغْنَمًا . ( الْبَيَارَاتُ لِلشَّابِثِيِّ ص ٧٦ )

(ج) عَزَاءً إِذَا مَا فَاتَ مُطْلَبٌ هَالِكٌ ... (      »      »      » )

هَلِ الشَّيْبُ إِلَّا حِلْيَةٌ مُسْتَمَارَةٌ      وَمُنْذَرُ جَيْشٍ جَاءَنَا مُتَقَدِّمًا  
فَهَا أَنَا مِنْهُ حَاسِرٌ مُتَعَمِّمٌ      وَلَمْ أَرْ مِثْلِي حَاسِرًا مُتَعَمِّمًا  
كَأَنَّ مَكَانَ التَّاجِ سِلْكًا (مُفَصَّلًا) <sup>(١)</sup>      بِنُورِ الْخُزَامِيِّ أَوْ جُبَانًا مُنْظَمًا  
(وَضِيءٌ كَقَصْرِ السِّيفِ) إِن رَثَ غَمْدُهُ      إِذَا كَانَ مَصْقُولَ الْغَرَارِينَ نَحْذَمَا <sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَمْ يَشِبْ رَأْسُهُ عَلَى الْجَهْلِ لَمْ يَكُنْ      عَلَى (الْمَرْءِ) <sup>(٣)</sup> عَارًا أَنْ يَشِيبَ وَيَهْرَمَا  
خَلِيلِي كَرًّا ذِكْرًا مَا قَدْ تَقَدَّمَ      وَإِنْ هَاجَتِ الذِّكْرُ فُوَادًا مُتَمِّمًا  
فَإِنْ حَدِيثَ اللَّهِ لَهْوٌ وَلَهْوٌ وَرُبَّمَا      تَسَلَّى بِذِكْرِ الشَّيْءِ مَنْ كَانَ مُفْرَمًا  
خَلِيلِي مِنْ فَرْعِي <sup>(٤)</sup> قُرَيْشٍ رُزِيمًا      فَتَى قَارَعَ الْأَيَّامِ حَتَّى تَتَلَمَّا  
وَأَحْكَمَهُ التَّجْرِبُ حَتَّى كَانَا      يُعَايِنُ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا تَوَهَّمَا  
وَمَنْ ضَعَفَتْ أَعْضَاؤُهُ أُشْتَدَّ رَأْيُهُ      وَمَنْ قَوِّمَتْهُ الْحَادِثَاتُ تَقَوَّمَا

(١) في الأصل ( معظما ) وهو تصحيف . والفصل : ما جعل فيه بين كل لؤلؤتين خرزة .

(٢) في الأصل ( وضوء بنصل ) ولعل ما ذهبنا إليه الصواب . والوضيء : الحسن النظيف ، والغرار : حد السيف . والحذم : القاطع من السيوف .  
(٣) في الأصل ( الماء ) وهو خطأ واضح .

(٤) يريد بفرعي قریش : قریش البطاح وهم ولد قصي بن كلاب وبنو كعب ابن لؤي ؛ وقریش الظواهر وهم سوى أولئك ( نهاية الأرب للعلفندي ص ٣٢٢ ) .

(خُذَا عِظَةً<sup>(١)</sup> مِنْ أَحْوَذِيٍّ) تَقَلَّبْتُ بِهِ دَوْلُ الْأَيَّامِ بُؤْسًا وَأَنْعُمًا  
 إِذَا رَفَعَ السُّلْطَانُ قَوْمًا تَرَفَّعُوا وَإِنْ هَدَمَ السُّلْطَانُ مَجْدًا تَهَدَّمَا  
 إِذَا مَا أَمْرُوهُمْ يُرْشِدِ الْعِلْمُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلَ الْهُدَى سَهْلًا وَإِنْ كَانَ مُحْكَمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ أَرْ فَرْعًا طَالَ إِلَّا بِأَصْلِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْءَ الْعِلْمِ إِلَّا تَعَلُّمًا  
 وَمَنْ قَارَعَ الْأَيَّامَ أَوْفَرَ لُبُّهُ وَمَنْ جَاوَرَ الْقَدَمَ<sup>(٣)</sup> الْعِيَّ تَقَدَّمَ  
 وَلَمْ أَرْ أَعْدَى لَأَمْرِي مِنْ قَرَابَةٍ وَلَا سِيًّا إِنْ كَانَ جَارًا أَوْ ابْنًا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَرْوْفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ أَطَالَ عَنَاءُ أَوْ أَطَالَ تَنْدُمًا  
 وَمَنْ شَكَرَ الْغُرْفَ اسْتَحَقَّ زِيَادَةً كَمَا يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ مَنْ كَانَ مُنْعِمًا  
 وَمَنْ سَامَحَ الْأَيَّامَ يَرْضَ حَيَاتُهُ وَمَنْ (مَنْ)<sup>(٥)</sup> بِالْمَرْوْفِ حَادِمُهَا  
 وَمَنْ نَاقَسَ الْإِخْوَانَ قَلَّ صَدِيقُهُ وَمَنْ لَامَ صَبًّا فِي الْهَوَى كَانَ أَلْوَمًا

(١) في الأصل ( خداعضة من الودى ) وهو تصحيف منكسر والأحوذى : الحاذق المشتمر للأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء .

(٢) المُحْكَم : غير المتشابه .

(٣) الْقَدَمُ : العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ، وَقَدَمُ الرجل قَدَامَةٌ وَقُدُومَةٌ : كان قديمًا . ولم أجد تَقَدَّمَ بمعنى صار قديمًا .

(٤) الْابْنُ سُمُّ : الابن واللم زائدة للبالغة وتبج النون حركة اللم ولذلك قالوا هو معرب من مكانين .

(٥) في الأصل ( مَرَّة ) وهو تصحيف .

أَمَّا وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ رَمَى أَلْ      مَدَوَّ (فَلَا) <sup>(١)</sup> نِكْسًا وَلَا مُتَهَضًّا  
وَلَا نَاسِيًا مَا كَانَ مِنْ حُسْنِ رَأْيِهِ      (لِخُطَّةٍ) <sup>(٢)</sup> خَسَفٍ سَامِنِيهَا مُحْتَمًّا  
(عُلُوقًا) <sup>(٣)</sup> بِأَسْبَابِ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا      يُحِبُّ بَنِي الْعَبَّاسِ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
لَعَلَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَأْسُو كُلَّوْمَهُمْ      فَيَجْبِرُ مِنِّي هَاشِمٌ <sup>(٤)</sup> مَا تَهَشَّمَا

(١) في الأصل ( لا ) والوزن يقتضي ما أثبتناه . والنَّكْسُ : الرجل الضعيف .  
والتَهَضُّمُ : الظالم الغاصب .

(٢) في الأصل ( لخطئة ) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل ( علوما ) وفوقها لفظة ( كذا ) بخط دقيق إشارة للتوقف .  
ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

(٤) يريد بهاشم بني هاشم بن عبد مناف جد النبي عليه السلام وجد الطالبين  
والعباسيين . ويبدو أن صدر البيت غير واضح .

## ٧

وقال أيضاً في عله (١) :

طالَ (٢) بِالْهَمِّ لَيْلُكَ الْمَوْضُولُ وَاللَّيَالِي وَغُورَةُ وَسُهُولُ  
وَأَتَقَضَى صَبْرُكَ الْجَمِيلُ وَمَا يَبْدُ لِي عَلَى الْحَادِثَاتِ صَبْرٌ جَمِيلُ

(١) الضمير راجع إلى المتوكل كما يدل على ذلك اسمه ولقبه الواردان في القصيدة .

وقد كان اعتل سنة ٢٣٤ ( الطبري ١١ - ٣١ ) .

والتوكل على الله هو أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ، ولد  
بهم الصلح سنة ٢٠٦ وأمه أم ولد اسمها شجاع ، وبويع بالخلافة سنة ٢٣٢ بعد أخيه  
الواثق . فأظهر الميل إلى السنة ، ورفع المحنة في القول بخلق القرآن . وفي سنة ٢٤٣  
عزم على جعل دمشق مقر الخلافة فقدم إليها وبني له القصر بداريًا وأقام بها شهرين  
أو ثلاثة ثم بدا له فرجع إلى سامراء . وكان جواداً ممدحاً أسمر حسن العينين خفيف  
العارضين نحيفاً له جمة إلى شحمة أذنيه وقتل بسمراء سنة ٢٤٧ .

(٢) روى الزعشمري في ربيع الأبرار ج ٣ ورقة ٢٢٨ ( مخطوط في دار الكتب

الظاهرية بدمشق ) . ثلاثة أبيات من هذه القصيدة كما يلي : ( قال ) علي بن الجهم في  
مرض المتوكل رضي الله عنه :

لِإِمَامٍ الْهُدَى الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ وَبِنَا لَا يَهِي الضَّنَا وَالتَّحُولُ  
كَادَتِ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيلَ لِشَكْوَاكَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ  
أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْصَدِعْ وَأَنْتَ عَلِيلُ

وروى الثعالبي في المتحل ص ٢٧٢ هذه الأبيات الثلاثة وزاد عليها ثلاثة أخرى

سيشار إليها . أما بقية القصيدة فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

أَيَقْنَتْ مِرَّةً الْحَوَادِثِ أَنْ لَيْدَ سَ إِلَى الْإِتِّصَارِ مِنْهَا سَبِيلُ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ (تُبْلِي)<sup>(٢)</sup> وَتَسْتَجِدُّ وَتَسْتَبُّ دِلُّ مِنَّا وَلَيْسَ مِنْهَا بَدِيلُ  
 كُلُّ شَيْءٍ<sup>(٣)</sup> إِذَا أَعْتَلَّتْ عَلِيلُ وَشَكَاةُ (الْإِمَامِ)<sup>(٤)</sup> خَطْبُ جَلِيلُ  
 أَيُّ خَطْبٍ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُرَى جِسْمُ مُكَّ قَدْ مَسَّهُ (الضَّنَى)<sup>(٥)</sup> وَالثَّحُولُ  
 كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيدَ<sup>(٦)</sup> لَشُكْوَا<sup>(٧)</sup> كَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ<sup>(٨)</sup>

(١) المِرَّة: القوة والشدة. واتصّر منه: انتقم منه.

(٢) فِي الْأَصْل (نل).

(٣) فِي الْمَتَحَل ص ٢٧٢ (كل مجد ٠٠٠).

(٤) فِي الْأَصْل (الأيام) والتصحيح من المتحل.

(٥) لم تكن هذه الكلمة في الأصل. والمعنى والوزن يقضيان بها.

(٦) فِي الْمَتَحَل ص ٢٧٢ (أن تميل لشكواك).

(٧) فِي الْأَصْل (بشكواك) واللام هنا أحكم.

(٨) اتفق أن السنة التي اعتل بها المتوكل (سنة ٢٣٤) حدثت فيها أحداث

غريبة، قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٨: (ومن عجائب هذه السنة —

٢٣٤ — أنه هبّت ريح بالعراق شديدة السموم ولم يعد مثلها أحرقت زرع

الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوماً واتصلت بهمذان

وأحرقت الزرع واللواشي واتصلت بالموصل وسنجان ومنعت الناس من المعاش في

في الأسواق ومن الشيء في الطرقات وأهلكت خلقاً عظيماً، وفي السنة التي قبلها

جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت إلى أنطاكية

فهدمتها وإلى الجزيرة فأخربتها وإلى الموصل فيقال هلك من أهلها خمسون ألفاً).

وَأَسْتَحَالَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ حَتَّى      كَادَ أَنْ يَسْبِقَ الْغُدُوَّ الْأَصِيلُ  
وَرَأَيْتُ الْأُمُورَ حَسْرَى<sup>(١)</sup> كَلِيلًا      تِ وَهَلْ يَلْبَثُ الْحَسِيرُ الْكَلِيلُ  
وَسَلَا مُغْرَمٌ وَلَيْسَ بِسَالٍ<sup>(٢)</sup>      وَتَجَافَى عَنِ الْخَلِيلِ خَلِيلُ  
وَلِهْتَ أَنْفُسٌ وَكَادَتْ مِنَ الْوَجْهِ      بِدِ عِيُونٍ (مَعَ) <sup>(٣)</sup> الدَّمُوعِ تَسِيلُ  
وَشَكَا الدِّينُ مَا شَكَوْتَ مِنَ الْعِلْمِ      شَكَاؤِي قَدْ (أَجْتَوَيْتَهَا) <sup>(٤)</sup> الْمُقُولُ  
فَإِذَا مَا سَلِمْتَ فَهُوَ سَلِيمٌ      وَإِذَا مَا أَعْتَلَّتْ فَهُوَ عَلِيلُ  
ثُمَّ لَمَّا <sup>(٥)</sup> أَقَالَكَ اللَّهُ لِلدِّينِ وَصَحَّتْ قُرُوعُهُ وَالْأُصُولُ  
أَنْسَ الْبُرْدُ وَالْقَضِيبُ<sup>(٦)</sup> وَهَزَّ الـ      مُلْكُ عِطْفِيهِ وَأُسْتَبَانَ السَّبِيلُ

(١) حَسْرَى : جمع حَسِير وهو الضعيف الكليل .

(٢) أصل السلو : التباعد ، والنسيان من لوازمه ، يقول : تباعد المغرم ولكنه ليس بناس .

(٣) في الأصل ( من ) وما اخترناه أحكم .

(٤) في الأصل ( انتهت ) ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب .

(٥) ورد هذا البيت في المنتحل هكذا :

ثُمَّ لَمَّا أَفَقَّتْ أَشْرَقَتْ الْآ      فَاقُ وَاتْقَادَ لِلْهُدَاةِ السَّبِيلُ

(٦) الْبُرْدُ : الثوب المخطط . والبرد والقضيب المذكوران في البيت من عحات

النبي عليه السلام يتوارثها الخلفاء حتى صاروا من شارة الخلافة وراث الامامة يقال :

( ملك البردة والقضيب ) أي استخلف . قال البحرى في التوكل :

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكَّرًا      بِاللَّهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

وقال الشريف الرضي :

رُدُّوا ثُرَاتَ مُحَمَّدٍ رُدُّوا      لَيْسَ الْقَضِيبُ لَكُمْ وَلَا الْبُرْدُ



وَأُطْمَأْنِنْتُ زَلَازِلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
 وَأُسْتَقَرَّتْ حَوَادِثُ ذَلِكَ فِيهَا عِزُّ قَوْمٍ وَعِزٌّ فِيهَا الذِّلُّ  
 وَأُرْعَوِي<sup>(٢)</sup> ظَالِمٌ وَكَفَّ جَهْلٌ وَأَظْلَى الْوَلِيُّ ظِلٌّ ظَلِيلٌ  
 فَهَيْئًا لِلْمُلْكِ صِحَّةٌ رَاعِيَهُ وَلِلدِّينِ عِزُّهُ الْمَوْصُولُ  
 « جَعْفَرُ » وَجْهُهُ يُدُلُّ عَلَى الْخِيَارِ وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ دَلِيلٌ  
 مَلِكٌ يُصْحَبُ الْمُلُوكَ وَيُسْكِي<sup>(٣)</sup> وَتَصُولُ الْأَرْضُونَ حِينَ يَصُولُ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ نَاصِرًا إِذْ تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ نِعْمَ الْوَكِيلُ  
 أَنْتَ مِيثَاقُنَا الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَهْدُهُ الْمَسْئُولُ  
 بِكَ تَزْكُو الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ سَجْدٌ وَيَزْكُو النَّسَبُ وَالنَّهْلُ  
 وَإِذَا مَا نَصَرْتَ شَيْئًا فَمَنْصُورٌ وَإِلَّا<sup>(٤)</sup> (فَحَائِنٌ) تَخْذُولُ  
 مَنْ يَكُنْ شُغْلُهُ بِغَيْرِكَ يُرْضِيهِ بِهِ فَإِنِّي عَنْ شُغْلِهِ مَشْغُولٌ

(١) فِي الْأَصْلِ (الدَّحُولُ) وَهُوَ تَصْحِيفُ . وَالدَّحُولُ : جَمْعُ ذَحَلٍ وَهُوَ الثَّأْرُ  
 وَالْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ .

(٢) ارْعَوَى الرَّجُلُ عَنِ الْقَبِيحِ وَالْجَهْلِ : كَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ .

(٣) أَصْحَبَ زَيْدًا : كَفَّهَ وَمَنَعَهُ . وَأَسْكَى فَلَانًا : أَرْضَاهُ وَنَزَعَ عَنْهُ شَكَائِهِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (نَخَائِنُ) وَلَعَلَّ مَا اخْتَرْنَاهُ أَحْسَنُ . وَالْحَائِنُ : الْهَالِكُ .

أنا أشكو إليك قسوة قلبي      كيف لم ينصدع<sup>(١)</sup> وأنت عليل  
 بأبي أنت ما أعزّ بك الحقّ      وإن كان مُسعديك قليل<sup>(٢)</sup>  
 مذهبي واضح وأصلي<sup>(٣)</sup> خراسا      ن وعِزّي (بعِزّكم)<sup>(٤)</sup> موصول

## ٨

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٥)</sup> :

قالوا<sup>(٦)</sup> أتناك الأملُ الأكبرُ      وفازَ بالملكِ الفتى الأزهرُ  
 واكتستِ الدنيا جمالاً به      فقلتُ قد قامَ إذّا «جعفرُ»<sup>(٧)</sup>

(١) في المتحل : (ينفطر) .

(٢) كذا ولعله (القليل) ليصح جعلها اسماً لكان .

(٣) أصل علي بن الجهم من ناقله خراسان كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١ - ٣٦٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ - ٤٤١ ( والناقلة من الناس خلاف القطّان وهم الذين نسميهم اليوم الجالية أو المهاجرين ) . وفي قوله ( وأصلي خراسان ) إشارة إلى أن أهل خراسان أهل الدعوة العباسية وأنصار الدولة وبهم أزال أبو مسلم الخراساني ملك بني أمية وسلمه إلى بني العباس . كان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يقول : أبي الله أن تكون شيعتنا إلا أهل خراسان لا تنصر إلا بهم ولا ينصرون إلا بنا . ( انظر مادة خراسان في معجم البلدان ) .

(٤) في الأصل ( بغيركم ) وهو تصحيف .

(٥) الضمير هنا أيضاً يرجع إلى المتوكل لتصريحه باسمه في القصيدة ، وإعادة الضمير على الواثق سهو .

(٦) لم أجد لهذه القصيدة مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٧) جعفر هو المتوكل .

ذاك الذي كانت إلى ملكه      أبصارنا طامحة تنظر  
 الآن فليهن لذيذ الكرى      من كان تأملاً له يسهر  
 يا وارث الأرض الذي أصبحت      أقطارها من نوره ترهر  
 قد كان مشتاقاً إلى (خطبة)<sup>(١)</sup>      منك سرير الملك والمنبر  
 فأصبحت قد ظفرا بالتي      ما مثلها غنم لمن يظفر  
 يا شهر ذي الحجة<sup>(٢)</sup> قد أصبحت      تشبهك الأيام والأشهر  
 ما مثل نعمك علينا به      (إلا)<sup>(٣)</sup> الذي كان ولا يذكر  
 لازلت للناس حديثاً بما      أسدته أيامك ما عمروا

(١) في الأصل (خطة) وهو تصحيف .

(٢) ببيع للتوكل في ذي الحجة سنة ٢٣٢ وهو شهر عيد الأضحى ، يقول إن الأيام والأشهر صارت كلها أعياداً في عهد التوكل . وقد كانت أيام التوكل موصوفة بالرخاء واليسر . انظر مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٢٦١ و ص ٢٧٩ .

(٣) في الأصل (على) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى ويصح التعريض بسلف التوكل ، أي لا يوازي نعمك علينا باستخلاف التوكل إلا إخلاؤك السبيل له بوفاء سلفه الواقف .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> أيضاً :

ما زِلْتُ<sup>(٢)</sup> أَسْمِعُ أَنَّ الْمُلُوكَ      تَبَنِي عَلَى قَدْرِ أخطارِها<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْلَمُ أَنَّ عُقُولَ الرِّجَالِ      يُقْضَى عَلَيْهَا بِآثارِها  
فَلِلرُّومِ (مَاشَادُهُ)<sup>(٤)</sup> الْأَوَّلُونَ      وَلِلْفُرسِ مَأْثُورُ أَخْزارِها  
فَلَمَّا رَأَيْنَا بِنَاءَ الْإِمَامِ      رَأَيْنَا (الْخِلَافَةَ)<sup>(٥)</sup> فِي دارِها  
وَكُنَّا نَعُدُّ لَهَا نَخْوَةً      فَطَأْمَنْتَ<sup>(٦)</sup> نَخْوَةَ جَبَّارِها  
وَأَنْشَأْتَ تَحْتَجُّ لِلْمُسْلِمِينَ      عَلَى مُلْحِدِها وَكُفَّارِها  
بَدَائِعَ لَمْ تَرَهَا فَارِسٌ      وَلَا الرُّومُ فِي طُولِ أَعْمَارِها

(١) « يمدح المتوكل ويصف القصر المعروف بالهاروني » .

(الأغاني ١٠ - ٢٣٣ طبعة دار الكتب المصرية )

(٢) ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ( ١ - ٣١٣ ) تسعة أبيات من هذه القصيدة

وورد في الأغاني ( ١٠ - ٢٣٣ ) خمسة أبيات كما ورد بعض أبيات منها في بعض كتب الأدب سنشير إليها عند اختلاف الرواية .

(٣) الأخطار : جمع خطر وهو القدر والمنزلة .

(٤) في الأصل ( مائده ) .

(٥) في الأصل ( الخليفة ) وما أثبتناه رواية مطالع البدور في منازل السرور

للهايثي العرولي ١ - ١٣ .

(٦) نخا الرجل نخوة : افتخر وتعظم . وَطَأْمَنْ : خفَضَ .

( صُحُونُ تُسَافِرُ فِيهَا الْعُيُونُ وَتُخْسِرُ عَيْ، مُبْعِدًا أَقْطَارَهَا )<sup>(١)</sup>  
 وَبُقَّةٌ مُلْكٍ كَأَنَّ النَّجْوَى مَ ( تُقْضِي )<sup>(٢)</sup> إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا  
 تَخِرُّ الْوُفُودُ لَهَا سُجَّدًا إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا  
 إِذَا لَمَعَتْ تَسْتَبِينُ الْعُيُونُ نُ فِيهَا مَنَابِتُ أَشْفَارِهَا  
 وَإِنْ<sup>(٣)</sup> أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ ضَاءُ الْحِجَازِ سَنَا نَارِهَا  
 لَهَا شُرُفَاتُ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّ الرَّيْعَ كَسَامَا<sup>(٥)</sup> الرِّيَاضَ بِأَنْوَارِهَا

(١) هذا البيت غير موجود في الديوان نقلناه من عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٦ و ص ٣١٣ ومن كتاب الحب والمحجوب للسري الرفاء ص ١١٤ مخطوط . قال ابن قتيبة : أخذ علي بن الجهم هذا المعنى من قول الأخنف : أطيب المجالس ما سافر فيه البصر .

(٢) في الأصل ( تصغى ) وفي الأتغاني و عيون الأخبار ( تصغى ) والتمدي اختزنه رواية مطالع البدور ١ - ٢٢١ . وكتاب التثنييات

(٣) إذا أوقدت . . . عيون الأخبار ١ - ٣١٣ والحب والمحجوب ص ١٢٤ والوساطة للجرجاني ص ١٨٥ .

(٤) شُرُفَاتُ القصر : أعاليه وهي ما يُبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض على هيئة معروفة . والأنوار : جمع نَور وهو الزهر .

(٥) كاسها طرائف أنوارها (كتاب التثنييات)

نَظَمْنَ الْفُسَيْفِسَ <sup>(١)</sup> نَظَمَ الْحَلِيَّ لِعَوْنِ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا  
فَهْنَّ كَمُصْطَبِحَاتٍ <sup>(٢)</sup> بَرَزْنَ <sup>(٣)</sup> بِفِصْحٍ <sup>(٤)</sup> النَّصَارَى وَإِفْطَارِهَا  
فَنَهْنَّ <sup>(٥)</sup> عَاقِصَةً شَعْرَهَا وَمُصْلِحَةً عَقْدَ زُنَارِهَا  
وَسَطِجٍ عَلَى شَاهِقٍ مُشْرِفٍ عَلَيْهِ النَّخِيلُ بِأَثْمَارِهَا  
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ لَهَا أَسْمَعَتْ غِنَاءَ الْقِيَانِ <sup>(٦)</sup> بِأَوْتَارِهَا  
وَفَوَارَةٍ <sup>(٧)</sup> تَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تُقْصِرُ عَنْ ثَارِهَا

(١) الْفُسَيْفِسَاءُ وَالْفُسَيْفِسَةُ : قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ثم تركب في حيطان البيوت من داخل . قال أيمن بن خُرَيْم في بشر بن مروان .  
وَبَنَيْتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَّةً خَضَاءَ كَلِّلِ تَاجِهَا بِالْفُسَيْفِسِ  
فَسَاوَاهَا ذَهَبٌ وَأَسْفَلُ أَرْضِهَا وَرَقٌ تَلَاؤًا فِي صَمِيمِ الْحِنْدِسِ  
( الصناعتين ص ٧٤ )

وَالْعَوْنُ : جمع عَوَان وهي من النساء النَّصَف في سنها .

(٢) المراد بالمصطبحات : الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة ، من اصطبح فلان : أي أَسْرَج ، تقول الشمع مما يصطبج به أي يسرج به .

(٣) خرجن ( عيون الأخبار ١ - ٣١٤ والمحب والمحبوب ص ١١٤ ) . وَكَلَّابُ التَّيْهَاتِ

(٤) في الأصل ( بفحص ) وهو تصحيف ظاهر . وفي عيون الأخبار ( لفصح ) وَالْفِصْحُ : عيد تذكّر قيامة المسيح ويعرف بالعيد الكبير . لعبد النصارى وانظارها «التَّيْهَاتِ»

(٥) فمن بين عاقصة شعرها ( عيون الأخبار ١ - ٣١٤ والمحب والمحبوب ص ١١٤ ) . وعقست المرأة شعرها : شدته في قفاها . فمن بين عاقصة شعرها «التَّيْهَاتِ»

(٦) الْقِيَانُ : جمع قَيْنَة وهي الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٧) الفوارة : منبع الماء « المندفع صعدا » .

تَرُدُّ<sup>(١)</sup> عَلَى الْمُزْنِ<sup>(٢)</sup> مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ مِذْرَاهَا  
لَوْ أَنَّ سَلِيمَانَ<sup>(٣)</sup> أَدَّتْ لَهُ شَيَاطِينُهُ بَعْضَ أَخْبَارِهَا  
لَأَيَّقَنَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يُفَضِّلُهَا عَظْمُ أَخْطَارِهَا  
فَلَا زَالَتِ الْأَرْضُ مَعْمُورَةً بِعُمُرِكَ يَا خَيْرَ عُمَرَاهَا  
تَبَوَّاتُ بَعْدَكَ قَعَرَ الشَّجْوِ نِ وَقَدْ كُنْتُ أَرِي لِزُورِهَا

(١) تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ: عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ أَقْطَارِهَا  
( عيون الأخبار والمحب والمحبوب )

تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ مِذْرَاهَا  
( الأغاني ١٠ - ٢٣٣ )

تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَسْبَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَيْضٍ مِذْرَاهَا  
( محاضرات الراغب ٢ - ٢٣٢ )

تَرُدُّ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ أَقْطَارِهَا  
( مطالع البدور ١ - ٢٢١ )

وجاء في محاضرات الراغب بعد هذا البيت ما نصه : ( استظرف إجازة العجلي  
مع سوء معرفته بالشعر لعلي بن الجهم في صفة القوارة :

تَرَاهَا إِذَا صَعَدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعُودُ عَلَيْنَا بِأَخْبَارِهَا  
وورد هذا البيت منسوباً لعلي بن الجهم في نهاية الأرب ١ - ٢٨٧ .

(٢) الْمُزْنُ : السحاب .

(٣) سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِسُلْطَانِهِ عَلَى الْجِنِّ وَتَسْخِيرِهِ لَهُمْ .

## ١٠

وقال في البركة المحفرة في القصر الماروني<sup>(١)</sup> :

أَنْشَأَتْهَا<sup>(٢)</sup> بِرِكََّةٍ مُبَارَكَةٍ فَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَوَاقِبِهَا  
حُفَّتْ بِمَا تَشْتَهِي النُّفُوسُ (لَهَا)<sup>(٣)</sup> وَحَارَتْ النَّاسُ فِي عَجَائِبِهَا  
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهَا وَطَنًا فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ أَوْ مَغَارِبِهَا  
كَأَنَّهَا وَالرِّيَاضُ مُحَدِّقَةٌ بِهَا عُرُوسٌ تُجَلِي لِحَاطِبِهَا  
مِنْ أَيٍّْ أَقْطَارِهَا أَتَيْتَ رَأْيَ سَتِ الْحُسْنِ حَيْرَانَ فِي جَوَانِبِهَا  
لِلْمَوْجِ فِيهَا تَلَاطُمٌ عَجَبٌ وَالْجَزُرُ وَالْمَدُّ فِي مَسَارِبِهَا<sup>(٤)</sup>  
قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلْإِمَامِ (وَمَا)<sup>(٥)</sup> قَدَّرَ فِيهَا عَيْنًا لِعَائِبِهَا  
أَهْدَتْ (إِلَيْهَا)<sup>(٦)</sup> الدُّنْيَا مُحَاسِنَهَا وَأَكْمَلَ اللَّهُ حُسْنَ صَاحِبِهَا

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص ١٤ .

(٢) انظر محاضرات الراغب ٢ - ٣٣٢ فقد ورد فيها من هذه القصيدة البيت

الاول والرابع والخامس باتفاق الرواية .

(٣) زيادة لم تكن في الاصل يقتضيا المعنى والوزن .

(٤) ويحتمل أن تكون (في مساربها) .

(٥) في الاصل (ما) والوزن والمعنى يقتضيان زيادة الواو .

(٦) في الاصل (إليها) وما ذهبنا إليه أصح .



## ١١

وقال يمدحه أيضاً<sup>(١)</sup> :

إِغْتَنِمِ جِدَّةَ الزَّمَانِ الْجَدِيدِ      وَأَجْعَلِ الْمَهْرَجَانَ<sup>(٢)</sup> أَيْمَنَ عِيدِ  
لَا تُعْطَلَنَّ يَوْمَ الشُّرُورِ وَلَا الرِّيدِ      حَانَ وَالرَّاحِ (وَالْفَعَالِ)<sup>(٣)</sup> الْحَمِيدِ  
وَأُصْطَبِحَهَا<sup>(٤)</sup> وَرَدِيَّةً فَإِذَا حُتُّ      سِ الْخَطِي مُخْطَفِ<sup>(٥)</sup> الْحَشَا مَقْدُودِ  
مِثْلٍ قَدْ الْقَضِيبِ إِنْ هَزَّ عِطْفِي      بِهِ وَمِثْلِ النَّزَالِ فِي حُسْنِ جِيدِ  
مَا رَأَيْنَا الْوَجْهَ تَحْسُنُ إِنْ لَمْ      يَتَّصِلْ حُسْنُهَا بِحُسْنِ الْقُدُودِ  
حَبَّذَا مَجْلِسٌ تَدُورُ عَلَيْنَا      فِيهِ كَأْسَانِ بَيْنَ نَائِي وَعُودِ  
مِنْ شَرَابٍ يِعَافُهُ الْمُسْلِمُ الْعَفْ      وَتَحْظِي بِهِ أَكْفُ الْيَهُودِ

(١) الضمير راجع إلى التوكل . ولم أجد مرجعاً لهذه القصيدة في غير هذا الديوان .

(٢) المهرجان : عيد للفرس مركبة من مهر وجان ومعناها محبة الروح .

(٣) في الأصل ( والفعل ) والوزن يقتضي ما أثبتناه .

(٤) اصطبح : شرب الصبح ، والصبح ما شرب غدوة .

(٥) في الأصل ( يد ) ولا يستقيم به الوزن .

(٦) مخطف الحشا : ضامره ومنطويه . والمقدود : حسن القد .

بَارَكَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْعِيْدِ      دِ فِي كُلِّ طَارِفٍ <sup>(١)</sup> وَتَلِيدِ  
 نَحْنُ فِي ظِلِّ أَرْحَمِ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> بِالنَّا      سِ وَأَوَّلَاهُمْ يَبَاسٍ وَجُودِ  
 صَفْوَةُ اللهِ وَأَبْنُ عَمِّ نَبِيِّ اللّٰهِ      هِ وَأَبْنُ الْمَهْدِيِّ وَأَبْنُ الرَّشِيدِ <sup>(٣)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ نَرَاهُ فِيهِ مُعَافَى      سَالِمًا فَهُوَ (عِنْدَنَا) <sup>(٤)</sup> يَوْمُ عِيدِ  
 هُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا أَظْلَمَ الْخَطُّ      مَبُ وَبَدَرُ الدُّجَى وَسَعْدُ السُّعُودِ <sup>(٥)</sup>  
 يَا بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ      نِسْبَةُ حُبِّهَا مِنْ التَّوْحِيدِ  
 أَنْتُمْ خَيْرُ سَادَةٍ يَا بَنِي الْعَبَّاءِ      سِ فَأَبْقُوا وَنَحْنُ خَيْرُ عَمِيدِ  
 نَحْنُ أَشْيَاءُكُمْ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَا      نَ <sup>(٦)</sup> أُولُو قُوَّةٍ وَبَاسٍ شَدِيدِ

(١) الطارف : المستحدث ، والتلید : القديم .

(٢) قال يزيد المهلبي قال لي المتوكل : « يا مهلبي إن الخلفاء كانت تنصّب على الرعيّة لتطيعها وأنا ألين لهم ليجبوني ويطيعوني » .

( تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٠ )

(٣) المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور ولد سنة ١٢٧ وبويع له بالخلافة سنة ١٥٨ وتوفي سنة ١٦٩ . وهرون الرشيد بن المهدي وجد المتوكل ولد سنة ١٤٩ وبويع له بالخلافة سنة ١٧٠ وتوفي سنة ١٩٣ .

(٤) في الأصل ( عيدنا ) وهو تصحيف .

(٥) سعد السعود : كوكبان من منازل القمر يقال (إذا طلع سعد السعود نضر العود) .

(٦) أصل علي بن الجهم من ناقلة خراسان ، وأهل خراسان هم أهل الدعوة العباسية . انظر الحاشية رقم (٣) ص ٢٦ .

نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ (الْحَرْقِ) <sup>(١)</sup> السُّو دِ وَأَهْلُ التَّشْيِيعِ (المحمودِ) <sup>(٢)</sup>  
 إِنْ رَضِيتُمْ أَمْرًا رَضِينَا وَإِنْ تَأْتُوا أَيْنَنَا لَكُمْ إِبَاءُ الْأَسْوَدِ  
 (لَا نُولِي) <sup>(٣)</sup> لَكُمْ عَدُوًّا وَلَا نَحْزِلُ صِفْنَا عَلَى الْوَلِيِّ الْوُدُودِ  
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ دُ وَمِنْ بَعْدِهِ وُلَاةُ الْعُهُودِ  
 غَرَسُ كَفَيْكَ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ هِ أَنْشَأْتَنِي وَأَوْرَقْتَ عُودِي  
 أَنْتَ كَثُرْتَ حَاسِدِيَّ وَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا لَا أَهْتَدِي (لِحَسُودِ) <sup>(٤)</sup>

## ١٢

وقال أيضاً <sup>(٥)</sup> :

خَيْرٌ مَنْ أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ (وَأَجَلَّتْهُ) <sup>(٦)</sup> أَعْيُنٌ وَصُدُورُ  
 مَلِكٌ بِاسِطُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْخَلِيفَةِ صَفُوحٌ عَنِ الذُّنُوبِ غَفُورُ

(١) في الأصل (الحرق) وهو تصحيف . والمراد بالحرق السود : الرايات السود

وهي شعار العباسيين .

(٢) في الأصل (المدود) وهو تصحيف . ويريد بالتشييع الحمود : التشيع لبني العباس .

(٣) في الأصل ( لا نولي ) وهو تصحيف وإن كان له وجه .

(٤) في الأصل ( بحسود ) وما ذهبنا إليه أحكم .

(٥) يمدح التوكل . ولم أجد لهذه القصيدة مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٦) في الأصل ( وأحلته ) .

أَمِنْ النَّاسِ وَاسْتَفَاضَ بِهِ الْعَدُّ لُ فَلَا خَائِفٌ وَلَا مَقْهُورٌ  
يَا «أَبَا الْفَضْلِ» (١) يَا (٢) بَنَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ هِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ (المَحْذُورُ) (٣)  
وَالْمَكْنَى بِكُنْيَةِ الْوَارِثِ الْعَبَّاسِ سِ وَالْمَكْتَنَى بِهِ الْمَنْصُورُ (٤)  
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يُعِزَّ بِكَ الْإِسْلَامَ لَامَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَقْدُورٌ  
لَمْ يَزَلْ فِيكَ لِلَّذِي دَبَّرَ الْأَشْيَاءَ يَاءُ مَذْ كُنْتَ نَاشِئًا تَدِيرُ  
كَانَ (يَبْلُوكَ) (٥) بِالرَّجَاءِ وَبِالْخَوْفِ فِ اخْتِبَارًا وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ  
نُمٌّ وَلَاكَ نَاصِرًا لَكَ مَوْلَا كَ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
قَدْ ضَرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنِهَا وَتَصَفَّحْتَهَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
فَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ يَبْكِي دِمَاءَ وَرَأَيْتَ الْعَدُوَّ وَهُوَ يَزِيرُ (٥)

(١) فِي الْأَصْلِ (أَنْتَ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْمَحْرُورُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ هَاشِمٍ يَكْنَى بِأَبِي الْفَضْلِ (كَمَا فِي الْإِصَابَةِ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ ٤ - ٣٠) وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَكْنَى بِأَبِي جَعْفَرٍ .  
وَأَسْمَ الْمَتَوَكِّلِ جَعْفَرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفَضْلِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ كَانَتْ كُنْيَتُهُ مِثْلَ كُنْيَةِ الْعَبَّاسِ كَمَا  
اتَّفَقَ أَنْ الْمَنْصُورَ كُنِيَ بِأَبِي جَعْفَرٍ . وَلَيْسَ وَرَاءَ كُلِّ ذَلِكَ مَعْنَى طَائِلٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (كَيْلُوكَ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ غَرِيبٌ .

(٥) أَصْلُهَا يَزِيرُ سَهْلَتِ الْهَمْزَةُ فَصَارَتْ يَزِيرُ ، أَيْ صَوَّتْ مِنْ صَدْرِهِ .

وَقَرَأْتَ الْأَخْبَارَ<sup>(١)</sup> فَيْكَ إِلَى الْوَاثِقِ يَسْعَىٰ بِهَا الْمُلِيمُ الْكَفُورُ  
فَاتَّقِمْ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ (مِمَّنْ)<sup>(٢)</sup> لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ عَلَيْكَ يَفُورُ

## ١٣

وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٣)</sup> :

هَذَا الْعَقِيقُ قَعْدٌ أَيْ لَدِي الْعَيْسِ عَنْ غُلُوثِهَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَمْنَعُ (نَوَاجِيَهَا)<sup>(٥)</sup> النَّجَاءَ فَلَاتَ حِينَ نَجَائِهَا  
وَإِذَا مَرَرْتَ<sup>(٦)</sup> يَبْثُرُ عُرْوَةَ فَاسْتَقْنِي مِنْ مَائِهَا

(١) يشير إلى عمر بن فرج الرُّخَّاسِيّ وكان من بطانة الواثق وكنه على أخيه التوكل يكتب بأخباره إليه ، فلما أفضت الخلافة إلى التوكل أمر بحبسه وقبض ضياعه وأمواله وذلك سنة ٢٣٣ ( الطبري ج ١١ ص ٢٧ و ص ٣٠ ) . والمليم : من فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢) في الأصل ( عن ) وهو تصحيف .

(٣) يمدح للتوكل . وقد ورد من هذه القصيدة البيت الأول والثالث والخامس في معجم البلدان ٢ - ٦ . أما بقية الأبيات فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .  
(٤) العقيق : واد بالمدينة . والغُلُوء : الغُلُوثُ ونشاط الشباب وسرعته .

(٥) في الأصل ( نواحيها ) وهو تصحيف . والنواحي : جمع ناجية وهي الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . والنَّجَاء : الإسراع والسبق . ولَاتَ من الحروف المشبهة بليس وتعمل عمل ليس .

(٦) في معجم البلدان ٢ - ٦ ( وإذا أطفئت . . . ) وبُثِرَ عروءة بعقيق المدينة تنسب إلى عروءة بن الزبير بن العوام .

وَأَجْنَحَ إِلَى السَّمُرَاتِ<sup>(١)</sup> أَوْ (لِلْسَفْحِ)<sup>(٢)</sup> مِنْ (جَمَائِهَا)<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّا وَعَيْشِكَ مَا ذَمَّمْنَا الْعَيْشَ فِي (أَفْنَائِهَا)<sup>(٤)</sup>  
 أَيَّامَ لَمْ تَجْرِ النَّوَى بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا<sup>(٥)</sup>  
 سَقِيًّا لَتَلَكَّ مَعَاهِدًا إِذْ نَحْنُ فِي أَرْجَائِهَا  
 مَا كَانَ آتِسَهَا وَأَشْدَّ عَفَا<sup>(٦)</sup> أَسْدَهَا بِظُبَائِهَا  
 وَقَصِيدَةٍ غَرَاءَ يَفْنَى إِلَى الدَّهْرِ قَبْلَ فَنَائِهَا  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ نُصْبَ صَبَاحِهَا وَمَسَائِهَا  
 لَمْ تَسْتَمِخْ أَيْدِي الرُّجَا لِمِ بَمَدِّهَا وَهَجَائِهَا  
 (بَاتَتْ)<sup>(٧)</sup> تُصَانُ فَإِنَّ أَنْ تُهْدَى إِلَى أَكْفَائِهَا

- (١) السَّمُر : شجر من العُضَاء وهو اسم جمع واحد سَمُرَة وتجمع على سَمُرَات .  
 (٢) فِي الْأَصْل (إِلَى السَّفْح) وَلَا يَسْتَقِيم بِهِ الْوِزْنُ .  
 (٣) فِي الْأَصْل (حَمَائِهَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْجَمَاءُ جَبِيلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ  
 أَمْيَالٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْعَقِيقِ إِلَى الْجُرُفِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .  
 (٤) فِي الْأَصْل (أَنْبَائِهَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالتَّصْحِيفُ مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . وَيُحَوِّزُ  
 أَنْ يَكُونَ (أَفْنَائِهَا) .  
 (٥) الْأَحْجَاءُ : قَشَرُ الشَّجَرِ أَوْ مَا عَلَى الْعُودِ مِنْ قَشَرِهِ ، وَفِي الْمَثَلِ (لَا تَدْخُلُ بَيْنَ  
 الْعَصَا وَلِحَائِهَا) .

(٦) كُتِفَ بِهِ وَبِجْهٍ : غَشِيَ حُبَّهُ قَلْبَهُ .

(٧) فِي الْأَصْل : (فَاتَتْ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

حتى إذا أَكْمَلْتُ رَغْدَ سَبَّ<sup>(١)</sup> الرَّأْيِ فِي إِبْقَائِهَا  
 (خُصَّ)<sup>(٢)</sup> الْخَلِيفَةُ «جَعْفَرُ» بَنُ «مُحَمَّدٍ» بِثَنَائِهَا  
 مَلِكٌ أَعَدَّتْهُ الْمَلُوكُ لِكُلِّ خَلُوفٍ وَأَرْجَائِهَا  
 مَا زَالَ مُذْ وَلِيَّ الْخِلَافَةَ وَأُرْتَدَى بِرِدَائِهَا  
 مُتَوَكِّلًا فِيهَا عَلَى مَنْ خَصَّهُ بِسَنَائِهَا  
 تُذْنِيهِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ لِلنَّارِ مِنْ أَعْدَائِهَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ قُرُوءَ<sup>(٣)</sup> الشُّرْكِ فِي أَحْشَائِهَا  
 وَتَحَكَّمَ الزِّيَّاتُ<sup>(٤)</sup> فِي أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا  
 زَارِ<sup>(٥)</sup> عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ يَجْدُ فِي إِطْفَائِهَا

- (١) الرَّغْبُ والرُّغْبُ : الرغبة . ويحتمل أن يكون ( غِبَّ الرأي ) بمعنى التريث والصبر في سبيل الإتيان والصواب يقال ( دع الرأي يَغِيبْ ) و ( رُوَيْدَ الشعرَ يَغِيبْ ) أي دعه حتى تأتي عليه أيام ، يضرب في التأني وترك العجلة .
- (٢) في الأصل ( قص ) وهو تصحيف . وجعفر بن محمد : التوكل بن المعتمد .
- (٣) القرون : جمع قرن ومن معانيه : حد السيف والنصل . قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٣١٠ « ذَوِي زَنَ أَوَّلُ مِنْ أَخَذَ أَسَنَةَ الْحَدِيدِ وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسَنَةُ الْعَرَبِ قُرُونُ الْبَقَرِ » .
- (٤) هو محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الأديب المشهور ولد سنة ١٧٣ ووزر للمعتمد والوائق . نكبه التوكل وأمر بتعذيبه إلى أن مات سنة ٢٣٣ .
- (٥) زارٍ : أي عائب .

( وَالرُّخَجِيُّ <sup>(١)</sup> ) الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ مِنْ أَمْرَائِهَا  
يُعْضِي الْأُمُورَ مُعَانِدًا لِلَّهِ فِي إِمْنَائِهَا  
يُنْفِرِي بِقَذْفِ الْمُخْصَنَاتِ وَلَيْسَ مِنْ أَبْنَائِهَا  
كَانَتْ غِيَاهِبُ <sup>(٢)</sup> فِتْنَةٍ وَالنَّاسُ فِي غَمَائِهَا  
مُتَحَيِّرِينَ كَمَا تَحَاوُرُ الْبَهْمُ <sup>(٣)</sup> بَعْدَ رِعَائِهَا  
يَنَّا كَذَلِكَ إِذَا ضَاءَ الْحَقُّ فِي ظُلُمَائِهَا  
وَأَخْتَارَ رَبُّكَ « جَعْفَرَ » : بَنَ « مُحَمَّدٍ » لِجَلَائِهَا

(١) في الأصل ( والراجحي ) وهو تصحيف . والرخجى هو عمر بن فرج الرخجى كان من بطانة الوراق وكله على أخيه المتوكل يكتب بأخباره إليه ، فلما أفضت الخلافه إلى المتوكل أمر بحبسه وقبض ضياعه وأمواله ( الطبري ج ١١ ص ٢٧ ومن ٣٠ ) .

(٢) الغياهب : جمع غَيْهَب وهو الظلمة والليل الشديد السواد .

(٣) الْبَهْمُ : أولاد الضأن والمعز والبقر . والرعاء : جمع راعٍ .



## ١٤

وقال يمدح جعفرأ المتوكل وهو في السجن<sup>(١)</sup> :

قالت<sup>(٢)</sup> حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ<sup>(٣)</sup> حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُعْمَدُ

(١) هذه القصيدة من حر الشعر لم يقل في معناها مثلها . قال السعودي في مروج الذهب ٢ - ٢٧٤ ( . . . ) وله في الحبس شعر معروف لم يسبقه إلى معناه أحد وهو قوله : قالوا حبست . . . ) وقال أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني ١٠ - ٢١٣ ( وأحسن شعر قاله في الحبس قصيدته التي أولها قالت حبست . . . ) وقال ابن خلكان ١ - ٤٤٢ ( وله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها قالوا حبست . . . وهي أبيات جيدة في هذا المعنى ولم يعمل مثلها ) .

وقد رويت هذه القصيدة بأكثرها أو بتختارات من أبياتها في طائفة من كتب الأدب والتاريخ سنشير إليها عند اختلاف الرواية . على أن روايتها في هذا الديوان أكمل عدداً . ولا تضارعها إلا رواية المجموعة الظاهرية المخطوطة مع زيادة في الضبط . (٢) قالوا حبست . . . ( مروج الذهب للسعودي ٢ - ٢٧٤ ) و ( مجموعة المعاني ص ١٤٠ ) و ( ابن خلكان ١ - ٤٤٢ ) و ( خاص الخاص للثعالبي ص ٩٨ ) و ( محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني ٢ - ١١٣ ) و ( محاضرة الأبرار لمحبي الدين ابن عربي ٢ - ٤ ) و ( المنتحل للثعالبي ص ٢٦٥ ) و ( الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٩٠ ) و ( المستطرف للأبشي ٢ - ٨٥ ) و ( طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٢ ) .

(٣) بضائري ( الأغاني ١٠ - ٢١٣ ) و ( المجموعة الظاهرية ص ٢٤٤ ) و ( مجموعة المعاني ص ١٤٠ ) و ( ابن خلكان ١ - ٤٤٢ ) و ( خاص الخاص للثعالبي ص ٩٨ ) و ( محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني ٢ - ١١٣ ) و ( محاضرة الأبرار لمحبي الدين ابن عربي ٢ - ٤ ) و ( المنتحل للثعالبي ص ٢٦٥ ) و ( الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ١٩٠ ) و ( المستطرف للأبشي ٢ - ٨٥ ) و ( طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٢ ) و ( المحاسن والأعداد المنسوب للجاحظ ص ٣٥ ) و ( المحاسن والمساوي لليهي ٢ - ١٨٤ ) .

أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يَأْلَفُ غِيْلَهُ<sup>(١)</sup>      كَبْرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَّاحِ تَرَدَّدُ  
وَالشَّمْسُ<sup>(٢)</sup>      لَوْلَا أَنَّهَا مُحْجُوبَةٌ      عَنْ نَاطِرِيكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ  
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ<sup>(٣)</sup>      فَتَنْجَلِي      أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ  
وَالنَّيْثُ يَحْضُرُهُ<sup>(٤)</sup> النَّمَامُ فَمَا يُرَى      إِلَّا وَرَيْقُهُ<sup>(٥)</sup> يُرَاحُ<sup>(٦)</sup> وَيَرْعُدُ

(١) الغيل : الشجر الكثير المتلف والأجمة وموضع الأسد .

(٢) فالشمس . . . ( شرح المقامات للشرشي ٢ - ٣٧٠ ) . وموضع هذا البيت في المجموعة الظاهرية قبل آخر بيت ، وفي المحاسن والأضداد والمحاسن والساوي آخر بيت في القصيدة .

(٣) في المحاسن والأضداد ص ٣٥ ومحاضرة الأبرار ( الظلام ) . والسَّرَار : آخر أيام الشهر .

(٤) في المجموعة الظاهرية والنتحل ( يحظره ) وهي رواية حسنة .

(٥) الرَيْقُ من كل شيء : أوله ، ومن المطر الشيء اليسير .

(٦) رَاحَ اليومُ يَرَاحُ رِيحًا : كان شديد الريح . ورواية الأغاني والنتحل

( يراع ) وهي مصحنة واجتهد مصححو الأغاني فجعلوها ( يروع ) فما أصابوا .

والنارُ في أحجارِها (مخبوءة<sup>(١)</sup>) لا تُصْطَلَى نَمَ لَمْ تُثَرِّها<sup>(٢)</sup> الأَزْدُ  
(والزَّاعِيَّةُ)<sup>(٣)</sup> لا يُقِيمُ كُموِبَها إِلَّا الثَّقَافُ وَجَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ  
(غَيْرُ)<sup>(٤)</sup> اللَّيالي بِادِّئَاتٍ عُوْدُ والمالُ عارِيَّةٌ يُفَادُ<sup>(٥)</sup> وَيَنْقُدُ

(١) في الأصل (محجوبة) ورجحنا (مخبوءة) لورودها في المجموعة الظاهرية والأغاني ومروج الذهب ومجموعة المعاني والمحسن والأنداد والمحسن والمساوي وشرح المقامات للشريشي ومحاضرة الأبرار والمستطرف لأبشي وطراز المجالس . على أنها وردت في نهاية الأرب ١ - ١١٦ (مكنونة) .

واستشهد بهذا البيت أبو بكر الصولي في كتابه أدب الكتاب ص ٢٧ وأورده هكذا :  
والنارُ في أحجارِها مخبوءةٌ ليست تُرعى إن لم تُثرها الأزدُ  
قال وإنما أخذه من قول الأول :

أنا النارُ في أحجارِها مستكنةٌ متى ما يهيجها قاذِحٌ تَتَوَقَّدُ  
وورد في مروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٣٨ أن المأمون لما قتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بابن عائشة سنة تسع ومائتين تمثل بقول الشاعر :

أنا النارُ في أحجارِها مستكنةٌ متى ما يهيجها قاذِحٌ تَتَضَرَّمُ  
(٢) ( ما لم تُثرها ) محاضرة الأبرار ٢ - ٤ والمتنحل .

(٣) الرِّمَّاح الزَّاعِيَّة : منسوبة إلى رجل من الخزرج اسمه زاعب كان يعمل الأسنة . وفي الأصل ( واليازنية ) واخترنا الزَّاعِيَّة لورودها في جميع المصادر التي روت هذا البيت وأشير إليها في الحواشي السابقة . ولم ترد ( اليازنية ) في غير هذا الديوان . والرمَّاح الِزَّائِيَّة نسبة إلى ذي يَزَن من ملوك حمير يقال رمح يَزَنِي وقد يقال أَزَنِي وَيَزَنِي كما في الاشتقاق لابن دُرَيْد ص ٣١٠ ولم أجد نصاً على يازني .

(٤) في الأصل ( عبر ) والتصحيح من المجموعة الظاهرية ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٢٨٦ والمحسن والأنداد والمحسن والمساوي .

(٥) في الأصل ( يعار ) والتصحيح من المصادر نفسها .

وَلِكُلِّ حَالٍ مُّعْقِبٌ<sup>(١)</sup> وَلَرُبَّمَا أَجَلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يُؤَيِّسُكَ<sup>(٣)</sup> (مِنْ)<sup>(٤)</sup> تَفَرُّجٍ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ<sup>(٥)</sup>

(١) أعقب فلان فلاناً فهو مُعْقِب : خلفه وجاء بعده .

(٢) (تحمد) معجم الشعراء والمحاسن والأضداد والمحاسن والساوي ونهاية الأرب للنوري ٣ - ٩٣ ومحاضرة الأبرار .

(٣) ورد في ربيع الأبرار للزعشري ج ٣ ورقة ٢٠٥ (مخطوط في دار الكتب الظاهرية) ثلاثة أبيات من هذه القصيدة هي :

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ تَفَرُّجٍ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
 وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً فِي الْيَوْمِ يَأْتِي أَوْ يَجِيءُ بِهَا الْعُدُ  
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

(٤) في الأصل (ما) وهو خطأ واضح . (مُفَرِّج) المتحل .

(٥) قال الرزباني في الموشح ص ٣٤٨ : « اشترك محمود الوراق وعلي بن الجهم في معنى قول علي وأحسن فيه :

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ  
 وقول محمود :

وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ نَعَاهُ الطَّيِّبُ إِلَى نَفْسِهِ وَتَوَلَّى كَيْبًا  
 فَمَاتَ الطَّيِّبُ وَعَاشَ الْمَرِيضُ فَأَضْحَى إِلَى النَّاسِ يَنْعَى الطَّيِّبَا

فأساء فيه لأنه إن كان أخذه من علي وجاء به في بيتين ومضغه وصيَّره قصصاً بقوله أضحى ينعاه إلى الناس فقد أخطأ ، وإن كان علي أخذه منه فقد جاء في بيت

واحد وأحسن فصار أحق بالمعنى منه . وأخذه جميعاً من قول عدي بن زيد :

وصحيح أضحى يعودُ مريضاً وهو أذن للموتِ مِمَّنْ يعودُ

صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ يُقَيِّبُ رَاحَةً<sup>(١)</sup>      وَيَدُ الْخَلِيفَةِ<sup>(٢)</sup> لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ  
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَنْفُسْهُ<sup>(٣)</sup> لِدَنِيةٍ<sup>(٤)</sup>      (شَنْعَاءُ نِعَمٍ)<sup>(٥)</sup> الْمَنْزِلُ (الْمُتَوَرِّدُ)<sup>(٥)</sup>  
يَتُّ مُجَدِّدٌ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً      وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُخَفَّدُ<sup>(٦)</sup>  
لَوْ لَمْ يَكُنْ (فِي السَّجَنِ)<sup>(٧)</sup> إِلَّا أَنَّهُ      لَا يَسْتَدْلِكُ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ

(١) « صبراً فإن اليوم يقبه غد » المجموعة الظاهرية والخاصة والأضداد والمستطرف ومحاضرة الأبرار والمنتحل . « صبراً فإن اليوم يتبعه غد » الخاص والمساوي .

(٢) ( ويد الخلافة . . . ) الخاص والأضداد والمستطرف والمنتحل .

(٣) في الأصل ( تخشه ) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية وغيرها .

(٤) في الأصل ( شنعاء نعم ) واختارنا رواية المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٥) في الأصل ( المتورد ) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية والأغاني ومجموعة المعاني وغيرها . وفي مروج الذهب ( المستورد ) وفي بعض نسخه ( المتورد ) وليس بصواب . ورواية الخاص والمساوي هكذا .

والحبس ما لم تنفسه لدنية تزرني فنعم المنزل المتورد

(٦) ( ويحمد ) المجموعة الظاهرية والأغاني والخاص والأضداد والخاص والمساوي وأما الشريف المرتضى ١ - ١٠١ . والمنتحل . ورواية الديوان أصح ومعنى يخفد يخدم وهكذا حال السجين يزار ويخدم أما الحمد فلا شأن له به . وفي محاضرة الأبرار وطراز المجالس ( ويقصد ) .

(٧) ( في الحبس ) المجموعة الظاهرية والأغاني ومروج الذهب والخاص والأضداد والخاص والمساوي .

يا أَحْمَدُ بنَ أَبِي دُوَادٍ <sup>(١)</sup> إِنَّمَا تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ <sup>(٢)</sup> يا أَحْمَدُ  
بَلِّغْ <sup>(٣)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ <sup>(٤)</sup> خَوْضَ الْعِدَى <sup>(٥)</sup> (وَحَاوِفُ) <sup>(٦)</sup> لَا تُنْفَدُ  
أَنْتُمْ بَنِي <sup>(٧)</sup> عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ <sup>(٨)</sup> فَاتَمَّ أَهْلُهُ طَابَتْ <sup>(٩)</sup> مَغَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ  
أَمِنَ السَّوِيَّةِ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ (خَصَمٌ) <sup>(١٠)</sup> تُقَرِّبُهُ وَآخِرُ تَبْعِدُ  
إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَعْدَاءُ <sup>(١١)</sup> نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ

(١) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي : أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ولد سنة ١٦٠ كان عارفاً بالأخبار والأنساب شديد الدهاء محباً للخير ، جعله المعتصم قاضي قضاته ولما مات المعتصم أقره الوائق على عمله . وفلج في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ وتوفي مفلوجاً سنة ٢٤٠ (عن الأعلام للزركلي) .

(٢) (كرهية) محاضرة الأبرار .

(٣) في جميع المصادر (أبلغ) .

(٤) (فدونه) الأغاني ١٠ - ٢١٤ ورواه في ص ٢١٧ (ودونه) .

(٥) (خوض الردى) الأغاني (خوف العدى) محاضرة الأبرار .

(٦) في الأصل (ومجاوب) واختارنا رواية المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٧) (بنو عم ...) المجموعة الظاهرية والأغاني وغيرها .

(٨) (كرم) الأغاني .

(٩) (كرمت) المجموعة الظاهرية والأغاني والمحاسن والأضداد ومحاضرة الأبرار .

(١٠) في الأصل (خصماً) وما أثبتناه رواية جميع المصادر .

(١١) (حساد نعمتك) الأغاني .

شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا      فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ  
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَصْمَيْنِ <sup>(١)</sup> عِنْدَكَ مَشْهَدُ <sup>(٢)</sup>      يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَنْ <sup>(٤)</sup> يَقِيتُ عَلَى الزَّمَانِ وَكَانَ لِي      يَوْمًا مِنَ الْمَلِكِ الْخَلِيفَةِ مَقْعَدُ  
 وَأُحْتَجَّ <sup>(٥)</sup> خَصْمِي وَأُحْتَجَبْتُ بِحُجَّتِي <sup>(٦)</sup>      لَفَلَجْتُ <sup>(٧)</sup> فِي حُجَجِي وَخَابَ الْأَبْعَدُ  
 وَاللَّهُ بَالِغُ أَمْرِهِ فِي خَلْقِهِ      وَإِلَيْهِ <sup>(٨)</sup> مَصْدَرُنَا غَدًا وَالْمَوْرِدُ  
 وَلَنْ مَضَيْتُ لَقَلَّمَا يَنْتَقِ الْوَعْدُ      قَدْ كَادَنِي (وَلَيَجْمَعُنَا) <sup>(٩)</sup> الْمَوْعِدُ  
 فَبَآئِي ذَنْبٍ <sup>(١٠)</sup> أَصْبَحْتُ أَعْرَاضُنَا      نَهَبًا <sup>(١١)</sup> (يُشِيدُ) <sup>(١٢)</sup> بِهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ

(١) (الخصماء) المجموعة الظاهرية والأغاني والحاسن والأضداد والحاسن والمساوي .

(٢) (مجلس) المجموعة انظاهرة والأغاني والحاسن والمساوي . وفي الحاسن والأضداد (منزل) وكذلك في محاضرة الأبرار .

(٣) (الأرشد) الحاسن والأضداد .

(٤) (ولن) المتحلل للتعالي ص ٢٥٦

(٥) (فاحتج) المجموعة الظاهرية .

(٦) (لحجتي) المجموعة الظاهرية .

(٧) (أفلحت) المتحلل .

(٨) (وإليه مجمعا غداً والموعِد) المجموعة الظاهرية .

(٩) في الأصل (ويجمعنا) وفي المجموعة الظاهرية (وليجمعني المورِد) .

(١٠) (جِرم) المجموعة الظاهرية والأغاني .

(١١) (نَهَبَ) المجموعة الظاهرية .

(١٢) في الأصل (يُشِدُّ) وهو تصحيف والتصحيح من المجموعة الظاهرية . ومن

معاني الإشادة إفساء المكروه والقيح . وفي الأغاني (نَهَبًا تَقَسَّمَهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ) .

## ١٥

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

سَلِّ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنِي وَعَنْ جَسَدِي الْمُضْنَى<sup>(٢)</sup>      وهل لَقِيتُ عَيْنَايَ بَعْدَ كُفِّ غَمَضَا  
وَأَيْنَ الْهَوَىٰ مِنِّي وَقَدْ عَضَّتِ النَّوَىٰ      على كَبِدِي الْحَرَّىٰ بِأَنْيَابِهَا عَضَا  
(تَكْذُبُنَا)<sup>(٣)</sup> بَرًّا وَبَحْرًا تَعْشِفَا      وَتُورِدُنَا أَرْضًا وَتُصْدِرُنَا أَرْضَا  
فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ تَضَعُضَتُ      وَبِالْمَاءِ لَمْ يَغْذُبْ وَبِالنَّجْمِ لَا تُقْضَا  
سَأَخْلَعُ ثَوْبَ اللَّهِوٍ بَعْدَ أَجَبْتِي      وَأَرْفُضُ طِيبَ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ رَفُضَا  
كَفَىٰ حَزَنًا أَنَّ الْخُطُوبَ سَعَتْ بِنَا      وَأَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرَكُضُنَا رَكُضَا  
وَأَنِّي وَقَفْتُ بَيْنَ (بَثٍّ)<sup>(٤)</sup> وَلَوْعَةٍ      فَلَا فَرَحَ يُرْجَىٰ وَلَا أَجَلَ يُقْضَىٰ  
أَقُولُ وَقَدْ عِيلَ أَصْطِبَارِي مِنَ النَّوَىٰ      وَأَصْبَحَ دَمْعُ الْعَيْنِ لِلشَّوْقِ مُرْفُضَا

(١) نشك في نسبة هذه القصيدة لعل بن الجهم لاختلافها عن أسلوبه ونفسه . وما فيها من ذكر القيروان ومدح أبي مروان دليل آخر على أنها موضوعة . ولم نجد لها أثراً في أمهات كتب الأدب .

(٢) يجوز أن تكون ( الْمُضْنَى ) — أي الهزيل البالي — ليمَّ تصرع البيت .

(٣) في الأصل ( تَكْذُبُنَا ) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل ( فَنَى ) .



كما قال قيس<sup>(١)</sup> حين ضاق من الهوى فلم يستطع في الحب بسطاً ولا قبضاً  
« كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ حَلَقَةٌ خَاتَمٌ عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولاً وَلَا عَرْضاً »<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّى أَرَى بِالْقَيْرَوَانِ أَحَبِّي وَأَعْتَاضُ مِنْ ضَنْكَ مُنِيتُ بِهِ خَفْضاً  
وَيَجْمَعُنَا دَهْرٌ مَعِي بِفِرَاقِنَا وَيَرْجِعُ غَصْنٌ نَاعِمٌ<sup>(٣)</sup> قَدْ ذَوَى غَضّاً  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو كُرْبِي وَتَقْرُبِي وَمَارَابَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَمَا<sup>(٤)</sup> مَضَى  
بِحَبْلِ أَبِي مَرَوَانَ أَعْلَقْتُ عُرْوَتِي وَحَسْبِي إِعْلَاقِي صَرِيحَ الْعَلَا مَحْضاً  
كَرِيمٌ حَوَى فَخْرَ الْأَنَامِ وَجُودَهُم (يُرَى)<sup>(٥)</sup> الْحَمْدُ غَنَمًا وَ(اسْتِدَامَتُهُ)<sup>(٦)</sup> فَرَضاً

(١) هو قيس بن الملوّح مجنون بني عامر صاحب ليلي وأخباره كثيرة  
انظر الأغاني ٢ - ١ .

(٢) أحد بيتين مشهورين للمجنون ها :

كَأَنَّ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ إِذَا ذُكِرَتْ لِيْلِي يَشُدُّ بِهَا قَبْضاً  
كَأَنَّ لِحَاجِ الْأَرْضِ حَلَقَةً خَاتَمٍ عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولاً وَلَا عَرْضاً  
( الأغاني ٢ - ٨٣ )

(٣) في هامش الأصل ( ناعماً ) وفوقها كلمة صح .

(٤) في الأصل ( وما فضا ) .

(٥) في الأصل ( نرى ) .

(٦) في الأصل ( واستدى منه ) .

علي بن الجهم ٨

كفنا من (الآمال) مُفضِل (أمرها) <sup>(١)</sup> فلا (كاشح) <sup>(٢)</sup> يرجو لإبرامه نقضا  
 تراه إذا ما جثته مُتَهَلِّلاً تَهَلَّل بدر التَّم بن وجهه أَوْضا  
 فتى ما يُبالي من دنا من فئانه أَيْسَخَطُ تَصْرِيفُ الحَوادِثِ أَمْ يَرْضَى  
 أياديك قد حَمَت <sup>(٣)</sup> وعَمَّت معاشرأ من الناس يَتَلَوُ بِمَضْأِهَا أبدأ بفضا

## ١٦

وقال أيضاً <sup>(٤)</sup> :

خَلِيلِي مَا لِلْحُبِّ يَزْدَادُ جِدَّةً عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامُ يَنْبَلِي جَدِيدُهَا  
 ومه لِعُهودِ الْفَانِيَاتِ ذَمِيمَةٌ وَلَيْلِي حَرَامٌ أَنْ تُذَمَّ عُهودُهَا  
 أَلَمْتُ وَجُنَحُ اللَّيْلِ مُرْنُجٌ سُدُولُهُ وَلِلسَّجْنِ أَحْرَاسٌ قَلِيلٌ هُجُودُهَا  
 قَقْلْتُ لَهَا أَنِّي تَجَشَّعْتُ خُطَّةً (يُحَرِّجُ) <sup>(٥)</sup> أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ وَرُودُهَا

(١) في الأصل (أمره) .

(٢) في الأصل (كادح) .

(٣) يريد بقوله (حَمَت) خَصَّت ، فالْحَامَةُ : الحَاصَةُ . ولكني لم أجِد من نص

على استعمال الفعل منها بهذا المعنى .

(٤) مما قاله من الشعر وهو في السجن .

(٥) في الأصل (يحرش) وهو تصحيف .

فَقَالَتْ أَطْعْنَا الشَّوْقَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ      وَشَرُّ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَلِيدُهَا  
 وَأَعْلَنْتِ الشَّكْوَى وَجَالَتْ دُمُوعُهَا      عَلَى الْخَدِّ لَمَّا التَفَّ بِالْجِدِّ جِيدُهَا  
 فَقُلْتُ لَهَا وَالْدمْعُ شَتَّى طَرِيقُهُ      وَنَارُ الْهَوَى بِالشَّوْقِ يُذَكِّي وَقُودُهَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْجَبِيبِ تَشَابَهَتْ      صُرُوفُ<sup>(٢)</sup> اللَّيَالِي سَهْلُهَا وَشَدِيدُهَا  
 فَلَا تَجْزَعِي (إِمَّا)<sup>(٣)</sup> رَأَيْتِ قَيْودَهُ      فَإِنَّ خَلَائِلَ الرِّجَالِ قَيْودُهَا  
 وَلَا تُنْكِرِي حَالَ الرِّخَاءِ وَفَوْتَهُ      فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعِيدُهَا

(١) ونارُ الهوى بالقلب يَذَكُّو وَقُودُهَا . (مروج الذهب ٢ - ٢٧٥) .

(٢) (خطوب) المنتحل للثعالي ص ٢٦٦ .

(٣) في الأصل (مما) والتصحيح من مروج الذهب . وفي ثمار القلوب في المضاف

والمنسوب للثعالي ص ٥٠٧ (لما رأيت . . . .)

## ١٧

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

نَزَلْنَا بِبَابِ الْكَرْخِ<sup>(٢)</sup> أَفْضَلَ<sup>(٣)</sup> مَنَزَلٍ      عَلَى مُحْسِنَاتٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ قِيَانٍ<sup>(٥)</sup> الْمُفْضَلِ  
فَلِابْنِ سُرَيْجٍ<sup>(٦)</sup> وَالْفَرِيضِ وَمَعْبَدٍ      وَدَائِعٍ<sup>(٧)</sup> فِي آذَانِنَا لَمْ تُبَدَّلِ  
أَوَانِسُ مَا فِيهِنَّ<sup>(٨)</sup> لِلضَّيْفِ حِشْمَةٌ      وَلَا (رَبُّهُنَّ)<sup>(٩)</sup> بِالْمَهَيْبِ<sup>(١٠)</sup> الْمُبْجَلِ

(١) ورد في الأغاني ١٠ — ٢١٩ مانصه : ( كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد لما أطلق من حبسه ورُدَّ من النفي وكانوا يتفانيون (ب) ببغداد ويَزَلُون مَنْزِلَ مَقْيَّنٍ (ج) بالكرخ يقال له المفضل ، فقال فيه علي بن الجهم :

نزلنا بباب الكرخ . . . . )

(٢) الكرخ محلة مشهورة من محالِّ بغداد ، قال ياقوت في معجم البلدان : أهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سني البتة .

(٣) (أطيب منزل) الأغاني

(٤) في الأصل (حسنات) واخترنا رواية الأغاني

(٥) القيان : جمع قَيْنَةٍ وهي الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٦) ابن سُرَيْجٍ والفَرِيضِ وَمَعْبَدٍ من أشهر المغنين في العصر الأموي

وأخبارهم كثيرة في الأغاني .

(٧) بدائع (الأغاني) .

(٨) في الأغاني : (أوانس ما للضيف منهن حشمة)

(٩) في الأصل (ريهن) والتصحيح من الأغاني .

(١٠) (بالجليل) الأغاني

(ب) يريد أنهم يعاشرهم القيان ويجالسونهن .

(ج) يريد بالمقَّيَّن : صاحب القيان .

يُسْرُ إِذَا مَا الضَّيْفُ قَلَّ حَيَاؤُهُ      وَيَعْفُلُ عَنْهُ وَهُوَ غَيْرُ مُعْفَلٍ  
 (وَيُكْثِرُ<sup>(١)</sup>) مِنْ ذَمِّ الْوَقَارِ وَأَهْلِهِ      إِذَا الضَّيْفُ لَمْ يَأْنَسْ وَلَمْ يَتَبَذَّلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا يَدْفَعُ الْأَيْدِي السَّفِيهَةَ<sup>(٣)</sup> غَيْرَةً      إِذَا نَالَ حَظًّا مِنْ لَبُوسٍ وَمَأْكَلٍ  
 (وَيُطْرَقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ مَهَابَةً<sup>(٤)</sup>)      لِيُطْلِقَ طَرْفَ النَّازِلِ الْمُتَأَمِّلِ (   
 فَأَعْمَلِ<sup>(٥)</sup> يَدَا فِي بَيْتِهِ وَتَبَذَّلَنْ      وَإِيَّاكَ وَالْمَوْلَى وَمَا شَتَّ فَأَفْعَلِ  
 أَشْرَ يَدٍ وَأَعْمَزَ بِطَرْفٍ وَلَا تَخَفْ      رَقِيبًا إِذَا مَا كُنْتَ غَيْرَ مُبْخَلٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْهَيْجِ بِذِمَّتِهِ<sup>(٧)</sup>      فَإِنْ خَدَّ الْمَصْبَاحُ فَادْنُ وَقَبْلِ

(١) هذا البيت ساقط من الديوان نقلناه من الأغاني

(٢) تَبَذَّلَ : ترك التصاون .

(٣) ( المريبة ) الأغاني .

(٤) أطرق : أَرخى عينيه ينظر إلى الأرض . والشجاع : الحية . والبيت ساقط

من الديوان نقلناه من الأغاني .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وورد في كتاب الظرف والظرفاء لأبي الطيب

الوشاء ص ٨٠ هكذا :

فَأُطْلِقُ يَدَا فِي بَيْتِهِ بِتَفَضُّلٍ      وَعَدَّ عَنِ الْمَوْلَى وَمَا شَتَّ فَأَفْعَلِ

(٦) هذا البيت ساقط من الديوان نقلناه عن الأغاني والظرف والظرفاء . والمبخل :

البخيل الشديد الإمساك .

(٧) ( بمثله ) الأغاني وهي رواية حسنة . وفي الظرف والظرفاء ( وولَّ عن

المصباح والحق وذمته . . . )

وَسَلَّ غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَقُلَّ غَيْرَ مُسْكِتٍ      وَنَمَّ غَيْرَ مَذْعُورٍ (وَقُمَّ) <sup>(١)</sup> غَيْرَ مُعْجَلٍ  
لَكَ الْبَيْتُ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً      وَذُمْتُ <sup>(٢)</sup> مَلِيًّا <sup>(٣)</sup> بِالشَّرَابِ <sup>(٤)</sup> الْمَعْسَلِ  
تُصَانُ <sup>(٥)</sup> لَكَ الْأَبْصَارُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ      وَيُصْنَعُ إِلَيْكَ بِالْحَدِيثِ (الْمَفْصَلِ) <sup>(٦)</sup>  
فَبَادِرْ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا      تَقُوتُ <sup>(٧)</sup> وَتَقْنَى وَالنَّوَايَةِ تَنْجَلِي  
وَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ أَتَلَفَ مَالَهُ      فَلَانٌ فَأَمْسَى <sup>(٨)</sup> مُذِيرًا غَيْرَ مُقْبِلٍ  
هَلِ الْعِيشُ <sup>(٩)</sup> إِلَّا لَيْلَةٌ طَرَحَتْ بِنَا      أَوَاخِرُهَا فِي يَوْمٍ لَهْوٍ مُعْجَلٍ

(١) في الأصل (وقل) وهو تصحيف والتصحيح من الأغاني والظرف والظرفاء .

(٢) (وكنيت) الأغاني والظرف والظرفاء .

(٣) هو مليء بكذا : مضطلع به .

(٤) (بالنبيذ المعسل) الأغاني .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني وورد في الظرف والظرفاء هكذا :

تُصَانُ لَكَ الْأَبْصَارُ عَنْ كُلِّ نَظْرَةٍ      وَيُصْنَعُ إِلَيْكُمْ بِالْحَدِيثِ الْمُقْلَقِلِ

(٦) في الأصل (المفضل) ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب فالحديث المفضل

ضد الجمل .

(٧) في الأغاني (تقضى وتقنى) وفي محاضرات الراغب ١ - ٤١٦ (تفوت

وتقضى) وفي المحاضرات نفسها ٢ - ١٩٢ (تفوت وتقضى) ونسب البيت في المرة

الثانية لابن أبي السمط .

(٨) (فأضحى) الأغاني .

(٩) (هل الدهر ..) الأغاني .

سَقَى اللهُ بَابَ الْكَرْخِ مِنْ (مُتَنَزِّهِ) <sup>(١)</sup> (إِلَى) قَصْرِ وَضَّاحٍ (فَبِرَكَّةٍ) زَلْزَلِ  
 مَسَاحِبُ أَذْيَالِ الْقِيَانِ وَمَسْرَحُ الْ (حَسَانِ وَمَأْوَى) <sup>(٢)</sup> كُلِّ خِرْقٍ <sup>(٣)</sup> مُعَذَّلِ  
 (مَنَازِلِ) <sup>(٤)</sup> لَا يَسْتَتَبِعُ الْغَيْثَ أَهْلُهَا وَلَا أَوْجُهُ اللَّذَاتِ عَنْهَا يَمْعَزِلِ  
 مَنَازِلِ <sup>(٥)</sup> لَوْ أَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ حَلَّمَا لَا قَصَرَ عَنْ ذِكْرِ الدَّخُولِ فَحَوْملِ

(١) في الأصل ( . . . مِنْ مُتَنَزِّلٍ عَلَى قَصْرِ وَضَّاحٍ كَبِيرَةٍ زَلْزَلِ )  
 والتصحيح من الأغاني ومعجم البلدان . وقصر وضاح : قصر بني المهدي قرب  
 رصافة بغداد وقد تولى النفقة عليه رجل من أهل الأنبار يقال له وضاح فنسب  
 إليه . وقال الخطيب لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلد ذلك رجلاً يقال له الوضاح  
 ابن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح . وبركة زلزل : ببغداد بين  
 الكرخ والسراة وباب الحوّل وسوقة أبي الورد حضرها زلزل ووقفها على المسلمين  
 فنسبت إليه . وزلزل كان في أيام المهدي والهادي والرشد يضرب المثل بحسن ضربه  
 على العود ، ويعرف بزلزل الضارب (معجم البلدان) .

(٢) (ومثوى) الأغاني .

(٣) الحِرْق من الرجال : الكريم الذي ينخرق في كرمه أي يتسع فيه .  
 والمعذل : الذي يكثر الناس عذله ولومه على إسراره في الكرم .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان ولا في الأغاني ثقلناه من معجم البلدان .

(٥) في الأغاني ( لَوْ أَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ يَحْمِلُهَا . . . وَحَوْملِ )  
 وامرؤ القيس بن حُجر : أشهر شعراء العرب . والدَّخُولُ وَحَوْملُ : موضعان ذكرهما  
 في أول بيت من معلقته .

إِذَا<sup>(١)</sup> لَرَأَى أَمْنَحُ أَلُوْدَ شَادِنًا مُشَمَّرٌ<sup>(٢)</sup> أَذْيَالِ الْقَبَا غَيْرَ مُرْسِلٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا اللَّيْلُ أَذْنَى مَضْجَعِي مِنْهُ لَمْ يَقُلْ «عَقَرْتَ بَعِيرِي بِأَمْرٍ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ»<sup>(٤)</sup>

## ١٨

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

وَسَارِيَّةٍ تَرْتَادُ أَرْضًا تَجْوُدُهَا شَغَلْتُ بِهَا عَيْنًا قَلِيلاً هُجُودُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) إِذَا لَرَأَى أَنْ يَمْنَحُ الْوُدَّ شَادِنًا (الأغاني)

(٢) مَقْصَر (الأغاني) مَقْلَص (معجم البلدان) .

(٣) غَيْرَ مَسْبِلٍ (الأغاني) . وَالْقَبَاءُ : ثَوْبٌ يَلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ وَقِيلَ يَلْبَسُ فَوْقَ

الْقَمِيصِ وَيَتَمَطَّقُ عَلَيْهِ .

(٤) مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْقَيْطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أُمِّرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

(٥) يَصِفُ سَحَابَةً وَيَتَخَلَّصُ إِلَى رِثَاءِ الْمُتَوَكِّلِ . وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

مَوْقِفٌ شِعْرِي عَجِيبٌ يَسْتَدْعِي النَّظَرَ وَالتَّأَمُّلَ ، مَاذَا أَرَادَ بِوصفِ السَّحَابَةِ ، وَمَاذَا عَنَى بِهَا

فِي مَرثِيَةِ يَتَفَجَّعُ بِهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْقَتِيلِ ، وَيَنْكَرُ عَلَى الْقَتْلَةِ الْبَاغِيْنَ ، وَيَشْنَعُ عَلَى

رِجَالِ الدَّوْلَةِ الدِّينَ لَمْ يَدَافِعُوا عَنِ الْخَلِيفَةِ ؟ كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَا أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ الَّتِي كَانَتْ بِرِخَائِهَا

وَسِرْهَا كَالْفَيْثِ وَمَرَّتْ مَرَّةً السَّحَابُ . وَقَدْ وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِ

الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٣٦٧ خَمْسَةُ آيَاتٍ كَمَا وَرَدَ بَضْعَةُ آيَاتٍ مِنْهَا فِي كُتُبٍ أُخْرَى سِيْشَارُ

إِلَيْهَا . وَبَقِيَّةُ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ مِنْ أَطْوَلِ قِصَائِدِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَرْجَعًا

فِي غَيْرِ هَذَا الدِّيَّوَانِ .

(٦) السَّارِيَّةُ : السَّحَابَةُ تَأْتِي لَيْلًا . وَتَرْتَادُ : تَطْلُبُ . وَالْهُجُودُ : النَّوْمُ .

وَهَذَا الْبَيْتُ مِمَّا وَرَدَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ .



أَتَنَّا بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَكَأَنَّهَا <sup>(١)</sup> فَتَاةٌ تُزَجِّيهَا <sup>(٢)</sup> عَجُوزٌ تَقُودُهَا  
 تَمِيسُ بِهَا مَيْسًا فَلَا هِيَ إِنْ وَنَتْ نَهْتَهَا وَلَا إِنْ أَسْرَعَتْ تَسْتَعِيدُهَا <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا فَارَقَتْهَا سَاعَةً وَلَهَتْ بِهَا كَأَمَّ وَلِيدٍ غَابَ عَنْهَا وَلِيدُهَا  
 فَلَمَّا أَضَرَّتْ بِالْعُيُونِ بُرُوقَهَا وَكَادَتْ تَمِيسُ <sup>(٤)</sup> الْأَرْضُ إِمَّا تَلْهُفًا  
 وَكَادَتْ تَمِيسُ <sup>(٥)</sup> الثَّرَى مُتَعَقِّدًا فَلَمَّا رَأَتْ حُرَّ الثَّرَى مُتَعَقِّدًا  
 وَأَنَّ أَقَالِيمَ الْعِرَاقِ فَقِيرَةٌ بِمَا زَلَّ مِنْهَا وَالرُّبَى تَسْتَزِيدُهَا <sup>(٥)</sup>  
 فَمَا بَرَحَتْ <sup>(٦)</sup> بَغْدَادُ حَتَّى تَفْجَرَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَا تَسْتَفِيقُ <sup>(٧)</sup> مُدُودُهَا

(١) (فكأنها) الصناعتين ص ٣٦٧ وحاسة ابن الشجري ص ٢٢٨ وشرح لامية العجم للصفدي ١ - ١٢١ وزهر الآداب للحصري ٣ - ١٩ .

(٢) زجى الشيء : دفعه برفق .

(٣) ونى : فتر وضعف وكلأ وأعيا . نهى : زجر . استعاد فلاناً : سأل أن يعود .

(٤) لعله ( تميد ) .

(٥) فى الأصل ( يستزیدها ) .

(٦) ورد هذا البيت فى الصناعتين ص ٣٦٧ وشرح لامية العجم ١ - ١٢١ وحاسة ابن الشجري ص ٢٢٨ .

(٧) ما تستفیک : أى ما تكف .

وَحَتَّى رَأَيْنَا الطَّيْرَ فِي جَنَابَتِهَا      تَكَادُ أَكْفُ الْفَانِيَاتِ تَصِيدُهَا  
وَحَتَّى أَكْتَسَتْ مِنْ كُلِّ نَوْرِ كَانَتْهَا      عُرُوسُ زَهَاهَا وَشَيْهَاتُ بُرُودُهَا<sup>(١)</sup>  
دَعَتْهَا إِلَى حُلِّ النُّطَاقِ فَأَرَعَشَتْ      إِلَيْهَا وَجَرَّتْ سِنْمُهَا<sup>(٢)</sup> (وَفَرِيدُهَا)<sup>(٣)</sup>  
وَدِجَلَةٌ<sup>(٤)</sup> كَالدَّرْعِ الْمُضَاعَفِ (نَسْجُهَا)<sup>(٥)</sup>      لَهَا حَلَقٌ يَبْدُو وَيَخْفَى حَدِيدُهَا  
فَلَمَّا<sup>(٦)</sup> قَضَتْ حَقَّ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ<sup>(٧)</sup>      أَتَاهَا مِنَ الرِّيحِ الشَّمَالِ (بَرِيدُهَا)<sup>(٨)</sup>

(١) النُّورُ: الزهر . وزها فلان السراج : أضاءه . الوشي : نقش الثوب ويكون من كل لون ، والوشي نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر . والبُرود : جمع بُرْد وهو ثوب مَخْطَط .

(٢) المراد بأرعشت : أسرعت . والسِّنْمُ : خيط النظم مادام فيه الخرز واللؤلؤ ، وقلاية أطول من الخنقة .

(٣) في الأصل : ( وبرودها ) ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب . والفَرِيد : الدُّر إذا نظم وفصل بغيره .

(٤) دِجَلَةٌ : نهر بغداد .

(٥) في الأصل ( نسجه ) .

(٦) في الأصل ( ولما ) واختارنا رواية الصناعتين وشرح لامية العجم .

(٧) ( وأهلها ) الصناعتين .

(٨) في الأصل ( يريدها ) والتصحيح من الصناعتين وشرح لامية العجم

وحماة ابن الشجري وزهر الآداب . والبَرِيد : الرسول .

فَرَّتْ تَقُوتُ الطَّرْفِ سَبْقًا <sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا جُنُودُ عُبَيْدِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> وَلَّتْ بُنُودُهَا  
 وَخَلَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُجَدَّلًا <sup>(٣)</sup> شَهِيدًا وَمِنْ خَيْرِ الْمُلُوكِ شَهِيدُهَا  
 وَكَانَ أَضَاعَ الْحَزْمَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى وَوَكَّلَ غِرًّا بِالْجُيُوشِ يَقُودُهَا  
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يَنْبَغَ أَحَاطَتْ بِأَغْنَاكِ الرِّجَالِ عُقُودُهَا  
 فَلَمَّا اقْتَضَاهَا لَيْلَةَ الرَّوْعِ حَقَّهُ جَرَتْ سُنْحًا سَادَاتُهَا وَمَسُودُهَا <sup>(٤)</sup>  
 وَبَاتَتْ خَبَايَا كَالْبَغَايَا جُنُودُهُ وَفِي زَوْرَقٍ <sup>(٥)</sup> الصَّيَادِ بَاتَ عَمِيدُهَا

(١) (سبِقاً كَأَنَّمَا) الصناعتين وشرح لامية العجم وحماسة ابن الشجري ،  
 (سبِقاً كَأَنَّمَا) زهر الآداب .

(٢) هو عبيد بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل استكتبه سنة ٢٣٦ و لما قتل  
 المتوكل كان عبيد الله يلي الوزارة ( الطبرى ١١ - ٤٤ و ٦٦ )  
 (٣) المجدل : الصريع .

(٤) اقتضى حقه : طلبه . والسُنْح : الظباء المشائم .

(٥) كان عبيد الله بن يحيى وزير المتوكل ليلة مقتل المتوكل جالسا في عمله  
 ينفذ الأمور وبين يديه جعفر بن حامد ، إذ طلع عليه بعض الخدم فقال يا سيدي  
 ما يجلسك ؟ قال وما ذاك ؟ قال الدار سيف واحد . فأمر جعفر بالخروج فخرج وعاد  
 فأخبره أن أمير المؤمنين والفتح قد قتل . فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته ، فأخبر  
 أن الأبواب مغلقة ، فأخذ نحو الشط فاذا أبوابه أيضاً مغلقة ، فأمر بكسر ما كان  
 مما يلي الشط فكسرت ثلاثة أبواب حتى خرج إلى الشط فصار إلى زورق فقعده  
 فيه . الطبرى ١١ - ٦٦ .

بلى وَقَفَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ <sup>(١)</sup> وَقْفَةً فَأَعْذَرَ مَوْلَى هَاشِمٍ وَتَلِيدُهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَجَادَ بِنَفْسٍ حُرَّةٍ سَهَّلَتْ لَهُ وَرُودَ الْمَنَآيَا حَيْثُ يَخْشَى وَرُودُهَا  
 وَفَرَ عُمَيْدُ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> فِيمَنْ أَطَاعَهُ إِلَى سَقَرٍ <sup>(٤)</sup> اللَّهُ الْبَطِيءُ خُمُودُهَا

(١) الفتح بن خاقان بن عرطوج من أبناء الملوك من الأتراك اتخذته المتوكل أخاً له وكان يصدر عن رأيه ولا يصبر عنه . أما وقفته ليلة مقتل المتوكل فيرويه المسعودي عن البحترى في خبر جاء فيه « . . . مضى نحو ثلاث ساعات من الليل ، إذ أقبل باغر ومعه عشرة هر من الأتراك وهم مثلثون والسيوف في أيديهم تبرق في ضوء الشمع ، فهجموا علينا وأقبلوا نحو المتوكل حتى صعد باغر وآخر معه من الأتراك على السرير ، فصاح بهم الفتح ويلكم مولاكم ، فلما رآهم القلمان ومن كان حاضراً من الجلساء والندماء تطايروا على وجوههم فلم يبق أحد في المجلس غير الفتح وهو يمانعهم ، قال البحترى : فسمعت صيحة المتوكل وقد ضربه باغر بالسيف على جانبه الأيمن قدده إلى خاصرته ، ثم ثناه على جانبه الأيسر ففعل مثل ذلك ، وأقبل الفتح يمانعهم عنه فبعجه واحد منهم بالسيف في بطنه فأخرجه من مته وهو صابر لا يتنحي ولا يزول . قال البحترى : فما رأيت أحداً كان أقوى نفساً ولا أكرم منه ، ثم طرح بنفسه على المتوكل فهاتا جميعاً فلففاً في البساط الذي قتل فيه وطرحا ناحية ، فلم يزالا على حالتهما في ليلتهما وعامة نهارهما حتى استقرت الخلافة للمتصّر فأمر بهما فدفنا جميعاً . » ( مروج الذهب ٢ - ٢٧٨ )

(٢) التلید : هنا من تلید فلان في بني فلان أى أقام فيهم .

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص ٥٩

(٤) سَقَر : جهنم .

ولم تخضر السادات من آل مصعب<sup>(١)</sup> فيغني عنه وغدوها ووعيدوها  
ولو حضرته عصابة طاهريّة مكرمة آباؤها وجدودها  
لعرّ على أيدي المنون أخترامه وإن كان محتوماً عليه ورودها  
أولئك أركان الخلافة إنا بهم ثبتت أطناؤها وعمودها  
مواهبها لذاتها وسيوفها معانيلها والمسلمون شهودها<sup>(٢)</sup>  
فيا الجنود ضيعتها ملوكها ويا الملوك أسلمتها جنودها  
أيقتل في دار الخلافة جعفر على فرقة صبراً وأنتم شهودها  
فلا طالب للثأر<sup>(٣)</sup> من بعد موته ولا دافع عن نفسه من يريد

(١) آل مصعب : هم بنو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خراسان . وابنه طاهر بن عبد الله ولي خراسان بعده . وابنه الآخر عبيد الله ابن عبد الله ولي شرطة بغداد .

(٢) كذا في الأصل ولعله ( سدودها ) .

(٣) اجتمع إلى وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى غداة مقتل المتوكل زهاء عشرين ألف فارس وقالوا له : إنا كنت تصطنعنا لهذا اليوم فأمر بأمرك وأذن لنا نمل على القوم ميلاً تقتل المنتصر ومن معه من الأتراك وغيرهم ، فأبى ذلك وقال : ليس في هذا حيلة . ( الطبري ١١ - ٦٦ ) .

بنو هاشمٍ مثلُ النجومِ وإنَّا  
 بني هاشمٍ <sup>(٢)</sup> صبراً فكلُّ مُصيبةٍ  
 عَزِيزٌ علينا أَنْ نَرَى سَرَوَاتِكُمْ  
 وَلَكِنْ بِأَيْدِيكُمْ تُرَاقُ دِمَاؤُكُمْ  
 أَلْهَفًا <sup>(٤)</sup> وما يُغْنِي التَّلَفُ بَعْدَ مَا  
 عَبِيدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلْنَهُ <sup>(٥)</sup>  
 أَمَا وَالنَّايَا مَا نَعْمَرَنَ بِمِثْلِهِ الـ  
 مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ <sup>(١)</sup> مِنْهَا سَعُودُهَا  
 سَيْبِلِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ جَدِيدُهَا  
 تُقَرِّئِي بِأَيْدِي النَّاكِثِينَ جُلُودُهَا  
 وَيَنْحَكُمُ فِي (أَرْحَامِكُمْ) <sup>(٣)</sup> مَنْ يَكِيدُهَا  
 أَذِلَّتْ لِضِبْعَانِ الْفَلَاةِ أُسُودُهَا  
 وَأَعْظَمَ آفَاتِ الْمُلُوكِ عَبِيدُهَا  
 قُبُورَ وَمَا ضَمَّتْ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ حُودُهَا

(١) في الأصل (بنو العباس) .

(٢) روى هذا البيت المسعودي في مروج الذهب ٢ - ٢٨٠ وابن الأثير في

الكامل ٧ - ٣١ .

(٣) في الأصل (أرحاكم) وفي البيت تعريض بالمتنصر بن المتوكل الذي خاصر

على قتل أبيه .

(٤) يالسهني وبالسفف وبالسفف : كلمة يتحسر بها على مافات .

(٥) لم ينزل القَتْلَة منزلة الرجال فيقول قتلوه لأن فعلهم لم يكن كفعل الرجال

حين قتلوا المتوكل غيلةً وغدرًا . وقد ورد هذا البيت في مروج الذهب ٢ - ٢٨٠

والكامل لابن الأثير ٧ - ٣١ .

(٦) في الأصل (دُمَّتْ) .

أَتَنَّا الْقَوَافِي صَارِحَاتٍ لِفَقْدِهِ (مُصَلِّمَةً) <sup>(١)</sup> أَرْجَاؤُهَا <sup>(٢)</sup> وَقَصِيدُهَا  
 قَلْتُ أَرْجَمِي مَوْفُورَةً لَا تَمَلِّي مَعَانِي أَغْيَا الطَّالِبِينَ وَجُودُهَا  
 وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيَّ (مَرَامُهَا) <sup>(٣)</sup> لِبُعْدٍ وَلَمْ يَشْرُدْ عَلَيَّ شَرِيدُهَا <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ شِئْتُ أَشْعَلْتُ الْقُلُوبَ بِشُرْدٍ مِنْ الشَّعْرِ أَفْلَاذُ الْقُلُوبِ وَقُودُهَا <sup>(٥)</sup>  
 فَيَانَاصِرَ الْإِسْلَامَ غَرَّكَ عُصْبَةٌ زَنَادِقَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلُ أَدُودُهَا  
 وَكُنْتُ إِذَا أَشْهَدْتُهَا بِي مَشْهَدًا تَطَأَمَنَ <sup>(٦)</sup> عَادِيهَا <sup>(٧)</sup> وَذَلَّ عَيْنُهَا  
 فَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَمَالَ بِكَ الْهَوَىٰ إِلَيْهَا وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَيْكَ رَشِيدُهَا

(١) في الأصل (مسلمة) ولعل لما ذهبنا إليه وجهاً غير بعيد فكانه أنزل القوافي منزلة النساء اللواتي يصلن بعض أعضائهن لشدة الحزن .

(٢) في الأصل (أرجاؤها) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (قوامها) .

(٤) للمهود أن يقال في القوافي ( قافيه شرود ) .

(٥) الشُّرْدُ : جمع شاردة يقال قافية شاردة أي سائرة في البلاد . والأفلاذ : القِطْع .

(٦) تَطَأَمَنَ : انخفض .

(٧) لعله (عانيها) والعاني : من جاوز الحدَّ في الاستكبار .

أَشَاعَ وَزِيرُ السُّوءِ عَنْكَ عَجَائِبًا      يُشِيدُ<sup>(١)</sup> (بها)<sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ أَرْضٍ مُشِيدُهَا  
وَبَاعَدَ أَهْلَ النَّصِيحِ عَنْكَ وَأَوْغَرَتْ      صُدُورُ الْمَوَالِي وَأَسْتَسَرَّتْ حُقُودُهَا  
فَطُلَّ دَمٌ<sup>(٣)</sup> مَاطُلٌ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ      وَكَانَتْ أُمُورٌ لَيْسَ مِثْلِي يُعِيدُهَا

## ١٩

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

أَقْلِي فَإِنَّ اللَّوْمَ أَشْكَلَ وَاضِحُهُ      وَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ لَا تُمَلُّ نَصَائِحُهُ  
عَلَى مَا قَعَدْتَ الْقَرْفُصَى تَعْدِلِينِي      كَأَنِّي جَانِ كُلِّ ذَنْبٍ وَجَارِحُهُ  
أَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ أَمْ لَسْتُ وَائِقًا      بِحَزْمٍ تُغَادِيهِ الْقَنَا وَتُرَاوِحُهُ  
مَتَى هَانَ حُرٌّ لَمْ يُرِقْ مَاءٌ وَجْهَهُ      (وَلَمْ تُخْتَبَرْ)<sup>(٥)</sup> يَوْمًا بَرَدَ صَفَائِحُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) من معاني الإشادة إفساء المكروه والقيح ، وبهذا المعنى استعملها الشاعر

أيضاً في قوله :

فَبَإَيِّ ذَنْبٍ أَصْبَحْتُ أَعْرَاضُنَا      نَهَبًا يُشِيدُ بِهَا اللَّثِيمُ الْأَوْغَدُ

انظر ص ٤٧

(٢) لم تكن في الأصل ولا بد منها .

(٣) طُلَّ دَمُهُ : مُهْدِرَ .

(٤) لم أجد مرجعاً لهذه القصيدة في غير هذا الديوان .

(٥) في الأصل ( ولا تختبر ) .

(٦) صفيحة الوجه : بشرة جلده ج صفائح .



سَاصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّنِي      أَخُوهُ الَّذِي تُطْوِي عَلَيْهِ جَوَانِحُهُ  
وَأَقْبَلُ مَيْسُورَ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا      أَرَى الْعَيْشَ مَقْصُورًا عَلَى مَنْ يُسَاحِيهِ  
فَأُخْلِصُ مَدْحِي لِلَّذِي إِنَّ دَعْوَتُهُ      أَجَابَ وَإِلَّا أَسْعَدَتْنِي مَدَائِحُهُ  
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا الْعِزُّ وَالْأَمْنُ وَالْغِنَى      غِنَى النَّفْسِ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ ذَلَّ كَاشِحُهُ  
وَمِنْ هِمِّ الْفَتَيَانِ تَفْرِيجُ كُرْبَةٍ      وَإِطْلَاقُ عَانِبَاتِ (وَالْبُؤْسِ) <sup>(١)</sup> فَادِحُهُ  
وَضَيْفٌ تَخْطِي اللَّيْلَ يَسْأَلُ مَنْ قَتَى      يُضِيفُ فَدَلَّتُهُ عَلَيْهِ نَوَاجِحُهُ  
فَأَذْهَبَ عَنْهُ (النَّصْرُ) <sup>(٢)</sup> حُرٌّ (خِصَالُهُ)      عُجَابٌ وَلَكِنْ مُخَصَّنَاتٌ نَوَاصِحُهُ  
وَلَهْفَةٌ مَظْلُومٍ تَمَنَّكَ حَاضِرًا      وَقَدْ ذُعِرَتْ أَسْرَابُهُ وَسَوَارِحُهُ <sup>(٣)</sup>  
فَجِئْتُ تَخْوِضُ اللَّيْلَ خَوْضًا (لِنَصْرِهِ) <sup>(٤)</sup>      وَلَوْلَاكَ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ السَّرْحِ سَارِحُهُ <sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ مِنْ عُدُوٍّ بَاتَ يَحْرُقُ <sup>(٦)</sup> نَابَهُ      (عَلِيٌّ) كَمَا يَسْتَقْدِحُ <sup>(٧)</sup> الْمَرْخَ قَادِحُهُ

(١) في الأصل ( واليس ) .

(٢) في الأصل ( الصبر ) و ( حصاله ) .

(٣) الأسراب : جمع سِرْب وهو القطيع . والسَّوَارِحُ : المواشي .

(٤) في الأصل ( لنصرة ) .

(٥) السَّرْح : المال السائم . والسارح : الراعى :

(٦) حَرَقَ نَابَهُ : سحقه حتى سمع له صريف كناية عن شدة غيظه .

(٧) في الأصل ( تماستمر المدح مادحه ) وهو تحريف منكر ولعل ما أثبتناه هو

الصواب . واستقدح زنادد : استوراها . والمَرْخُ : شجر سريع الوري يقدح به .

أَعَاذِلَ لَمْ أَجْرَحْ كَرِيماً وَلَمْ أَلُمَّ      لَيْتَمَا وَبَعْضُ الشَّرِّ يَجْمَحُ جَائِحَةً  
وَالْأَيُّ يَكُنْ مَالِي كَثِيراً فَإِنِّي      كَثِيرٌ إِذَا مَاصَحَ بِالْجَيْشِ صَائِحَةً  
وَأَقْبَلْتُ الْأَبْطَالَ جُرْداً<sup>(١)</sup> وَصَافَحْتُ      رِجَالُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا مَنْ تُصَافِحُهُ  
وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ بَاتَ يَنْحَسِبُ رِنَجَهُ      بَطِيئاً صَنِيفاً بِالَّذِي هُوَ رَائِحُهُ  
يَرَى أَنَّهُ لَا حَقَّ إِلَّا لِنَفْسِهِ      عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُودَ بِالْمَالِ فَاضِحُهُ  
لَهُ عِلَلٌ دُونَ الطَّعَامِ كَثِيرَةٌ      وَوَجْهٌ قَبِيحٌ أَرَبْدُ اللَّوْنِ (كَالْحِنَّةِ)<sup>(٢)</sup>  
كَثِيرٌ مُهُومِ النَّفْسِ كَرِيْ كَأَنَّهُ      مِنْ (الْبُخْلِ)<sup>(٣)</sup> تُفْلُضَاعُ عَنْهُ مَفَاحِحُهُ  
فَلَا يَشْتَتَنُ قَوْمٌ أَصَابُوا بِمَكْرِهِمْ      عَلَيَّ سَبِيلاً أَغْلَقْتُهَا (مَسَالِحُهُ)<sup>(٤)</sup>  
وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الذَّمَّارِيِّ<sup>(٥)</sup> إِنَّمَا      يُحَرِّقُ مَنْ (ذَلَّتْ)<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ  
وَمَا الْمَكْرُ إِلَّا لِلنِّسَاءِ وَإِنَّمَا      عُدُوْكَ مَنْ يُشْجِيكَ حَتَّى تُصَالِحُهُ

(١) الجُرْد : خيل لا رجالة فيها .

(٢) في الأصل ( كادحه ) وهو تصحيف .

(٣) في الأصل ( الخجل ) وهو تصحيف .

(٤) الأسلح : جمع مَسْلَحَةٍ ، ومسلحة الجند من ينفضون لهم الطريق ويتجسسون

خبر العدو . وفي الأصل ( مصالحه ) وهو تصحيف .

(٥) الذَّمَّارِي : نسبة إلى ذِمَار وهي قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء . وفي

الأصل ( الدفاري ) وهو تصحيف .

(٦) في الأصل ( ذلت ) .

## ٢٠

وقال <sup>(١)</sup> :

الشَّيْبُ يَنْهَاهُ وَيَزْجُرُهُ وَالشَّوْقُ يَأْمُرُهُ وَيَعِذُّرُهُ  
 وَإِذَا تَوَقَّرَ <sup>(٢)</sup> شَيْبُ مَفْرِقِهِ خَرِقَتْ <sup>(٣)</sup> مَدَامِغُ لَا تُوقَرُهُ  
 وَإِذَا أَسَرَ هَوَى أَشَادَ بِهِ <sup>(٤)</sup> دَمْعٌ يُصْرَعُهُ <sup>(٥)</sup> وَيَحْذَرُهُ  
 كَيْفَ (أَسْتَسَرَ هَوَى يَفِضُ بِهِ) <sup>(٦)</sup> لَحْظٌ فَصِيحٌ لَيْسَ يَسْتَرُهُ  
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَرَى رَجُلًا مُتَنَكِّرًا <sup>(٧)</sup> لِلشَّيْبِ مَنْظَرُهُ  
 لَوْلَا تَلَفَعُ <sup>(٨)</sup> عَارِضِيهِ لَمَّا أَخْطَا (عَلَيْهَا) <sup>(٩)</sup> حِينَ تُبْصَرُهُ

(١) لم أجد لهذه الأبيات مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٢) تَوَقَّرَ : صار وقوراً .

(٣) خَرِقَ : حَمِقَ .

(٤) أَشَادَ بِهِ : شَهَّرَهُ .

(٥) صَرَعَهُ : طرحه على الأرض .

(٦) فِي الْأَصْلِ ( اسْتَسَارَ هَوَى يَفِضُ بِهِ ) وهو تصحيف . واستسر : خفي .

وَيَفِضُ بِهِ : يَبُوحُ بِهِ .

(٧) تَنَكَّرَ : تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ حَتَّى يَنْكَرَ .

(٨) تَلَفَعَ فُلَانٌ : شَمَلَهُ الشَّيْبُ .

(٩) فِي الْأَصْلِ ( عَلَيَّ ) .

## ٢١

وقال أيضاً :

لِلدَّهْرِ إِذْ بَارُ وَإِقْبَالُ      وَكُلُّ حَالٍ بَعْدَهَا حَالُ  
 وَصَاحِبُ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةٍ      وَلَيْسَ لِلْأَيَّامِ إِنْغِفَالُ  
 وَالْمَرْءُ<sup>(١)</sup> مَنسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ      وَالنَّاسُ أَخْبَارُ وَأَمْثَالُ  
 يَا أَيُّهَا الْمُطْلِقُ آمَالُهُ      مِنْ دُونِ آمَالِكَ آجَالُ  
 كَمْ أَبْلَتْ الدُّنْيَا وَكَمْ جَدَّدَتْ      مِنَّا وَكَمْ تُبْلِي وَتَقْتَالُ  
 مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَا سِيَّما      بِالْحُرِّ إِنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ  
 يَشْهَدُ أَعْدَائِي بِأَنِّي فَتَى      قَطَّاعُ أَسْنَابٍ وَوَصَّالُ  
 لَا تَمْلِكُ الشَّدَّةُ عَزْمِي وَلَا      يُبْطِرُنِي جَاهٌ وَلَا مَالُ  
 بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي      لَمْ آلِهِ نُصْحًا وَلَا آلُو<sup>(٢)</sup>

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في ص ٧ من كتاب بصائر القدماء وذخائر الحكماء لأبي حيان التوحيدي مخطوط . أما بقية الأبيات فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٢) أَلَا يَأْلُو فِي الْأَمْرِ : قَصَّرَ فِيهِ وَأَبْطَأَ .

## ٢٢

وقال أيضاً :

عَجِلْتُ وما كُلُّ العَوَازِلِ يَفْعَلُ      وكم لائِمٍ مُسْتَجِبِلٍ وهو أَجْهَلُ  
 وَرَى<sup>(١)</sup> لِمَطَايَا لَا تَزَالُ (عِتَاقُهَا)<sup>(٢)</sup>      تَحْبُ<sup>(٣)</sup> بِأَجَالِ الرِّجَالِ وَتُرْقِلُ  
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ لَيْلِي تُزَارُ وَلَمْ أَكُنْ      أَزَارُ إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهَا وَأَوْصَلُ  
 وَلَمَّا بَدَتْ بَيْنَ الْوُشَاقِ كَأَنَّهَا      عِنَاقُ<sup>(٤)</sup> الْفِرَاقِ يُشْتَهَى وهو يَقْتُلُ  
 يَسْتُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الدُّنْيَا وَقُلْتُ<sup>(٦)</sup> لِصَاحِبِي      (لَيْتَ<sup>(٧)</sup>) عَجَلْتُ لِلْمَوْتِ أَوْحَى<sup>(٨)</sup> وَأَعْجَلُ

(١) الْوَرَى : اسم من الْوَرَى يقال وَرَى الْقَيْحُ جَوْفَهُ : أَفْسَدَهُ وَأَكَلَهُ ،  
 وَوَرَّتِ النَّارُ وَرِيًّا : انْقَدَتْ . على أَنَّ الْكَلِمَةَ أَشْكَتْ عَلَى النَّاسِخِ فَكُتِبَ فَوْقَهَا  
 بِحُطِّ دَقِيقِ لَفْظَةِ ( كَذَا ) إِشَارَةً لِلتَّوْفِيفِ وَالْإِشْكَالِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ ( وَدَى )  
 وَمَعْنَاهُ الْهَلَاكُ ، يَدْعُو عَلَيْهَا بِالْهَلَاكِ كَمَا يُقَالُ تَبَّأَ لَهَا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ ( وَجَى )  
 وَمَعْنَاهُ الْحَقُّ وَهُوَ أَنْ يَرِيقَ الْقَدَمُ أَوْ الْفَرَسُ أَوْ الْحَافِرُ وَيَنْسَحِجُ ، وَمِنْهُ : وَجِيَ  
 الْفَرَسُ وَهُوَ أَنْ يَجِدَ وَجَعًا فِي حَافِرِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ( عِنَاقُهَا ) .

(٣) الْخَبَبُ وَالْإِرْقَالُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ .

(٤) ( عِنَاقُ وَدَاعٍ . . . ) كِتَابُ الزَّهْرَةِ لِلْإِصْفَهَانِيِّ ص ٣١

(٥) ( أَيْسْتُ )      »      »      »      »

(٦) ( قُلْتُ )      »      »      »      »

(٧) فِي الْأَصْلِ ( لَيْتَ ) وَهُوَ تَصْغِيفٌ وَالتَّصْحِيفُ مِنَ كِتَابِ الزَّهْرَةِ

(٨) أَوْحَى : أَسْرَعُ .

أَلَا عَلَّلَانِي وَالكَرِيمُ يُعَلِّلُ      وَلَا تَعْذِلَانِي مَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ  
 سَمَاعٌ وَرَيْنَحَانٌ وَرَاحٌ وَصَاحِبٌ      حَيْبٌ إِلَيْنَا مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ  
 وَإِيَّاكُمَا وَالْحَمْدُ لَا تَقْرَبَانِيَا<sup>(١)</sup>      كَفَى عَوْضًا عَنْهَا الشَّرَابُ الْمُعْسَلُ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا فِي (بَنِي) الْعَبَّاسِ أَكْرَمُ أَسْوَةٍ      فَهَم خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا وَأَفْضَلُ  
 أَلَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ<sup>(٣)</sup> سِقَايَةٌ<sup>(٤)</sup>      مُكْرَمَةٌ تُرْوِي الْحَجِيجَ وَتَفْضُلُ<sup>(٥)</sup>

(١) النون في قوله ( لا تقربانها ) نون التوكيد الخفيفة .

(٢) المعسل : المعمول بالعدل .

(٣) في الأصل ( أبي العباس ) .

(٤) المقام : مقام إبراهيم بالمسجد الحرام بمكة .

(٥) سقاية الحاج : هي ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام ، وفي الحديث :  
 « كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدميَّ إلا سقاية الحاج وسدانة البيت » .  
 ( لسان العرب )

(٦) تفضل : تزيد .

## ٢٣

وقال (١) :

وقائل (٢) أيُّهما أنور الشمس أم (سيدنا) (٣) جعفر  
قلتُ لقد اكبرتَ شمسَ الضحى جهلاً وما أنصفتَ من تذكر  
هل بقيتَ فيكَ مجوسية فالشمسُ في ملتها تكبر  
أم أنتَ من أنبائها عالم وزلة العالم لا تنفر  
(فقل) (٤) معاذَ الله من هفوة (قال) (٥) فهل يغلطُ مُستخبر  
الشمسُ يومَ الدجّن (٦) محجوبة (والليل) (٧) يُخفيها فلا تظهر  
فهي (على) (٨) الحالينِ مملوكة لا تدفعُ الرّق ولا تُنكر

(١) يمدح المتوكل ولعل هذه القصيدة من أول ما قال فيه من الشعر لما فيها من شرح سيرة المتوكل لما استخلف .

(٢) ورد من هذه القصيدة بيتان في كتاب الموشع للبرزباني سيشار إليهما ، أما بقية أبياتها فلم أجد لها مرجعاً في غير هذا الديوان .

(٣) في الأصل ( سيد ) .

(٤) في الأصل ( قل ) .

(٥) د د ( قلت ) .

(٦) الدجّن : إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والطر الكثير .

(٧) في الأصل ( والنيل ) وهو تصحيف .

(٨) د د ( لذا ) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

فكيف قايسة بها غرّة      غرّاء لا تخفى ولا تُستَرُ  
 في كلّ وقت نورها ساطع      وكلّ وصف دُونها يَقْصُرُ  
 فقال هل أكلتها قدره      إذا بدا في حُلّةٍ يَخْطُرُ  
 (كالزئج مهزوزاً) <sup>(١)</sup> على أنّه      لا فارط الطول ولا جَحْدَرُ <sup>(٢)</sup>  
 أحسن خلق الله (وجهاً) <sup>(٣)</sup> إذا      بدا عليه حُلّةٌ تزهرُ  
 وأخطبُ الناسِ على منبرٍ      يَخْتالُ في وطأته المنبرُ  
 وتطربُ الخيلُ إذا ما علا      متونها فالخيلُ تستبشرُ  
 وترجفُ الأرضُ بأعدائه      إذا علاه الدرعُ والمِغْفَرُ <sup>(٤)</sup>  
 قال وأين البحرُ من جوده      (قلتُ) <sup>(٥)</sup> ولا أضغافهُ أبحرُ  
 البحرُ محصورٌ له (برزخ) <sup>(٦)</sup>      والجودُ في (كفّيه) <sup>(٧)</sup> (لا يُحصَرُ) <sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل ( بالزئج مهزوز ) ،

(٢) الجَحْدَرُ : القصير .

(٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل ، والمعنى والوزن يستدعيانها .

(٤) المِغْفَرُ : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٥) لم تكن هذه الكلمة في الأصل ولا بد منها .

(٦) في الأصل ( زبرج ) وهو تصحيف . والبرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٧) في الأصل ( كفّه ) .

(٨) » » ( لا يخطر ) وهو تصحيف .



قَالَ وَكَيْفَ الْبَأْسُ عِنْدَ الْوَعَى      قُلْتُ أَتَاكَ النَّبَأُ الْأَكْبَرُ  
 قَامَ وَأَهْلُ الْأَرْضِ فِي رَجْفَةٍ      يَخْبِطُ فِيهَا الْمُقْبِلُ الْمَذْبُورُ  
 فِي (فِتْنَةٍ) <sup>(١)</sup> عَمِيَاءَ لَا نَارَهَا      تَخْبُو وَلَا مَوْقِدَهَا يَفْتَرُ  
 وَالَّذِينَ قَدْ أَشْفَى وَأَنْصَارُهُ      أَيْدِي سَبَا مَوْعِدَهَا الْمَحْشَرُ <sup>(٢)</sup>  
 (كُلُّ) <sup>(٣)</sup> حَنِيفٍ مِنْهُمْ مُسْلِمٍ      لِلْكَفْرِ فِيهِ مَنْظَرٌ مُنْكَرُ  
 إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرٌ فَلَا      يُرَى لِمَنْ يُقْتَلُ أَوْ يُؤَسَّرُ <sup>(٤)</sup>  
 فَأَمَرَ اللَّهُ إِمَامَ الْهُدَى      وَاللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ يُنْصَرُ  
 وَفَوْضَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ      مُسْتَنْصَرًا إِذْ لَيْسَ مُسْتَنْصَرُ

(١) في الأصل ( فِتْنَة ) وهو تصحيف . ويريد بالفتنة العمياء حمل الناس على القول بخلق القرآن وكان ذلك في آخر خلافة المأمون سنة ٢١٨ وسار عليه بعد المأمون المعتصم والوائق .

(٢) أَشْفَى : امتنع شفاؤه . وأيدي سبَا : كناية عن التبدُّد الذي لا اجتماع بعده . أي مثل قوم سبَا الذين تفرقوا في البلاد بعد السيل . والمراد بأيدي سبَا جنوده .  
(٣) في الأصل ( كَلْب ) وهو تصحيف .

(٤) قال ابن الأثير في الكامل ٧-٨ . . . وفيها - سنة ٢٣١ - كان القداء بين المسلمين والروم . . . وعقد الواثق لأحمد بن سعيد الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور القداء هو وخلقان الخادم وأمرهما أن يمتحنا أسرى المسلمين فمن قال القرآن مخلوق وأن الله لا يُرى في الآخرة فؤدي به وأعطى ديناراً ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم . »

وَبَنَدَ الشُّورَى إِلَى أَهْلِهَا      لَمْ يَثْنِهِ خَشْيَةُ مَا (حَذَرُوا) <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ وَالْأَلْسُنُ مَقْبُوضَةٌ      لِيُبْلِغَ الْغَائِبَ مَنْ يَحْضُرُ  
أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا      أَشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا أَكْفُرُ  
لَا أَدْعِي الْقُدْرَةَ مِنْ دُونِهِ      بِاللَّهِ حَوْلِي <sup>(٢)</sup> وَبِهِ أَقْدِرُ  
أَشْكُرُهُ إِنْ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ      مِنْهُ وَإِنْ أَذْنَبْتُ أَسْتَغْفِرُ  
فَلَيْسَ تَوْفِيقِي إِلَّا بِهِ      يَعْلَمُ مَا أَخْفَى وَمَا (أُظْهِرُ) <sup>(٣)</sup>  
فَهُوَ الَّذِي قَلَّدَنِي أَمْرَهُ      إِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْ فَنَنْ يَشْكُرُ  
وَاللَّهُ لَا يُعْبَدُ سِرًّا وَلَا      مِثْلِي عَلَى تَقْصِيرِهِ يُعْذَرُ  
وَجَرَّدَ الْحَقَّ فَأَشْجَى بِهِ      مَنْ كَانَ عَنْ أَحْكَامِهِ يَنْفِرُ  
وَأَنْفَضَّتِ الْأَعْدَاءُ مِنْ حَوْلِهِ      كَحُمْرٍ أَنْفَرَهَا قَسُورُ <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل (ماحصر) ولعل ما أثبتناه أدنى إلى الصواب .

(٢) الحَوْلُ : القوة والقدرة على التصرف .

(٣) في الأصل (وما أضر) وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه لتم المطابقة .

(٤) القَسُورُ : الأسد .

وَصَاحَ<sup>(١)</sup> إِبْلِيسُ بِأَصْحَابِهِ حَلَّ بِنَا مَا لَمْ نَزَلْ نَخْذَرُ  
 مَالِي وَلِلْغُرِّ بَنِي هَاشِمٍ فِي كُلِّ دَهْرٍ مِنْهُمْ مُنْذِرُ  
 أَكُلَّمَا قُلْتُ خَبَا كوكبٌ مِنْهُمْ بَدَا لِي كوكبٌ يَزْهَرُ  
 لَمْ يُبْلِهْ عَنِّي الشَّبَابُ الَّذِي يُبْلِي وَلَا الدُّنْيَا الَّتِي تُقَمِّرُ  
 وَاللَّهِ لَوْ أَمَهَّلَنَا سَاعَةً مَا هَلَّلَ النَّاسُ وَلَا كَبَّرُوا  
 أَلَيْسَ قَدْ كَانُوا أَجَابُوا إِلَى أَنْ أَظْهَرُوا الشَّرَّكَ كَمَا<sup>(٢)</sup> أَضْمَرُوا  
 وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ قُدَّرُ قُدْرَةً مَنْ يَقْضِي وَمَنْ يَقْدِرُ  
 وَشَتَمُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ أَرْضَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَاسْتَكْبَرُوا  
 قَرَدَهُمْ طَوْعًا وَكَرْهًا إِلَى أَنْ عَرَفُوا الْحَقَّ الَّذِي أَنْكَرُوا  
 وَوَأَقْفُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَارَقُوا وَأَقْبَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا أَدْبَرُوا

(١) أورد المَرْزَبَانِي فِي الْمَوْشَحِ ص ٣٤٥ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي بَعْدَهُ وَجِعلَهُمَا مِنْ الْمَأْخُذِ عَلَى الشَّاعِرِ قَالَ : « لَمَّا أُنْشِدَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ الْمُتَوَكِّلَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَدَحَهَا فِيهَا بِقَوْلِهِ : وَصَاحَ إِبْلِيسُ بِأَصْحَابِهِ . . . . عَظُمَ ذَلِكَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ فَأُطْرُقَ ، فَقَالَ ابْنُ الْجَهْمِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا سَمِعْتَ مَدِيحًا لِلْخُلَفَاءِ مِثْلَ هَذَا ؟ قَالَ لَا وَلَا غَيْرِي وَلَا تَوَهَّمْتَ أَنْ أَحَدًا يَجْتَرِءُ عَلَى مِثْلِهِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ( كَمَا قَدْ أَضْمَرُوا ) وَقَدْ زَائِدَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا .

يَا أَعْظَمَ<sup>(١)</sup> النَّاسِ عَلَى مُسْلِمٍ      حَقًّا وَيَا أَشْرَفَ مَنْ يَفْخَرُ  
 الرَّدَّةُ الْأُولَى مَنَى أَهْلَهَا      حَزْمُ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَكْفُرُوا  
 وَمِثْلُهَا أَنْتَ تَلَاقَيْتَهَا      فَمَادَ مَا قَدْ كَادَ لَا يُذَكَّرُ  
 فَأَسْلَمَ لَنَا يَا خَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ      مِنْ مَعْشَرٍ مَا مِثْلُهُمْ مَعْشَرُ  
 وَأَسْمَعَ إِلَى غَرَاءِ سُنِّيَةٍ      يَسْطَعُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ  
 مَوْقِعُهَا مِنْ كُلِّ ذِي بِدْعَةٍ      مَوْقِعُ وَسْمِ النَّارِ أَوْ أَكْثَرُ

(١) في الأصل ( يا عظم ) .

(٢) إشارة إلى رَدَّة بعض العرب بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وما كان من حزم أبي بكر رضي الله عنه في محاربتهم وإخضاعهم .

## ٢٤

وقال <sup>(١)</sup> :

عَفَا <sup>(٢)</sup> اللَّهُ عَنْكَ أَلَا <sup>(٣)</sup> حُرْمَةٌ      تَعَوُّذُ <sup>(٤)</sup> بِعَفْوِكَ <sup>(٥)</sup> أَنْ أُبْعَدَا  
لَيْنَ جَلِّ ذَنْبٍ وَلَمْ أَعْتَمِدْهُ <sup>(٦)</sup>      فَأَنْتَ <sup>(٧)</sup> أَجَلٌ وَأَعْلَى يَدَا  
أَلَمْ تَرَ عَبْدًا عَدَا طَوْرَهُ      وَمَوْلَى عَفَا وَرَشِيدًا هَدَى  
وَمُفْسِدٍ أَمْرٍ تَلَاقَيْتَهُ      فَعَادَ فَأَصْلَحَ <sup>(٨)</sup> مَا أَفْسَدَا

(١) كتب علي بن الجهم هذه القصيدة الى المتوكل وهو محبوس .

(الأغاني ١٠ - ٢٢٨)

(٢) ورد في الأغاني ١٠ - ٢٢٨ ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة يختلف ترتيبها عما في هذا الديوان ، وورد أحد عشر بيتاً في المنتحل ص ١٣٠ للثعالبي ، وخمسة أبيات من أولها في عيون الأخبار ١ - ١٠١ لابن قتيبة ، وخمسة أبيات في كتاب الزهرة للإصفهاني ص ١٤٧ ، وأربعة أبيات في طبقات الشعراء ص ١٥١ لابن المعز ، وأربعة أبيات في محاضرات الراغب ١ - ١٤٧ ، وأربعة أبيات في الإيجاز والإيجاز ص ١٩٠ للثعالبي ، سيشار إليها عند اختلاف الرواية .

(٣) في الزهرة والمنتحل : (أما حرمة) . وفي الإيجاز والإيجاز (لنا حرمة) .

(٤) في الزهرة (أعوذ) .

(٥) في الأغاني : (بفضلك) .

(٦) في الأغاني والمنتحل : (ولم أعتمد) .

(٧) في الأغاني والمنتحل وعيون الأخبار والزهرة : (لأنت) .

(٨) في محاضرات الراغب والمنتحل : (وأصلح) .

أَقْلَنِي<sup>(١)</sup> أَقَالَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ      يَقِيكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى  
 وَيُنْجِيكَ مِنْ غَمَرَاتِ الْهُمُومِ      وَوَرْدِكَ أَصْعَبَهَا مَوْرِدَا  
 (وَيَنْذُوكَ<sup>(٢)</sup> بِالنَّعَمِ السَّابِغَاتِ      وَلِيداً وَذَا مَيْعَةٍ<sup>(٣)</sup> أَمْرَدَا)  
 وَتَجْرِي مَقَادِيرُهُ بِالَّذِي      تُحِبُّ إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْمَدَى  
 فَلَهَّـا كَمَلْتَ بِمِقَاتِهِ      وَقَلَّدَكَ الْأَمْرَ إِذْ قَلَّدَا  
 قَضَى أَنْ تُرَى سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ      وَأَنْ لَا يُرَى (غَيْرُكَ السَّيِّدَا)<sup>(٤)</sup>  
 (وَأَعْلَاكَ)<sup>(٥)</sup> حَتَّى لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ      تُنَالُ لَجَاوَزَتْهَا مُضْعِدَا  
 وَلَمْ يَرْضَ مِنْ خَلْقِهِ أَحْمَعِينَ      أَلَّا تُحَبَّ (وَلَا يُعْبَدَا)<sup>(٦)</sup>  
 فَمَا بَيْنَ رَبِّكَ جَلَّ اسْمُهُ      وَبَيْنَكَ إِلَّا نَبِيُّ الْهُدَى

(١) أقال الله عثرته : صفح عنه .

(٢) في الأصل ( ويغدوك بالخير والشر لا      مُهاناً ولا مُترفاً ولا مفسدا )  
والذي أثبتناه هو رواية الأغاني .

(٣) ميعة الشباب : أوله .

(٤) في الأصل ( غيره سيذا ) .

(٥) في الأصل ( وأعطاك ) والذي أثبتناه رواية طبقات الشعراء لابن المعز، أما  
رواية الأغاني فهي ( ويُعَلِّيك ) .

(٦) في الأصل ( ولا تبعدا ) .

وَأَنْتَ بِسُنَّتِهِ مُقْتَدٍ      ففِيهَا <sup>(١)</sup> نَجَاتُكَ مِنْهُ غَدَا  
 فَشَكَرًا لِأَنْعَمِهِ إِنَّهُ      إِذَا شُكِرْتَ نِعْمَةٌ جَدَّادَا  
 وَعَفْوُكَ <sup>(٢)</sup> عَنْ مُذْنِبٍ خَاضِعٍ <sup>(٣)</sup>      قَرَنْتَ الْمُقِيمَ بِهِ الْمُقْعِدَا  
 إِذَا أَدَّرَعَ اللَّيْلَ أَفْضَى بِهِ      إِلَى الصُّبْحِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْقُدَا  
 تَحِلُّ <sup>(٤)</sup> أَيَادِيكَ أَنْ تُجَحِّدَا      وَمَا خَيْرُ عَبْدِكَ أَنْ يُفْسِدَا  
 أَلَيْسَ الَّذِي كَانَ يُرْضَى الْوَلِيَّ      وَيُشْجَى الْعَدُوَّ إِذَا أَنْشَدَا  
 فَضُنْ نِعْمَةً أَنْتَ أَنْعَمْتَهَا      وَشَكَرًا غَدَا (غَارًا) <sup>(٥)</sup> مُنْجِدَا  
 وَلَا <sup>(٦)</sup> عُدْتُ أَعْصِيكَ فِيمَا أَمَرْتَ      بِهِ أَوْ أَرَى فِي الثَّرَى مُلْحَدَا  
 وَإِلَّا فَخَالَفْتُ رَبَّ السَّمَاءِ      (وَحُنْتُ <sup>(٧)</sup> الصَّدِيقَ وَعِفْتُ النَّدَى)

(١) في طبقات الشعراء : ( وفيما يُتَحَاوَلُ مِنْهُ غَدَا ) .

(٢) في محاضرات الراغب ١ - ١٤٧ : ( فعفوك ) .

(٣) في المنتحل : ( خاطيء ) .

(٤) في الأصل ( تحل ) .

(٥) في الأصل ( مُغْوَرًا ) والذي أثبتناه رواية المنتحل .

(٦) وفي الأغاني : « فَلَا عُدْتُ أَعْصِيكَ فِيمَا أَمَرْتُ حَتَّى أَزُورَ الثَّرَى مُلْحَدَا »  
 وفي المنتحل : « أَوْ قَدْ أَزُورَ الثَّرَى مُلْحَدَا »

(٧) في الأصل : « وَعِيبْتُ الصَّدِيقَ وَعِيبْتُ النَّدَى » والذي أثبتناه رواية الأغاني والمنتحل .

وَكُنْتُ (كَغَزُون) <sup>(١)</sup> أَوْكَابُنِ عَمْرٍو مُبَاحٌ <sup>(٢)</sup> الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَدَا  
 أَكْثَرُ <sup>(٣)</sup> صَبِيَانِ بَيْتِي لِكُنِّي أَغِيْظَ بِهِمْ مَغِيْشَرَا حُسْدَا  
 وَأَوْرَيْتُ مِنْ حَاجِبِي الْجَزَامَ بِشَعْرِ يَسُودُ إِنْ سَوْدَا <sup>(٤)</sup>  
 وَصَيَّرْتُ فِي مَنْحَرِي لِلْعَزَاءِ وَأَلْبَسْتُهُ شَعْرًا أَسْوَدَا <sup>(٥)</sup>  
 كَفَعِلِ ابْنِ أَيُّوبَ <sup>(٦)</sup> فِي خَلْوَةٍ مُنْزَاعُ خَادِمَتِهِ الْمِرْوَدَا  
 عَلَيْهِ الْعَفَاءُ <sup>(٧)</sup> أَلَيْسَ الَّذِي نَهَاهُ بِأَنْ <sup>(٨)</sup> يَقْرَبَ الْمَسْجِدَا  
 وَجَاءَتْهُ مِنْ أَجْرَمٍ <sup>(٩)</sup> نَيْعَةٌ عَلَى رَأْسِ مِيلَيْنِ أَوْ أَبْعَدَا

(١) في الأصل ( كغزوان ) والتصحيح من الأغاني . وقد ذكر الطبري اثنين بهذا الاسم : عزون بن عبد العزيز الأنصاري ١١ - ١٠ و ١١ وعزوت بن إسماعيل ١١ ٨٢ وذكر أيضاً محمد بن عزون ١١ - ١٥٠ .

(٢) في الأغاني ( مُبِيح ) .

(٣) » » ( يُكْثِرُ فِي الْبَيْتِ صَبِيَانَهُ يَغِيْظُ . . . )

(٤) كذا ولم نر وجه الصواب في تصحيحه .

(٥) لعله الملقب بن أيوب من رجال الدولة في أيام الوراق والمتوكل توفي سنة

٢٥٥ انظر مروج الذهب ٢ ٢٥٢ والطبري ١١ - ١٦٠ .

(٦) العفاء : التراب والدروس والمهلاك .

(٧) لعله ( مِنْ أَنْ يَقْرَبَ ) .

(٨) بنو أجرم من خثعم وفدوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال أتم بنو

رشد ، فهم يُسَمَّوْنَ بني رشد . « الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٥ »



فَأَقْصَاهُ وَهُوَ نَبِيُّ الْهُدَى لَيْلًا يُشَاهِدُهُ مَشْهَدًا  
فَكَيْفَ (يُقَرَّبُ) <sup>(١)</sup> مِنْ خَيْرٍ مَنْ مَشَى حَافِيًا وَأَحْتَذَى وَأُرْتَدَى

## ٢٥

وقال أيضاً <sup>(٢)</sup>:

تَوَكَّلْنَا <sup>(٣)</sup> عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ  
وَوَطَّنَّا <sup>(٤)</sup> عَلَى غَيْرِ <sup>(٥)</sup> اللَّيَالِي نُفُوسًا سَاحَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ  
وَأَفْنِيَةُ <sup>(٦)</sup> الْمُلُوكِ مُحَجَّباتٌ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ <sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل (يعرب) .

(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٠٦. أن علي بن الجهم قال هذه القصيدة أول ما حبس وكتب بها إلى أخيه .

(٣) في الأصل (توكلت) والتصحيح من الأغاني .

(٤) » » ( ووطننا على الليالي نفوساً ) سحت بعد الإباء ) والتصحيح من الأغاني . وَغَيْرُ اللَّيَالِي : أحداثها المعسرة .

(٥) في محاضرة الأبرار ٢ - ٤ ( على غدر الليالي ) .

(٦) الأَفْنِيَّة : جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . وفي محاضرة الأبرار ( وأبواب الملوك . . . . )

(٧) ورد هذا البيت في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشمالي ص ٢٥ .

علي بن الجهم ١٠

فَا<sup>(١)</sup> أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّي      وَلَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ الدُّمَاءِ  
 وَلَمْ لَا أَشْكِي بَيْتِي وَحُزْنِي      إِلَى مَنْ لَا يَصْمُ عَنْ النَّدَاءِ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَكَلِّمُنَا وَتَأْسُو      وَتَجْرِي<sup>(٢)</sup> بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ  
 فَلَا طَوْلُ (التَّوَاءِ<sup>(٣)</sup> يَرُدُّ) رِزْقًا      وَلَا يَأْتِي بِهِ طَوْلُ الْبَقَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا يُجْدِي<sup>(٥)</sup> الثَّرَاءُ عَلَى بَحِيلٍ<sup>(٦)</sup>      إِذَا مَا كَانَ مُحْظُورَ الثَّرَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَيْسَ<sup>(٨)</sup> يَبِيدُ مَالٌ عَنْ نَوَالٍ      وَلَا يُؤْتِي سَخِيًّا مِنْ سَخَاءِ  
 كَمَا أَنَّ السُّؤَالَ يُذِلُّ قَوْمًا      كَذَاكَ يُعِزُّ قَوْمًا بِالْعَطَاءِ  
 حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ      بِنَا عُقْبُ<sup>(٩)</sup> الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ

(١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في الأغاني .

(٢) في الأغاني ( وتأتي ) .

(٣) في الأصل ( . . التواء يود . . )

(٤) لم يرد هذا البيت في الأغاني .

(٥) في الأغاني ( وما يُجْدِي ) .

(٦) » » ( على غني ) .

(٧) » » ( محظور العطاء ) .

(٨) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأغاني .

(٩) العُقْبُ : جمع عقبة وهي النوبة .

فَلَمْ آسَفْ<sup>(١)</sup> عَلَى دُنْيَا تَوَلَّتْ      وَلَمْ نُسَبِّقْ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ  
وَلَمْ نَدْعِ الْحَيَاءَ لِمَسِّ ضُرٍّ      وَبَعْضُ الضَّرِّ يَذْهَبُ بِالْحَيَاءِ  
وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوَّلُونَا      فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ  
تَوَقَّ النَّاسَ يَا بَنَ أَبِي وَأُمِّي      فَهُمْ تَبِعُ الْمَخَافَةِ وَالرَّجَاءِ  
وَلَا يَنْفِرُكَ مِنْ وَغْدِ إِخَاءِ      لِأَمْرٍ مَا غَدَا حَسَنَ الْإِخَاءِ  
أَلَمْ تَرَ مُظْهِرِينَ عَلَيَّ غِشًّا<sup>(٢)</sup>      وَهُمْ بِالْأَمْسِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ  
مُبْلَيْتُ<sup>(٣)</sup> بِنَكْبَةٍ فَعَدَوْا وَرَاحُوا      عَلَيَّ أَشَدَّ أَسْبَابِ الْبَلَاءِ  
أَبَتْ أَخْطَارُهُمْ أَنْ يَنْصُرُونِي      بِمَالٍ أَوْ بِجَاهٍ أَوْ بِرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَخَافُوا أَنْ (يُقَالَ)<sup>(٥)</sup> لَهُمْ خَذَلْتُمْ      صَدِيقًا فَادْعُوا قَدَمَ الْجَفَاءِ

(١) لعلها ( فلم نأسف ) مراعاة لما سبق ويتلو من الأفعال . وفي الأغاني ( ولم نحزن ) .

(٢) ( عيياً ) الأغاني ( عتياً ) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ — ٢٦٣ .

(٣) في الأغاني وشرح النهج ( فلما أن مُبْلَيْتُ غَدَوْا وَرَاحُوا ) .

(٤) الرءاءُ : الرأي . وفي الأغاني وشرح النهج ( كثره ) .

(٥) في الأصل ( أقل ) والتصحيح من الأغاني .

تَضَافَرَتِ الرَّوَافِضُ<sup>(١)</sup> وَالنَّصَارَى (وَأَهْلُ الْإِعْتِزَالِ<sup>(٢)</sup> عَلَى هِجَاثِي)  
فَبَخْتِشُوعُ<sup>(٣)</sup> يَشْهَدُ لِبْنِ عَمْرٍو (وَعَزُّونُ<sup>(٤)</sup> لِهَرُونَ الْمُرَائِي  
(وَمَا<sup>(٥)</sup> أَلْجَذْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سُمَيْرٍ بِحَذْمَاءِ اللِّسَانِ عَنِ الْخَنَاءِ )  
وَعَابُونِي وَمَا ذَنْبِي إِلَيْهِمْ سِوَى عِلْمِي بِأَوْلَادِ الزَّنَاءِ  
إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُهُمْ<sup>(٦)</sup> رِجَالًا فَمَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ  
عَلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup> لَعْنَةُ اللَّهِ أُبْتَدَأَ وَعَوَّدَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١ - ٢٦٣ « أراد بالروافض نجاح بن سلمة ، والنصارى بختيشوع ، وأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم » وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٥١ « إنما عني بالروافض الطاهريين ، وبأهل الاعتزال بني داود ، وبالنصارى بختيشوع » وقال صاحب الأغاني ١٠ - ٢٠٧ « يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى النجم » .

(٢) في الأصل ( وأهلُ الإعتداءِ على أداء ) والتصحيح من الأغاني وطبقات الشعراء وشرح نهج البلاغة .

(٣) بختيشوع بن جبرائيل : طبيب مشهور قربه الخلفاء العباسيون ولا سيما المتوكل توفي سنة ٢٥٦ .

(٤) في الأصل ( وغزوان ) والتصحيح من الأغاني وانظر الحاشية رقم ( ١ ) ص ٨٠ .

(٥) هذا البيت غير موجود في الديوان ثقلناه من الأغاني .

(٦) في الأغاني ( مثلكم )

(٧) » » ( عليكم )

إِذَا سَمَّيْتَهُمْ<sup>(١)</sup> لِلنَّاسِ قَالُوا أَوْلَاثِكَ شَرُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
 أَنَا الْمُتَوَكِّلِيُّ هَوَى وَرَأْيَا وَمَا بِالْوَاتِقِيَّةِ<sup>(٢)</sup> مِنْ (خَفَاءِ)<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا حَبَسُ الْخَلِيفَةِ لِي بِعَارٍ وَلَيْسَ بِمُؤَيَّسِي مِنْهُ (الثَّنَائِي)<sup>(٤)</sup>

٢٦

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

لِيَّ عَلِيٌّ بِهِمْ طَوِيلٌ سَرْمَدٌ وَهَوَى يَغُورُ بِهِ الْفِرَاقُ وَيُنْجِدُ  
 وَإِذَا تَمَنَّتْ عَيْنُهُ سِنَةَ الْكَرَى مَنَعَ الْكَرَى عَيْنٌ عَلَيْهِ وَمَرَّصَدُ

(١) في الأغاني (مُسمِّم) .

(٢) يعني بالوَاتِقِيَّة : سيرة الوائق في نصرة الاعتزال وحمل الناس على القول  
 بخلق القرآن والتشدد بذلك وبغض التقليد . فلما أفضت الخلافة إلى المتوكل أمر  
 بالكف عن الجدل وأمر بالتسليم والتقليد وإظهار السنة والجماعة .

(٣) في الأصل (جفاء) والتصحيح من الأغاني .

(٤) » » (الثناء) » »

(٥) نكاد نجزم بأن هذه القصيدة منحولة لعلي بن الجهم فهي لا تشابه شعره  
 ولا تشاكل طبعه بل هي ملفقة تلفيقاً من أبيات كلها زُيف وبهرج . وكأن  
 قائلها حاول أن يعارض قصيدة علي بن الجهم التي أولها :

( قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لَا يُفْعَدُ )

وأن يتكلم بلسانه . وليس لهذه القصيدة أثر في أمتهات كتب الأدب . وقريب

منها القصيدة الضادِيَّة وإن كانت أقل تلفيقاً انظر ص ٤٨ .

يَشْكُلُ كَيْفَ يَنَامُ صَبٌّ هَائِمٌ      غَلَبَتْ عَلَيْهِ غَوَايَةٌ لَا تَرُشِدُ  
 فِي الرَّأْسِ مِنْهَا نَبْتُ جَنْثٍ فَاحِمٍ      وَأَنَامِلٌ فِي اللَّيْنِ مِنْهَا تُعْقَدُ  
 وَمُعَقَّرِبِ الصَّدْغَيْنِ يَشْكُو طَرْفُهُ      مَرَضَ الَّذِي حَنَّتْ عَلَيْهِ الْعُودُ  
 مَا سَامَنِي الْبَيْنَ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى      فَأَشَاقِي خَدُّ عَلَيْهِ مُورِدُ  
 مَا لِلْعَذَارَى الْبَيْضِ شُمْنٌ مَوَدِّي      خَسَفًا سَقَاهُنَّ النَّهَامُ الْمُرْعِدُ  
 وَزُجَاجَةٍ عَرَصَتْ عَلَيْكَ شُعَاعَهَا      وَاللَّيْلُ مَضْرُوبُ الدَّوَالِي أَسْوَدُ  
 تَخْنُ الثَّرِيَّا فِي سَوَادِ جَنَاحِهِ      وَيَضِلُّ (فيه) <sup>(١)</sup> عَنْ سُرَاهُ الْفَرْقَدُ  
 فَكَأَنَّهَا فَوْقَ الزُّجَاجَةِ لَوْلُوُّ      وَكَأَنَّ خُضْرَتَهَا عَلَيْهِ زُمُرْدُ  
 غَلَبَ الْمِزَاجُ (بِهَا) <sup>(٢)</sup> فَظَلَّتْ تَحْتَهُ      (تَرْغُو) <sup>(٣)</sup> بِمَكْنُونِ الْحَبَابِ فَتُرَبِّدُ  
 رَقَّتْ بِجَوْهَرَةٍ وَوَافَقَ شَكْلُهَا      فَحَلِيهَا مِنْ جَوْفِهَا يَتَوَلَّدُ  
 وَالشَّعْرُ دَائٍ أَوْ دَوَاءٌ نَافِعٌ      (وَمُحَمَّدٌ) <sup>(٤)</sup> فِي شِعْرِهِ وَمُبَرَّدُ

(١) فِي الْأَصْلِ ( فِيهَا )

(٢) » » ( عَلَيْهَا )

(٣) » » ( تَدْعُو )

(٤) » » ( فَمُسْحَقٌ فِي شِعْرِهِ أَوْ مُبَرَّدٌ )

خُذْ لِلشُّرُورِ مِنَ الزَّمَانِ نَصِيبَهُ      فَالْعِيشُ يَفْنَى وَاللَّيَالِي تَفْنَدُ  
وَالْمَالُ عَارِيَةٌ عَلَى أَصْحَابِهِ      عَرَضٌ يُذَمُّ الْمَرْءُ فِيهِ وَيُحْمَدُ  
يَذْنُو وَيَنَائِي عَنْكَ فِي رَوْغَانِهِ      كَالظِّلِّ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ يُوجَدُ  
كَمْ كَاسِبٍ لِلْمَالِ لَمْ يَنْعَمْ بِهِ      نَعِمَ الْعَدُوُّ بِمَالِهِ وَالْأَبَدُ  
يَا مُورِيَّ الزَّيْدِ الْمُضِيِّ لغيرِهِ      بِحَسَابِهِ تَشْقَى وَغَيْرُكَ يَسْعَدُ  
كَأَمَانَةٍ أَدَّتْهَا لَمْ تَرْزَهَا      حَتَّى أَتَاكَ مُعْجَلًا مَا تُوعَدُ  
لَا تَذْهَبِي يَانَفْسُ وَيَحْكِ حَسْرَةً      فَالنَّاسُ مَعْدُولٌ بِهِ وَمُشَرَّدُ  
وَأَبْنُ الْفَتَى الزِّيَّاتِ <sup>(١)</sup> عِنْدِي وَاعْظُ      (وَمَذْكُرٌ لِي) <sup>(٢)</sup> لَا يَجُورُ وَيَقْصِدُ  
(رَاحَتِ) <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ      عَظُمَتْ فَرَقَ لَهَا الْعِدَى وَالْحُسْدُ  
وَلَرَبَّمَا أُعْتَلَّ الزَّمَانُ عَلَى الْفَتَى      وَلَرَبَّمَا أَنْقَصَفَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدُ  
وَكَذَا <sup>(٤)</sup> الْمَلِكِ فِي تَدْيِيرِهِ      وَالْعِزُّ دُونَ فَنَائِهِ وَالسُّؤْدُدُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

(٢) فِي الْأَصْلِ (لَمَذْكُرًا)

(٣) » » (رَحِمَتْ)

(٤) يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ .

صَنَعُ الشَّرَاقِ مَا يُرَامُ حِجَابُهُ      جَبَلٌ مِنَ الدُّنْيَا وَبَحْرٌ مُزِيدٌ  
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْحِيَاضَ وَغَرَّهُ      كَيْدُ اللَّيَالِي طَابَ فِيهِ الْمَوْرِدُ  
حَزَنَتُهُ أَسْنَانُ الْحَدِيدِ فَرُوحُهُ      بَيْنَ اللَّهِاءِ وَعَيْنُهُ لَا تَرْقُدُ  
يَا وَنِجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> كَيْفَ غَيَّرَ مَا بِهِ      غَشَّ الْخَلِيفَةُ وَالزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
هَذَا مِنَ الْمَخْلُوقِ كَيْفَ بَخَالِقِ      لِعِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْعِدُ  
مَلِكٌ لَهُ عَنَتِ الْوُجُوهُ تَخَشُّعًا      يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَيُعْبَدُ  
لَمْ تُولِ أَيَّامَ الْإِمَامِ حَفِظَةً      تُنْجِيكَ مِنْ (غَمَرَاتِهَا)<sup>(٢)</sup> يَا أَحْمَدُ  
فَزَرَعْتَ شَوْكَاً عِنْدَهُ فَحَصَدَتْهُ      وَكَذَا لَعَمْرِي كُلُّ زَرْعٍ يُحْصَدُ

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦

(٢) في الأصل (غمراته)



## ٢٧

وقال<sup>(١)</sup>:

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ<sup>(٢)</sup> حُسْنُ<sup>(٣)</sup> النَّبَاتِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْفَرْدِ  
 بَدَأَ فَأَبْدَتْ لَنَا<sup>(٤)</sup> الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَابِهَا أُلْجُدُ  
 مَا عَايَنْتَ<sup>(٥)</sup> قُضِبُ الرِّيحَانِ طَلَعَتْهُ إِلَّا تَبَيَّنَ<sup>(٦)</sup> فِيهَا ذِلَّةُ الْحَسَدِ

(١) ورد البيت الأول والثاني من هذه الأبيات بكتاب الظرف والظرفاء ص ١٥١ في خبر هو : « رأيت بين يدي بعض الكتاب طبق ورد أحمر مكتوب فيه بالأبيض : لم يضحك الورد . . . »

(٢) في الظرف والظرفاء ( يعجبه )

(٣) ( حُسْنُ الرِّيَاضِ ) حماسة ابن الشجري ص ٢٢٥ والحب والمحبوب للسري الرقاء ص ١٢١ ومحاضرات الراغب ٢ - ٣٣٨ وزهر الآداب للحصري ٢ - ٢١١ ورسالة في الطب مخطوطة ( زهر الربيع ) الظرف والظرفاء ( زهر الرياض ) عيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ مخطوط .

(٤) في حماسة ابن الشجري وعيون التواريخ ( له ) .

(٥) ( مَا قَابَلَتْ ) حماسة ابن الشجري ومحاضرات الراغب ٢ - ٣٣٩ وشرح المقامات للشريحي ٢ - ٨ وعيون التواريخ . ( ما قابلت طلعة الريحان ... ) زهر الآداب .

(٦) ( تَبَيَّنَتْ فِيهَا ) حماسة ابن الشجري وعيون التواريخ ( منه ) محاضرات الراغب ( فيه ) شرح المقامات وزهر الآداب .

بَيْنَ (النَّدِيمَيْنِ) (١) وَأَخِلَّيْنِ (مَضْجَعُهُ) (٢)      وَ (سِيرُهُ) (٣) مِنْ يَدٍ مَوْصُولَةٍ يَدِ  
 قَامَتْ (٤) بِحُجَّتِهِ رِيحٌ مُعْطَرَةٌ      تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْكَمَدِ  
 فَبَادَرَتْهُ (٥) يَدُ الْمُشْتَاكِ (تَسْنُدُهُ) (٦)      إِلَى التَّرَائِبِ وَالْأَحْشَاءِ وَالْكَبَدِ  
 كَأَنَّ (٧) فِيهِ شِفَاءً مِنْ صَبَابَتِهِ      أَوْ مَانِعًا جَفْنَ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّهْدِ  
 لَا عَذَبَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعَذِّبُهُ      بِمُسْمِعٍ (٨) بَارِدٍ أَوْ صَاحِبٍ نَكِدِ

(١) في الأصل ( الدر يعر ) وفوقها لفظة ( كذا ) إشارة للتوقف . والتصحيح  
 من حماسة ابن الشجري والمحِب والمحَبوب وشرح المقامات وزهر الآداب وعيون التواريخ .  
 (٢) في الأصل ( مصنعة ) وفي شرح المقامات ( مسرعة ) وفي حماسة ابن  
 الشجري وزهر الآداب وعيون التواريخ ( مصرعه ) وفي المحِب والمحَبوب ( مضجعه ) .  
 (٣) في الأصل ( وقهوة ) وفي شرح المقامات ( وسيرت ) والتصحيح من المحِب  
 والمحَبوب وحماسة ابن الشجري وزهر الآداب . وفي عيون التواريخ ( وسيره يد  
 موصولة يد ) .

(٤) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من حماسة ابن الشجري وعيون  
 التواريخ . وفي زهر الآداب ( تشفي القلوب من الأوصاب والكد ) .  
 (٥) في المحِب والمحَبوب وعيون التواريخ ( وبادرت ) وفي حماسة ابن الشجري  
 ( وباشرت ) وفي زهر الآداب ( وقابلته ) .  
 (٦) في الأصل ( تبذله ) والتصحيح من المحِب والمحَبوب وحماسة ابن الشجري  
 وشرح المقامات وزهر الآداب وعيون التواريخ .  
 (٧) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من زهر الآداب وعيون التواريخ .  
 (٨) المُسْمِع : اللغوي .

## ٢٨

وقال <sup>(١)</sup> :

وَرُقْعَةٌ <sup>(٢)</sup> جَاءَتْكَ مَثْنِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> كَأَنَّهَا خَذٌ <sup>(٤)</sup> عَلَى خَذٍ  
 (نَبْذُ سَوَادٍ) <sup>(٥)</sup> فِي يَيَاضٍ كَمَا ذُرٌّ فَتَيْتُ الْمِسْكِ فِي الْوَرْدِ  
 سَاهِمَةُ الْأَسْطَارِ <sup>(٦)</sup> (مَضْرُوفَةٌ) <sup>(٧)</sup> عَنْ سُلُجٍ <sup>(٨)</sup> أَلْهَزَلِ إِلَى الْجَدِّ

(١) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤ - ١٤١ : « قال علي بن الجهم في رقعة أتمه بخط جارية : مارقة جاءتك . . . . »

(٢) في عيون الأخبار ٤ - ١٤١ والعقد لابن عبدربه ٨ - ١١٨ ( مارقة )  
 وفي العقد ٤ - ٢٨٩ وأدب الكتاب للصولي ص ٥١ والمنتحل للثعالبي ص ١١ :  
 ( يارقة ) وفي المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ ( قد جاءت الرقعة مثنية ) .

(٣) في العقد ( مختومة ) .

(٤) في المنتحل ( خال على خذ ) .

(٥) في الأصل ( تبدي سواداً ) والتصحيح من عيون الأخبار ، والمجموعة  
 الظاهرية والعقد ٨ - ١١٨ وأدب الكتاب . والنَبْذُ : الشيء القليل اليسير .

( كثر سواد ) العقد ٤ - ٢٨٩ وشرح مقامات الحريري للشرشي ١ - ٩٨ وفي

المنتحل ( ذرُّ سواد ) . (ب) ذُرٌّ فَتَيْتُ . . . (كتاب التبريات ص ٤٠٠)

(٦) ( الأسطر ) في جميع المصادر المتقدمة .

(٧) في الأصل ( مطروقة ) والتصحيح من المصادر المذكورة .

(٨) في العقد والمجموعة الظاهرية : ( عن جهة الهزل ) وفي شرح المقامات :

( عن وجهة الهزل ) .

يا كَاتِبًا<sup>(١)</sup> أَسْلَمَنِي عَتَبُهُ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> حَسْبِي مِنْكَ<sup>(٤)</sup> مَا عِنْدِي

٢٩

وله أيضاً<sup>(٥)</sup> :

بَدِيهَتُهُ وَفِكْرُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ أَخْطَبُ الْكَبِيرُ  
(وَأَخْزَمُ<sup>(٦)</sup> مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيًا) إِذَا (عَيَّ)<sup>(٧)</sup> الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ  
وَصَدْرُهُ فِيهِ لِلْهَمِّ اتَّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا<sup>(٨)</sup> الصُّدُورُ

(١) في المجموعة الظاهرية ( يا كاتباً يولع بي جبه ) .

(٢) في العقد ٤ - ٢٨٩ ( إليك ) .

(٣) في أدب الكتاب ( منه ) .

(٤) وردت هذه الأبيات الثلاثة في مجموعة المعاني ص ١٧ منسوبة لسلم الخاسر

أو أبي نواس ، وفي المحاسن والساوى للبيهقي ٢ - ٥٥ غير معزوة .

(٥) في الأصل ( وأوسع ما يكون الدهر صدراً ) وما أثبتناه رواية مجموعة

المعاني والمحاسن والساوى وهي أحسن .

(٦) في الأصل ( إذا عم ) والتصحيح من مجموعة المعاني . وفي المحاسن والساوى

( إذا عمي ) .

(٧) في مجموعة المعاني ( عن الهم ) .

## ٣٠

وله :

أَنْظُرْ فَعَنْ (يُمْنَاكَ) <sup>(١)</sup> وَيَحْكَ عَالَمٌ يُخْصِي عَلَيْكَ وَعَنْ (يَسَارِكَ) <sup>(٢)</sup> كَاتِبٌ  
(وَأَرَى) <sup>(٣)</sup> الْبَصِيرَ بِقَلْبِهِ وَبِفَهْمِهِ (يَعْنَى) <sup>(٤)</sup> إِذَا (حُمَّ) <sup>(٥)</sup> الْقَضَاءُ الْغَالِبُ

## ٣١

وله :

صَبْرًا أَبَا أَيُّوبَ <sup>(٦)</sup> حَلَّ مُعْظَمَ <sup>(٧)</sup> فَإِذَا جَزَعْتَ <sup>(٨)</sup> مِنْ الْخُطُوبِ فَمَنْ لَهَا

(١) في الأصل (يمينك) ولا يستقيم معها الوزن .

(٢) » » (يمينك) وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه .

(٣) » » (وإلى) وهو تصحيف .

(٤) » » (يعنى) » »

(٥) » » (حد) » »

(٦) ورد في المستطرف للابشيبي ٢ - ٨٤ وفي الخلاصة للعالمي ص ٦٠ : « لما

حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقلَّ صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره ، فرد عليه جواب رقته يقول :  
صبراً أبا أيوب . . . . »

(٧) في المستطرف والخلاصة (صبر مبرح) .

(٨) » » » (وإذا عجزت عن الخطوب) .

إِنَّ الَّذِي<sup>(١)</sup> أُنْعَدْتُ بِهِ عُقْدُ الْمَكَارِهِ فِيكَ عَنْ قُرْبٍ يُحَسِّنُ حَلَّهَا  
وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَعَسَى<sup>(٢)</sup> بِهَا أَنْ تَنْجَلِيَ وَلَعَلَّهَا

٣٢

وله أيضاً :

بَدِيَّتُهُ مِثْلُ تَفْكِيرِهِ إِذَا<sup>(٣)</sup> رُمَتْهُ فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ  
وَمِنْ كَفِّهِ لِلْحَيَا مَطْلَبٌ وَلِلْسَرِّ مِنْ صَدْرِهِ مَوْضِعٌ

٣٣

وله أيضاً<sup>(٤)</sup> :

(يَحْزُنُنِي)<sup>(٥)</sup> أَنْ لَا أَرَى مَنْ أُحِبُّهُ وَأَنْ مَعِيَ مَنْ لَا أُحِبُّ مُقِيمٌ  
أَحِنُّ إِلَى بَابِ الْحَبِيبِ وَأَهْلِهِ وَأُشْفِقُ<sup>(٦)</sup> مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَأَهْمِي

(١) في المستطرف والخلاصة :

( إن الذي عقد الذي انعدت به عقد المكاره فيك يملك حلها )

(٢) في المستطرف ( ولعلها أن تنجلي ) وفي الخلاصة ( فلعلها أن تنجلي ) .

(٣) ( متى رمته ) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٢٧ ونسب البيت لأشجع السلمي .

(٤) لا تظمن النفس إلى نسبة هذه الأبيات إلى علي بن الجهم .

(٥) في الأصل ( يحسبني ) وهو تصحيف .

(٦) لعله ( واشتاق ) .

وَإِنِّي لَمَشْفُوفٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْهَوَىٰ      وَشَوْقِي إِلَىٰ وَجْهِ الْحَبِيبِ عَظِيمٌ  
وقد ضاقت الدنيا عليَّ بِرُحْبِهَا      فَيَالَيْتَ مَنْ أَهْوَىٰ بِذَلِكَ عَلِيمٌ

## ٣٤

وله أيضاً :

ذَرِينِي<sup>(١)</sup> أُمْتُ وَالشَّمْلُ لَمْ يَتَشَعَّبْ      وَلَا تَبْعُدِي أَفْدِيكَ بِالْأَمِّ وَالْأَبِ  
سَقَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَّنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ<sup>(٢)</sup>      وَأَذْنِي فُؤَادًا مِنْ فُؤَادٍ مُعَذِّبِ (ب)  
فِتْنًا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَىٰ زُجَاجَةٌ<sup>(٣)</sup>      مِنْ الرَّاحِ<sup>(٤)</sup> فِيمَا يَنْتَنَا لَمْ تَسْرَبْ  
(فَيَالَيْتَ<sup>(٥)</sup> أَنْ اللَّيْلَ أَطْبَقَ مُظْلَمًا      وَأَنَّ نُجُومَ الشَّرْقِ لَمْ تَتَغَرَّبِ )

- (١) (دعيني) معجم الشعراء المرزباني ص ٢٨٦ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٦  
(٢) (بعد هجمة) معجم الشعراء والمجموعة الظاهرية وحاسة ابن الشجري ص ١٩٦  
ومحاضرات الراغب ٢ - ٦٨ والمختار من شعر بشار للخالدين ص ٢٤٩ ، وأُمالي  
المرتضى ٣ - ١٥١ وشرح المقامات لأشرفي ٢ - ١١٥. وكتاب التشبيهات ص ١٠٤  
(٣) (من الحر) أُمالي القالي ١ - ٢٣٩ ونهاية الأرب للنوري ٢ - ١٠٤  
والستطرف ٢ - ٢٩ (من الماء) شرح المقامات . وورد في المجموعة الظاهرية  
بعد هذا البيت مانصه : « أخذه من قول بشار :  
وبتنا معاً لا يَخْلُصُ الماءُ بيننا      ولي دُونَهَا وَجْدُهُ إِلَى الْقَلْبِ يَخْلُصُ »

- (٤) هذا البيت غير موجود في الأصل نقلناه من المجموعة الظاهرية .  
(ب) وبعده : عناقاً وضمناً والتزاماً كأنما يرى جسداً جسم روح مركب  
مسالك الأبصار ج ١٥ ق ١٦٩ مخطوطة المتحف البريطاني ، كما أشار الى ذلك

( » » » » عجلى ) المحاسن والمساوى .



٣٦

وله أيضاً :

مُجْنَا الْمَطِيِّ وَنَحْنُ تَحْتَ الْحَاجِرِ<sup>(١)</sup>      بَيْنَ الْأَبَارِقِ وَالسَّبِيلِ (الغَامِرِ)<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا بِدَاهِيَةٍ كَأَنَّ حَفِيفَهَا      بَيْنَ الثَّمَامِ حَفِيفُ لَيْثٍ خَادِرِ<sup>(٣)</sup>  
 صَمَاءٌ لَوْ تَفَحَّتْ<sup>(٤)</sup> تَبِيرًا تَفْحَةً      لَأَنْسَاحَ أَوْ لَهَوَى هُوِيَّ الطَّائِرِ  
 فَدَعَوْتُ وَخَشَا فَاسْتَجَابَ فَلَمْ نَجِدْ      لِلْأَمْرِ عِزًّا مِثْلَ قُرْبِ النَّاصِرِ  
 وَتَمَتَّ إِلَيَّ فَبَادَرَتْهَا ضَرْبَةٌ      تَرَكَتْ مَعَالِمَهَا كَرَسَمٍ دَائِرِ

٣٧

وله أيضاً :

مَنْ سَبَقَ السَّلَوَةَ بِالصَّبْرِ      فَازَ بِفَضْلِ الْخَمْدِ وَالْأَجْرِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ هَلِجٍ جَزِيعٍ      يُصْبِحُ بَيْنَ الدِّمِّ وَالْوِزْرِ  
 (مُصِيبَةٌ<sup>(٥)</sup>) الْإِنْسَانِ فِي دِينِهِ      أَغْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ (

(١) عاج الراكب البعير : عطف رأسه بالزمام . والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وموضع بطريق مكة . والأبارق : جمع أبرق وهو غلظ فيه حجارة ورمل وطين .  
 (٢) في الأصل ( العامر ) واللقام يقتضي ما أثبتناه . والعامر : خلاف العامر .  
 (٣) يعني بالدهاية : الأنفى . وحفيف الأنفى : صوت جلد لها . والثمام : نبت ضعيف لا يطول .

(٤) في الأصل ( تفحت تبيراً تفحة ) ولعل ما أثبتناه هو الصواب . وتبير : جبل بمكة . وانساح : اندفع وانشق .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأصل وقتلناه من عيون الأخبار ٣ - ٦٥ .

علي بن الجهم ١١

## ٣٨

وله أيضاً<sup>(١)</sup> :

قلتُ لها حينَ أَكْثَرْتُ عَذْلِي      وَيَحْكُ أَزْرَتِ بِنَا المُرُوءَاتُ  
قالتُ فَأَيْنَ الأَمْلَأكُ<sup>(٢)</sup> قلتُ لها      لا تَسْأَلِي عَنْهُمْ فَقَدْ ماتوا  
قالتُ وَلَمْ ذاكَ قلتُ<sup>(٣)</sup> فَأَعْتَبِرِي      هذا وزيرُ الإمامِ زِيَّاتُ<sup>(٤)</sup>  
ورد في الأصل ما مثاله :

تم شعر علي بن الجهم  
والحمد لله حق حمده وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليماً  
آمين

في العشر الأوائل من شعبان المعظم سنة ١٠٠٢

- 
- (١) وردت هذه الأبيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٥٦ .  
ووردت في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ - ٧٢ في ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات  
منسوبة إلى إبراهيم بن العباس الصولي .  
(٢) في ديوان الصولي وابن خلكان ( السراة ) .  
(٣) في الأصل ( قلت لها فاعتبري ) ولا يستقيم معه الوزن والتصحيح من  
ديوان الصولي . وفي ابن خلكان ( قلت لها ) .  
(٤) انظر الحاشية رقم ( ٤ ) ص ٣٩





تكملة  
ديوان علي بن الجهم

عني بجمعها وتحقيقها ونشرها

خليل مَروم بك



## تكملة ديوان علي بن الجهم

١

قال<sup>(١)</sup> علي بن الجهم يمدح الحياء :

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا<sup>(٢)</sup>      تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ  
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلَا لِشَيْءٍ      يُعَالِجُهُ بِهِ عَنْهُ غَنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَرُبَّ قَيْصَحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي      وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا أَلْحِيَاءُ  
وَكَانَ هُوَ الَّذِي أَلْهَى<sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ      إِذَا ذَهَبَ أَلْحِيَاءُ فَلَا دَوَاءَ

٢

وقال<sup>(٥)</sup> يهجو مغنيا :

كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ مُغْنِيٌّ أَلْ      قَوْمٌ كَمْ يَنْنَا وَيَنْ الشَّيْءَ  
فَذَرَعْتُ الْبِسَاطَ مِنِّي إِلَيْهِ      قُلْتُ هَذَا الْمِقْدَارُ قَبْلَ الْغِنَاءِ  
فَإِذَا مَا عَزَمْتَ أَنْ تَتَغَنَّى      آذَنَ الْحُرِّ كُلُّهُ بِاتِّقِضَاءِ

(١) المجموعة الظاهرية مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق (شعر رقم ٤) ص ٢٤٦

(٢) الوَاقِح : ذو الوقاحة .

(٣) الْغِنَاء : الاكتفاء والذم .

(٤) لَمَلَهُ (ينهى) .

(٥) الأغاني طبعة دار الكتب المصرية ١٠ - ٢٣٠

٣

وقال في جَوَاد<sup>(١)</sup>:

فَوْقَ طَرَفٍ<sup>(٢)</sup> كَالطَّرَفِ فِي سُرْعَةٍ<sup>(٣)</sup> الشَّدَّ وَكَالْقَلْبِ<sup>(٤)</sup> قَلْبُهُ فِي الذِّكَا  
مَا تَرَاهُ<sup>(٥)</sup> التَّمْيُونُ إِلَّا خَيَالًا وَهُوَ مِثْلُ الْخَيَالِ فِي الْإِنْطَوَاءِ

٤

وقال<sup>(٦)</sup>:

أَبْلِغْ (أَخَانَا)<sup>(٧)</sup> تَوَلَّى اللَّهُ صُحْبَتَهُ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ  
وَأَنْ<sup>(٨)</sup> طَرَفِي مَوْصُولٌ بِرُؤْيَيْهِ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَن مَثْوَايَ مَثْوَاهُ  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ<sup>(٩)</sup> أَذْكُرُهُ إِذْ لَسْتُ أَنْسَاهُ

(١) مجموعة المعاني ص ١٨١ ونهاية الأرب للنوري ١٠ - ٥٥ . وكذا في التفسيرات لابن أبي عمير

(٢) الطرف : الكريم من الخيل . والطرف : العين .

(٣) في نهاية الأرب ( في سرعة الطرف ) . وكذا في كتاب التفسيرات

(٤) كذا ولعله ( وكالكلب قلبه في الذكاء ) فقد ورد في ربيع الأبرار للزمخشري

ج ٤ ورقة ١٦٧ « كل شيء تستحسنه في الكلب فاشترطه في الفرس » .

(٥) في نهاية الأرب ( لا تراه ) . وكذا في كتاب التفسيرات

(٦) عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ - ٢٧ والمختار من شعر بشار للخالدين ص ٥٥

(٧) في الأصل ( أبلغ أخاً ماتولى ... ) وهو تصحيف وفي المختار ( أبلغ

أخاك وإن شطّ المزار به ) .

(٨) في المختار ( فإن طرفي ) .

(٩) في المختار ( وكيف يذكره من ليس ينساه ) .



وقال<sup>(١)</sup>:

الْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالْأَوْتَارُ تَضْطَجِبُ      وَالنَّايُ يَنْدُبُ أَشْجَانًا وَيَنْتَجِبُ  
وَالرَّاحُ تُعْرَضُ فِي نَوْرِ<sup>(٢)</sup> الرِّيحِ كَمَا      تُجْلِي الْعُرُوسُ عَلَيْهَا الدُّرَّ وَالذَّهَبُ  
وَاللَّهُوُ يُلْحِقُ مَغْبُوقًا بِمُضْطَبِّحِ<sup>(٣)</sup>      وَالِدَوْرُ<sup>(٤)</sup> سِيَّانٍ مَخْثُوثٌ وَمُنْتَجِبُ  
وَكَلَّمَا أُنْكَبَتْ فِي الْكَاسِ آيَةٌ<sup>(٥)</sup>      أَقْسَمْتُ<sup>(٦)</sup> أَنْ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ  
وَالْقَوْمُ<sup>(٧)</sup> إِخْوَانُ صِدْقٍ يَنْهَمُ نَسَبُ      مِنْ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُعْدَلْ بِهِ<sup>(٨)</sup> نَسَبُ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٦ والأغاني ١٠ - ٢٢٣ وغيرها .

(٢) في شرح المقامات للشرشي ٢ - ٣٨٧ ( يوم الربيع ) .

(٣) لعله يريد بالدَّوْر طريقة من طرائق الغناء ، فقد فسر صاحب الأغاني معنى الدَّوْر بالصنعة وإن لم ترد في كتب اللغة ، قال : « حدث إبراهيم بن المهدي أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنَّيَ فيه ، فاختاروا له لحن ابن مُحَرِّز في شعر مُصَيَّب :

أهلاج هواك المنزل المتقادم

قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة » الأغاني ١ - ٩

(٤) آنية : متناهية في الحرارة . وفي الأغاني وشرح المقامات ( آونة )

(٥) في شرح المقامات ( حسبت ) .

(٦) في الأغاني ( القوم ) وفي شرح المقامات ( القوم أخذان ... )

(٧) في الأغاني ( بها ) .

تَرَاضَعُوا<sup>(١)</sup> دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ وَأَوْجَبُوا<sup>(٢)</sup> لِرَضِيعِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ  
لَا يَحْفَظُونَ<sup>(٣)</sup> عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتْهُ وَلَا يَرِييُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيبُ  
نَعَمْ<sup>(٤)</sup> الْمُؤَدَّبَةُ الْآيَاتُ وَالْحَقْبُ وَلِلزَّمانِ عَلَى عِلَاتِهِ عُقْبُ

٦

وقال<sup>(٥)</sup> :

تَنَكَّرَ حَالِ عِلَّتِي الطَّيِّبُ وَقَالَ<sup>(٦)</sup> أَرَى بِجِسْمِكَ مَا يَرِيبُ<sup>(٧)</sup>

(١) في محاضرات الراغب ١ - ٤٢٨ ونهاية الأرب ٤ - ١٢٠ : ( تنازعوا  
لذة الصهباء بينهم ) .

(٢) في شرح المقامات والأغاني والمحب والمحبوب ص ٢٠٤ : ( فأوجبوا ) .

(٣) ( لا يأخذون على السكران زلته ولا يرييهم من شأنه ريب )  
« المختار من شعر بشار ص ١٩٧ »

( لا تحفظن على السكران زلته ولا تريينك من أخلاقه ريب )  
« الأغاني »

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في المجموعة الظاهرية .

(٥) ورد في الأغاني ١٠ - ٢١١ « قال علي بن الجهم : دخلت على التوكل  
وقد بلغني أنه كالم قبيحة جاريته فأجابته بشيء أغضبه فخرج وقد حم من الغم  
والغضب ، فلما بصر بي قال قل في عِلَّتِي هذه شيئاً وصف أن الطبيب ليس يدري  
ما بي فقلت : تَنَكَّرَ حَالِ عِلَّتِي الطَّيِّبُ . . . . . فقال أحسنت وحياتي » .  
ووردت هذه الآيات في الظرف والظرفاء للوشاء ص ٤٢ . وورد أربعة آيات منها  
في الخلاصة ص ١٦٥ ولكنها منسوبة لأبي نواس .

(٦) في الظرف والظرفاء ( فقال ) .

(٧) في الخلاصة ( ما يذيب ) .

جَسَسْتُ الْعِرْقَ<sup>(١)</sup> مِنْكَ فَدَلَّ<sup>(٢)</sup> جَسِّي عَلَى<sup>(٣)</sup> أَلَمٍ لَهُ خَبَرٌ عَجِيبٌ  
فَمَا هَذَا<sup>(٤)</sup> الَّذِي بَكَ هَاتِ قُلْ لِي فَكَانَ جَوَابُهُ مِنِّي النَّحِيبُ  
وَقُلْتُ<sup>(٥)</sup> أَيَا طَيْبُ الْهَجْرِ دَائِي وَقَلْبِي يَا طَيْبُ هُوَ الْكَئِيبُ  
فَحَرَّكَ<sup>(٦)</sup> رَأْسَهُ عَجَبًا لِقَوْلِي وَقَالَ الْحُبُّ لَيْسَ لَهُ طَيْبُ  
فَأَعْجَبَنِي<sup>(٧)</sup> الَّذِي قَدْ قَالَ جِدًّا وَقُلْتُ بَلَى إِذَا رَضِيَ الْحَبِيبُ  
فَقَالَ هُوَ الشِّفَاءُ فَلَا<sup>(٨)</sup> تُقَصِّرُ فَقُلْتُ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ  
أَلَا هَلْ مُسْعِدٌ يَنْكِى لِشَجْوِي فَإِنِّي<sup>(٩)</sup> هَائِمٌ فَزِدْ غَرِيبُ

(١) في المخلاة ( النبض ) .

(٢) في الظرف والظرفاء والمخلاة ( فدلَّ عندى ) .

(٣) في الظرف والظرفاء ( على داء له شأنٌ عجيبٌ ) وفي المخلاة ( على

قلب به وجعٌ عجيبٌ ) .

(٤) في المخلاة ( فما هذا الذي قد بان قل لي ) .

(٥) في الظرف والظرفاء ( فجسسي بالحبيب بلي سقاماً وقلبي . . . . ) .

(٦) في الظرف والظرفاء ( فحرَّكَ رأسه ودنا إليَّ ) وفي المخلاة ( فحرَّكَ

رأسه وأباح سري ) .

(٧) في الظرف والظرفاء ( فأعجبني تَطَرُّفُهُ عَلَيَّ فقلت . . . ) .

(٨) في الظرف والظرفاء ( فلا تَوَانِ ) .

(٩) في الظرف والظرفاء ( فَإِنِّي ههنا أبداً غريبٌ ) .

٧

وقال<sup>(١)</sup>:

إِنَّمَا ذَنْبِي إِلَيْهِمُ الْمَشِيبُ فَتَى يَفْهُونَ أَمْ كَيْفَ أَتُوبُ  
غَابَ قَاضٍ كَانَ يَقْضِي بَيْنَنَا وَمِنْ الْغِيَابِ مَنْ لَيْسَ يُؤُوبُ

٨

وقال<sup>(٢)</sup>:

الدَّمْعُ يَمْحُو وَيَدِي تَكْتُبُ عَزَّ الْهَوَىٰ وَأَمْتَعِ الْمَطْلَبُ  
أَمَّا وَعَيْنِي قَرِ أَحْوَرِ إِلَيْهِ مِنْ لَحْظَتِهِ الْمَهْرَبُ  
مَا أَغْمَضْتُ عَيْنِي وَلَا أَقْلَمْتُ دَمْعُهَا مُذْ هُوَ لَا يُعْتَبُ  
مَا زِلْتُ أَسْتَرْضِيهِ مِنْ ذَنْبِهِ فَلَيْسَ يَرْضَىٰ وَهُوَ الْمَذْنِبُ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) » » ص ٢٤٦ .

٩

وقال<sup>(١)</sup> في أحمد بن أبي دؤاد لما فليج<sup>(٢)</sup>:

أَأَرْقُدُ اللَّيْلَ مَسْرُورًا عَدِمْتُ إِذَا عَيْشِي و«أَحَدُ» يَرْعَى لَيْلَهُ وَصَبَا<sup>(٣)</sup>  
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ نَذَرْتُ لَهُ صِيَامَ شَهْرٍ إِذَا مَا «أَحَدُ» رَكِبَا

١٠

ويروى له<sup>(٤)</sup>:

وَمَا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَكْتُمَا الْبُكَ وَأَنْ تَحْبِسَا سَحَّ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ  
 تَنَاءَبْتُ كَيْ لَا يُنْكَرَ الدَّمْعُ مُنْكَرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّأَوُّبِ  
 أَعَرَّضْتُمَا نِي لِلْهَوَى وَنَمْنَمًا عَلَيَّ لِبَنَسِ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ

(١) ربيع الأبرار للزعفراني ج ٣ ورقة ٢١٨ مخطوط : وفيه « أن علي بن الجهم

قال هذين البيتين في ابن أبي دؤاد لما فليج ، ثم لما طال به الفالج قال :  
 لا زالَ فَالْبُكَ الذي بكَ دَائِمًا وَفُجِئَتْ قَبْلَ الموتِ بِالْأولَادِ »

وانظر للمستطرف للأبشيحي ٢ - ٣٣٢ .

(٢) فليج أحمد بن أبي دؤاد سنة ٢٣٣ . (الكامل ٧ - ١٣)

(٣) الوَصْب : المرض .

(٤) أمالي القاضي ١ - ٧٠ .

## ١١

وقال (١):

أَخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ      وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي  
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيكَ مِنَ الرَّدَى      وَوُدُّكَ كَمَا أَمَزَنَ غَيْرُ مَشُوبِ

## ١٢

وقال (٢):

مَا الْجُودُ عَنْ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّسَبِ (٣)      وَلَا الْبَلَاغَةُ فِي الْإِكْثَارِ وَالْخُطَبِ  
وَلَا الشَّجَاعَةُ عَنْ جِسْمٍ وَلَا جَلَدٍ      وَلَا الْإِمَارَةُ إِزْتُ عَنْ أَبٍ قَابِ  
لَكِنَّا هِمُّمٌ أَدَّتْ إِلَى رِفْعٍ      وَكُلُّ ذَلِكَ طَبَعٌ غَيْرُ مُكْتَسَبِ  
قُرْبٍ ذِي حَسَبٍ أَوْدَتْ صَنَائِعُهُ      بِهِ وَقَدْ شَرَّفَتْ وَغَدَا بِهَا حَسَبِ  
وَرُبَّ نَحْمُودٍ فَعِلَ مَا لَهُ حَسَبٌ      إِلَّا صَنَائِعُ جَاءَتْهُ مِنَ الْأَدَبِ

(١) ورد البيت الأول في محاضرات الراغب ٢ - ٣٢ منسوباً لعلي بن الجهم ،

وورد البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي ٣ - ١٥٤ من غير عزو .

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٣) في الأصل ( والنسب ) وهو من سهو الناسخ .

فَجَلَّتْهُ بِعِزٍّ بَعْدَ مَحَلَّةٍ<sup>(١)</sup> وَرَتَّبَتْهُ مِنَ الْإِفْضَالِ فِي الرُّتَبِ  
لَا تَعَجِبَنَّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ كَيْفَ آتَى فَكُلُّهُ عَجَبٌ يَا وَيْ أَلَيْسَ إِلَى عَجَبٍ

١٣

وقال يصف الورد<sup>(٢)</sup> :

أَمَّا تَرَى شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُظْهِرَةً لَنَا بَدَائِعَ قَدْ رُكِّنَ فِي قُضْبٍ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهِنَّ يَوَاقِيتُ يُطِيفُ<sup>(٤)</sup> بِهَا زَبَرْجَدٌ<sup>(٥)</sup> وَسَطَهَا شَذْرَمِنْ الذَّهَبِ<sup>(٦)</sup>

(١) يريد بالمَحَلَّةِ الخُمُولِ ولم أجدها في كتب اللغة .

(٢) ديوان المعاني ٢ - ٢٣ ونهاية الأرب ١١ - ١٨٩ ورسالة في الطيب مخطوطة .

(٣) وبعده في معاهد التنصيص ١ - ١٧٢ ونسب الأبيات الثلاثة لمحمد بن

عبد الله بن طاهر .

أوراقها حمر أو ساطها جم ؟ صفر ومن حولها خضر من الشَّطْبِ

(٤) في رسالة الطيب ( أحاط بها ) .

(٥) في ديوان المعاني وشرح المقامات ١ - ١٩٦ وزهر الآداب ٢ - ٢١١ (زمرد) .

(٦) وبعده في شرح المقامات منسوباً لمحمد بن عبد الله بن طاهر :

فَأَشْرَبَ عَلَى مَنْظَرٍ مُسْتَظَرٍّ حَسَنٍ مِنْ خَمْرٍ مُزَجَّتْ كَالْجَمْرِ فِي اللَّسَبِ

## ١٤

وقال (١) :

قالوا عَشَقْتُ (٢) صَغِيرَةً فَأَجَبْتُهُمْ أَشْهُى الْمَطِيَّ إِلَى مَا لَمْ يُرْكَبِ  
كَمْ يَنْ حَبَّةَ لَوْلُوٍ مَثْقُوبَةٍ (٣) نَظِمْتُ (٤) وَحَبَّةَ لَوْلُوٍ لَمْ تُثَقَّبِ

(١) منتخبات النهاية في الكناية للثعالبي ص ١٩١ . وورد في محاضرات

الراغب ٢ - ١١٨ : « قال علي بن الجهم أنشدت امرأة : قالوا عشقت ... »

فأجابني : إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْدُ رُكُوبُهَا      حَتَّى تُنْذَلَ بِالزَّمَامِ وَتُرْكَبَا  
وَالدُّرُّ لَيْسَ بِنَافِمْ أَرْبَابَهُ      حَتَّى يُجْتَمَعَ فِي النَّظَامِ وَيُثَقَّبَا «  
ونسبهما الزمخشري في ربيع الأبرار ج ٤ ورقة ١١٦ لتمام بن خزيمة التميمي ،  
وانظر الأغاني طبعة الساسي ٢١ - ١١٤ .

(٢) في ربيع الأبرار ( ن ت ) .

(٣) في ربيع الأبرار ( منظومة ) .

(٤) في ربيع الأبرار ( مُثَقِّبَتْ ) وفي منتخبات النهاية في الكناية ( لُبِستْ ) .



١٥

وقال<sup>(١)</sup> في الحارثي :

لَمَّا بَدَا أَيْقَنْتُ بِأَلْمَطَبِ فَسَأَلْتُ رَبِّي خَيْرَ مُنْقَلَبِ  
لَمْ يَطْلُمَا إِلَّا لِأَبْدَةٍ<sup>(٢)</sup> الْحَارِثِيُّ وَكَوْكَبُ الذَّنْبِ<sup>(٣)</sup>

١٦

وقال يهجو رجلاً<sup>(٤)</sup> :

لَوْ كَانَ عُجْبُكَ مِثْلَ لُبِّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَزْنُ خَرْدَلَةٍ مِنَ الْإِعْجَابِ<sup>(٥)</sup>  
أَوْ كَانَ لُبُّكَ مِثْلَ عُجْبِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَفُوقُكَ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ  
\* (٥) ورد هذا البيت في المناقب والمثالب ورقة ١٢١ منسوباً للمتنبّي  
كما يلي : لو كان عقلك مثل عجبك لم يكن بك وزن خردلة من الإعجاب

(١) ورد في الأغاني ١٠ - ٢١٠ : « قال علي بن الجهم : كان الحارثي يجمي

إلى حلوان وأنا أتولاها - وكان علي بن الجهم على مظالمها - فإذا ورد لها وقع

الإرجاف (الزلزلة) فلم يزل متصلاً حتى يخرج فإذا خرج سكن الإرجاف ، فأتاني

مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت : لما بدا . . . . . »

(٢) الآبدة : الداهية ديوان البحري طبعة بيروت ص ٥٦  
وللبحري مائة أبيات فيهما والحارثي

(٣) ورد هذا البيت في مروج الذهب للمسعودي ٢ - ٢٥٣ .

(٤) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٥ .

(ب) لعله محمد بن النضر الحارثي ذكره ابن قتيبة مع أحمد بن حنبل وبشر

علي بن الجهم ١٢

الحافي انظر تأويل مختلف الحديث ص ٢٠

## ١٧

وقال يصف مركباً<sup>(١)</sup>:

عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ      مِنْ سَيْرِ هَذَا الْمَرْكَبِ  
وَمَا لَهُ عَيْنٌ وَلَا      رُوحٌ جَرَتْ فِي عَصَبِ  
لِجَامُهُ مِنْ خَلْفِهِ      مُرْكَبٌ فِي الذَّنْبِ  
مُزَيَّنٌ بِالْوَدْعِ<sup>(٢)</sup> فِي الصَّ      نَذِرٍ وَرَمْعِ<sup>(٣)</sup> الْعَذَبِ  
وَمَالُهُ مِنْ تَفَرٍّ      وَمَالُهُ مِنْ لَبٍّ<sup>(٤)</sup>  
سَيَاطُهُ فِي سَيْرِهِ      دَفْعُ مُرَادِي<sup>(٥)</sup> الْخَشَبِ  
إِذَا اسْتَحْشَتْهُ مَجَا      ذِفُّ لَهُ فِي الطَّلَبِ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) الْوَدْعُ وَالْوَدْعُ : خَرَزٌ يَبِضُ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ .

(٣) كَذَا وَلَعْلَهُ ( وَلَمْعُ الْعَذَبِ ) وَمَعْنَى اللَّعْمِ الْخَفَقُ يُقَالُ لَمَعَ الطَّائِرُ بِجَنَاحِهِ : خَفَقَ بِهِمَا . وَالْعَذَبُ : خَرَقُ الْأُلُويَةِ وَمِنْهُ « خَفَقَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْعَذَبُ » الْوَاحِدَةُ عَذَابَةٌ .

(٤) التَّفَرُّ : السَّيْرُ فِي مُؤَخَّرِ السَّرَجِ . وَاللَّبُّ : مَا يَشْدُو مِنْ سَيُورِ

السَّرَجِ فِي اللَّكْبَةِ مِنْ صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيَمْنَعَ اسْتِخَارَ الرَّحْلِ .

(٥) الْمُرَادِي : جَمْعُ مُرْدِيٍّ وَهُوَ خَشْبَةٌ تَدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ .

أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ فِي هَمَلَجَةٍ أَوْ خَبَبٍ<sup>(١)</sup>  
 لِلْمَاءِ فِي حَزِزُومِهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ صَوْتِ مَوْجِ صَخَبٍ  
 حَشْرَجَةٌ كَالرَّعْدِ فِي عَارِضِ غَيْثٍ لَجِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَنْسَابُ كَالْحَيَّةِ فِي عَطْفِ ذُنَابِي الْعَقْرَبِ  
 لَهُ شِرَاعٌ مُشْرِفٌ كَالْبَنْدِ يَوْمَ الشَّغَبِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَّصِبٌ تَجَذُّبُهُ إِلَّا زَسَانُ جَذَبِ الطُّنْبِ<sup>(٥)</sup>  
 لِلرَّيْحِ فِيهِ حَنَّةٌ مِنْ جَرِيهِ الْمُنْجَذِبِ<sup>(٦)</sup>  
 فُرْسَانُهُ الْأَنْبَاطُ مِنْ مَيْسَانَ أَهْلِ الرَّيْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) أَعْنَقَ: أَسْرَعَ. وَالهَمَلَجَةُ: مَشْيَةٌ سَهْلَةٌ فِي سُرْعَةٍ. وَالْخَبَبُ: السَّرْعَةُ.

(٢) الْحَزِزُومُ: وَسْطُ الصَّدْرِ.

(٣) الْحَشْرَجَةُ: تَرْدُّدُ الصَّوْتِ. وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ.

(٤) الْبَنْدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ. وَالشَّغَبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَفِّبِ الْجُنْدِ.

(٥) الطُّنْبُ: حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ الْبَيْتِ.

(٦) انْجَذَبَ فِي السَّيْرِ: أَسْرَعَ.

(٧) الْأَنْبَاطُ: جَيْلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ، هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ

اسْتَعْمَلَ فِي اخْتِلَاطِ النَّاسِ وَعَوَامَّتِهِمْ. وَمَيْسَانُ: كَوْرَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقُرَى

وَالنَّخْلُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَاسِطَ قَصَبَتِهَا مَيْسَانُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

وَكُلُّهُمْ مَنْطِقُهُ      عِنْدَ الرُّضَا بِالْفَضَبِ  
وَالْخَيْرُ وَالْشَّرُّ سَوَا      عِنْدَهُ فِي سَبَبِ  
فَارِمَ بَعَيْنِكَ إِلَى الشَّ      طَيْنِ عِنْدَ الْكُتُبِ<sup>(١)</sup>  
تَرَى رِجَالًا رُكْمًا      (فِي جَرِيهِمْ)<sup>(٢)</sup> كَالْمُحْدَبِ  
يَقْفُونَ آثَارًا عَلَى      جَذْبَةِ خَيْطِ الْقُبِّ  
كَأَنَّهُمْ فِي وَهَقٍ<sup>(٣)</sup> أَلَّا      تَرَاكَ عِنْدَ الْهَرَبِ  
إِذَا اسْتَرَاخُوا فَهُمْ      فِي رَاخَةٍ مِنْ تَعَبِ  
عَالِيَّةٍ أَضْوَاتُهُمْ      عِنْدَ الْغِنَاءِ الْمُطْرَبِ  
« بَمَاءَ بَانَا »<sup>(٤)</sup> كُلُّهُمْ      لَا بِلِسَانِ الْعَرَبِ

(١) الْكُتُبُ : جمع كُتَيْب وهو التَّلُّ من الرمل . ولعل الأصوب :  
( من عن كُتَيْب ) أي عن قُتْرَب .

(٢) ليست في الأصل والوزن والمعنى يقتضيان مثلها .

(٣) الْوَهَقُ : الجبل في أحد طرفيه أنشودة يُطْرَح في عنق الدَابَّة والإنسان

حتى يؤخذ ج الوهاق يقال « صاده بالوَهَق وبالأوَهاق » .

(٤) كَأَنَّهُ حكاية كلامهم بالنبطية .

١٨

وقال<sup>(١)</sup>:

طَلَمْتُ وَهِيَ فِي ثِيَابِ حِدَادٍ      طَلَمَةَ الْبَذْرِ (مِنْ) <sup>(٢)</sup> خِلَالِ السَّحَابِ  
بَثُّ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَاذَةِ لَيْلِي      أَرَشِفُ الشَّهْدِ مِنْ ثَنَائِ عَذَابِ  
تَتَجَنَّى وَسَاعَةً تَتَرَاضَى      عَبَثًا وَالْقُلُوبُ غَيْرُ غَضَابِ  
وَشَرَبْنَا مِنَ الْعِتَابِ كُؤُوسًا      وَجَعَلْنَا التَّقِيلَ نَقْلَ الشَّرَابِ

١٩

ويروى له<sup>(٣)</sup>:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلْوَدِّ      وَكَالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الْخَطُوبِ  
أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عِدْمَنَّاكَ دَلْوًا      مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الذَّنُوبِ <sup>(٤)</sup>

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٧ .

(٢) في الأصل ( في ) .

(٣) ذكر الشيخ محيي الدين في محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢ - ٣ أن علي بن الجهم مدح التوكل بقصيدة منها هذان البيتان في خبر يظهر عليه الوضع . والذي نراه - إن صحت نسبة البيتين له - أنه قالهما في أحد مجالس التوكل يعث ببعض الندماء أو المضحكين .

(٤) من معاني الذَّنُوب : الدلو والحظ والنصيب .

٢٠

ويروى له<sup>(١)</sup>:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا      كَفَى الْمَرْءُ مُنْبَلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

٢١

وقال<sup>(٢)</sup> يهجو محمد بن عبد الملك الزيات<sup>(٣)</sup>:

لَعَانُ اللَّهِ مُتَابِعَاتٍ مُصْبَحَاتٍ وَمُهْجَرَاتٍ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ عَرَّضَ شَمْلَ الْمَلِكِ لِلشَّتَاتِ

(١) المتحل للثعالبي ص ١٠٠ .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢٢١ .

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩ .

(٤) ورد في ثمار القلوب في المضاف والنسب للثعالبي ص ٣٣٨ من هذه

الأرجوزة ما يأتي :

« عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ      لَعَانِ اللَّهِ مُوَفَّرَاتِ  
يَرْمِي الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتِ      مُطَوَّلَاتٍ وَمُقْصَّرَاتِ  
أَشْبَهَ شَيْءَ رُقَى الْحَيَّاتِ »

وورد في ربيع الأبرار للزعشمري ج ٣ ورقة ٨٩ - ٢ مايلي :

« قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي تَوَقِيعَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ :

لَعَانِ اللَّهِ مُوَفَّرَاتِ      رَمَى الدَّوَاوِينَ بِتَوَقِيعَاتِ  
مُطَوَّلَاتٍ وَمُقْصَّرَاتِ      أَشْبَهَ شَيْءَ رُقَى الْحَيَّاتِ »

وَأَنْفَذَ الْأَحْكَامَ جَارَاتٍ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ زَارِيَاتٍ <sup>(١)</sup>  
وَعَنْ تُقُولِ النَّاسِ خَارِجَاتٍ يَرْمِي الدَّوَاوِينَ بِتَوْقِيعَاتِ  
مُعَقَّدَاتٍ كَرُقَى الْحَيَّاتِ سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ عَنِ الصُّفَاتِ  
بَعْدَ رُكُوبِ الطُّوفِ <sup>(٢)</sup> فِي الْفُرَاتِ وَبَعْدَ يَنْعِ الزَّيْتِ بِالْحَبَّاتِ  
صِرَتْ وَزِيْرًا شَامِخَ الثَّبَاتِ <sup>(٣)</sup> هَرُونَ <sup>(٤)</sup> يَا بَنَ سَيِّدِ السَّادَاتِ  
أَمَا تَرَى الْأُمُورَ مُهْمَلَاتٍ تَشْكُو إِلَيْكَ عَدَمَ الْكُفَاةِ  
فَعَاجِلِ الْعِلَجِ بِمُزْهَفَاتِ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ صُخْبٍ <sup>(٥)</sup> الْأَصْوَاتِ  
بِمُشِيرَاتٍ <sup>(٦)</sup> غَيْرِ مُورِقَاتٍ تُرَى بِمَتْنِيهِ مُرَصَّفَاتِ  
تَرَصَّفَ الْأَسْنَانُ فِي اللَّثَاتِ

(١) زاريات : عابيات .

(٢) الطُّوف : قرب ينفع فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء ويحمل عليها .

(٣) كذا .

(٤) هو الواثق بالله الخليفة العباسي .

(٥) أي ألف سوط .

(٦) مُشِيرَات : لها ثمر . والثمرة من السوط : عقدة في طرفه .

٢٢

وقال يهجو<sup>(١)</sup> :

أَحْسَنُ مِنْ تَسْمِينِ يَتَا سُدَى جَمْعِكَ مَعْنَاهُنَّ فِي يَتِ  
مَا أَخَوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطْرَةٍ تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ

٢٣

وقال في الصيد<sup>(٢)</sup> :

وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ وَأَمْسَكْتَ عَلَيْنَا الْبُرَاةُ الْبَيْضُ حُمْرَ الدَّرَارِجِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَخْمِهَا الْأَذْغَالُ مِنَّا وَإِنَّا أَبَخْنَا حِمَاهَا بِالْكِلابِ النَّوَابِجِ<sup>(٤)</sup>

(١) قال ابن خلكان : نسب صاحب العقد هذين البيتين إلى علي بن الجهم ونسبهما صاحب الأغاني إلى القاضي أحمد بن دؤاد . ( وفيات الأعيان ٢ - ٧٣ ) .  
وفي ديوان محمد بن عبد الملك الزيات ص ١٢ أنهما لأبي سعيد الفيشي .  
(٢) لما أطلق طاهر بن عبد الله بن طاهر علي بن الجهم أقام معه بالشاذياخ مدة . ( والشاذياخ من ضواحي نيسابور ) فخرجوا يوماً إلى الصيد ، واتفق لهم مرج كثير الطير والوحش ، وكانت أيام الزعفران ، فاصطادوا صيداً كثيراً حسناً ، وأقاموا يشربون على الزعفران ، فقال علي بن الجهم يصف ذلك : وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ . . . ( الأغاني ١٠ - ٢٢٧ ) .

(٣) الدَّرَارِجُ : جمع درّاج وهو طير جميل المنظر ملوّّن الريش .

(٤) النَّوَابِجُ : كالتَّوَابِجُ .



- بِـمُسْتَرْوَحَاتٍ سَابِحَاتٍ يُطُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ أَمْثَالَ السَّهَامِ الزَّوَالِجِ<sup>(١)</sup>  
وَمُسْتَشْرِفَاتٍ بِالْهُوَادِي كَأَنَّهَا وَمَا عَقَفَتْ مِنْهَا رُؤُوسُ الصَّوَالِجِ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ دَالِيعَاتٍ أَلْسِنًا فَكَأَنَّهَا لَحَى مِنْ رِجَالٍ خَاضِعِينَ كَوَاسِجِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْنَا بِهَا الْغَيْطَانُ فَلْيَا كَأَنَّهَا أَنَامِلُ إِحْدَى الْغَانِيَاتِ الْحَوَالِجِ<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْ لِبُغَاةِ الصَّيْدِ هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ بِصَيْدٍ وَهَلْ مِنْ وَاصِفٍ أَوْ مُخَارِجٍ<sup>(٥)</sup>  
قَرْنَا بُزَاةً بِالصُّقُورِ وَحَوِّمَتْ شَوَاهِينُنَا مِنْ بَعْدِ صَيْدِ الزَّمَامِجِ<sup>(٦)</sup>

(١) اِسْتَرْوَحَ الشيء : كَشَعَمَهُ . وسابحات : سريعات . والزَّوَالِج :

هنا بمعنى السريعة . يقال سهم زالِجٌ أى يَزْلِجُ على وجه الأرض ثم يمضي .

(٢) الهَوَادِي : الأعناق . وَعَقَفَتْ : عطفت وعوجت . والصَّوَالِج :

جمع صولجان .

(٣) دَالِيعَاتٍ : مخرجات . والكوَاسِجِ : جمع كَوْسَجٍ وهو الذي لحيته على

ذقنه لا على عارضيه .

(٤) حَوَالِجٍ : جمع حالِجة وهي التي تندف القطن حتى يتخلص الحب منه .

(٥) خَارِجُهُ : نَاهِدُهُ . يريد هل من مناهض يناهضنا في الصيد .

(٦) الزَّمَامِجِ : جمع زُمَجٍ وهو نوع من الطير يصاد به دون العُقاب تغلب

على لونه الحمراء .

٢٤

وقال<sup>(١)</sup> :

وَإِذَا جَزَى اللَّهُ أُمْرًا بِفَعَالِهِ فَجَزَى أَخَا لِي مَاجِدًا سَمَحًا  
نَادَيْتُهُ عَنْ كُرْبَةٍ فَكَأَنَّا أَطْلَعْتُ عَنْ لَيْلٍ بِهِ صُبْحًا

٢٥

وقال<sup>(٢)</sup> :

فَهَيْتُهُ جَيْشٌ وَعَزَمْتُهُ سُرَى وَفَكَرْتُهُ حَرْبٌ وَآرَأُوهُ جُنْدٌ

٢٦

وقال<sup>(٣)</sup> :

أَمَّا<sup>(٤)</sup> تَرَى الْيَوْمَ مَا أَحْلَى شِمَائِلَهُ صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادٌ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأغاني ١٠ - ٢٢٠ أن علي بن الجهم انتحل هذين البيتين وهما لابراهيم ابن العباس الصولي . والبيتان موجودان في ديوان الصولي ص ١٣٠ .

(٢) شرح لامية العجم للصفدي ١ - ٤٤ .

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ والأغاني ١٠ - ٢٢٤ وشرح المقامات للشريشي

٢ - ٣٨٣ قال صاحب الأغاني : « دخل علي بن الجهم يوماً على عبد الله بن طاهر في غدوة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق والمطر يجيء قليلاً ويسكن قليلاً ، وقد كان عبد الله عزم على الصَّبُّوح . ففاضت به حظية له ، فتنغصص عليه عزمه وقتر . فخبَّر طي بن الجهم بالخبر وقيل له قل في هذا المعنى شيئاً لعله ينشط للصَّبُّوح . فدخل عليه فأنشده : أما ترى اليوم . . . فاستحسن الأبيات وأمر له بثلاثمائة دينار ، وحمله وخلق عليه ، وأمر بأن يغنى في الأبيات » .

(٤) ورد البيت الأول والثاني في كتاب أحسن ما سمعت للتحالي ص ٦٠ .

(٥) غيم وصحو . . . (كتاب التبريرات ص ٤٤٤)

كَأَنَّهُ<sup>(١)</sup> أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَصَلٌ وَعَجْرٌ وَتَقَرِيبٌ وَإِبْعَادٌ  
فَبَاكِرِ الرَّاحِ وَأَشْرَبِهَا مُعْتَقَةً لَمْ يَدَّخِرْ مِثْلَهَا كِسْرَى وَلَا عَادُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَشْرَبَ عَلَى الرَّوْضِ إِذْ وَشَتْ<sup>(٣)</sup> زَخَارِفُهُ زَهْرُ<sup>(٤)</sup> وَنَوْرٌ وَتَوْرَاقُ<sup>(٥)</sup> وَتَوْرَادُ  
كَأَنَّا يَوْمُنَا فَعَلُ الْحَبِيبِ بِنَا بَذَلُ<sup>(٦)</sup> وَبُخْلٌ وَإِعَادٌ وَمِيعَادُ  
وَلَيْسَ يَذْهَبُ عَنِّي كُلُّ فِعْلِكُمْ غَيٌّ وَرُشْدٌ وَإِصْلَاحٌ وَإِفْسَادُ

(١) في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعبي ص ١٤٥ : وكتاب التبريات

( كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَسْتُ أَذْكُرُهُ )

وفي من غاب عنه المطرب للتحلي ص ٢٦٣ :

( كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَيْسَ أَذْكُرُهُ )

وفي عيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ :

( كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمَلِي )

(٢) كِسْرَى : اسم كل ملك من الفرس . وعاد : رجل من العرب الأولى

وبه سميت القبيلة قوم هود .

(٣) في الأغاني وشرح المقامات ( إذ لاحت زخارفه ) ورواية المجموعة الظاهرية أحسن .

(٤) الزَّهْر : نَوْرٌ كل نبات أو الأصفر منه . والتَّوْر : الأبيض من الزهر .

(٥) وَرَقَ الشَّجَرُ تَوْرِيْقًا وَوَرَقَ وَرَقًا : ظَهَرَ وَرَقُهُ . وَرَدَّتِ الشَّجَرَةُ

تَوْرِيْدًا : نَوَّرَتْ ، وَوَرَدَتِ الشَّجَرَةُ أَخْرَجَتْ وَرْدَهَا . ولم أجد في كتب اللغة التَّوْرَاقَ والتَّوْرَادَ . على أن رواية الأغاني وشرح المقامات ( زَهْرٌ وَنَوْرٌ وَأَوْرَاقٌ وَأَوْرَادٌ ) .

(٦) في المجموعة الظاهرية ( مَوْتُ وَنَشْرٌ وَإِعَادٌ وَمِيعَادٌ ) .

٢٧

وقال<sup>(١)</sup> :

أَنْفُسُ حُرَّةٌ وَنَحْنُ عَبِيدُ    إِنَّ رِقَّ الْهَوَى لَرِقٌّ شَدِيدُ

٢٨

وقال<sup>(٢)</sup> لما قُبِضَ على عمر بن الفَرَجِ<sup>(٣)</sup> الرُّخَجِي وأُسلم إلى نِجَاح<sup>(٤)</sup> بن سلمة ليصادره :  
أَبْلِغْ «نَجَاحًا» فَتَى الْفَتِيَانِ<sup>(٥)</sup> مَأْلُكَةً    تَنْفِي بِهَا الرُّيْحُ إِصْدَارًا وَإِيرَادًا  
لَنْ يَخْرُجَ الْمَالُ عَفْوًا مِنْ يَدَيَّ «عُمَرِ»    أَوْ يُغَمَدَ السَّيْفُ فِي قَوْدَيْهِ إِنْغِمَادًا  
الرُّخَجِيُّونَ لَا يُوفُونَ مَا وَعَدُوا    وَالرُّخَجِيَّاتُ لَا يُخْلِفْنَ مِيعَادًا<sup>(٦)</sup>

(١) الخلة للبهاء العاملي ص ٢٠٩ .

(٢) في الأغاني ١٠ - ٢٢٢ أن علي بن الجهم كان سأل عمر بن الفَرَجِ الرُّخَجِي معاوته في نكته فلم يعاونه ، فلما قبض عليه وأُسلم إلى نِجَاح ليصادره قال هذه الأبيات .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٠

(٤) نِجَاح بن سلمة : كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال في عهد المتوكل ، فكان جميع العمال يتقونه . وكان المتوكل ربما ناداه . وتوفي منكوباً سنة ٢٤٥ انظر الطبري ١١ - ٥٧ .

(٥) في الطبري ١١ - ٣٠ ( فتى الكتاب ) .

(٦) ورد هذا البيت في الصناعتين ص ١٦٦ .

٢٩

وقال<sup>(١)</sup> لما بايع المتوكل لبنيه الثلاثة محمد المنتصر وأبي عبد الله المعز وإبراهيم المؤيد بولاية العهد<sup>(٢)</sup>:

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ « جَعْفَرٍ » يَا ذَا النُّدَى      وَأَبْنَ الْأَخْلَافِ وَالْأَيْمَةِ وَالْهُدَى  
لَمَّا أَرَدْتَ صَلَاحَ دِينِ « مُحَمَّدٍ »      وَلَيْتَ عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ « مُحَمَّدًا »  
وَتَنَيْتَ « بِالْمُعَزِّ » بَعْدَ « مُحَمَّدٍ »      وَجَعَلْتَ ثَالِثَهُمْ أَعَزَّ « مُؤَيَّدًا »

٣٠

وقال<sup>(٣)</sup> يهجو أحمد<sup>(٤)</sup> بن أبي دؤاد:

يَا « أَحْمَدُ » بَنَ « أَبِي دَوَادٍ » دَعْوَةً      بَعَثْتُ إِلَيْكَ جَنَادِلًا وَحَدِيدًا  
مَا هَذِهِ الْبِدْعُ الَّتِي سَمَّيْتَهَا      بِالْجُهْلِ مِنْكَ الْعَدْلُ<sup>(٥)</sup> وَالتَّوْحِيدَ

(١) مروج الذهب للسعودي ٢ - ٢٦٢ .

(٢) كان ذلك سنة ٢٣٥ كما في الكامل لابن الأثير ٧ - ١٦ .

(٣) كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية ، فلما مُحِبِسَ علي بن الجهم سأل ابن أبي دؤاد أن يشفع فيه فلم يفعل . فلما سخط المتوكل على ابن أبي دؤاد وكفأه شمت به علي بن الجهم وهجاه وقال فيه : يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة ... الأغاني ١٠ - ٢١٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٦ .

(٥) يسمِّي المعتزلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد .

أَفْسَدْتَ أَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلَيْتُهُ      وَرَمَيْتُهُ «بِأَبِي الْوَلِيدِ»<sup>(١)</sup> وَلِيدَا  
لَا تُحْكَمًا جَزَلًا<sup>(٢)</sup> وَلَا مُسْتَطَرَفًا      كَهَلًا وَلَا مُسْتَحْدَثًا مُحَمَّدَا  
شَرِّهَا إِذَا ذُكِرَ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا      ذَكَرَ الْقَلَايَا<sup>(٣)</sup> مُبْدِيًا وَمُعِيدَا  
وَيَوْذُ لَوْ مُسِخَتْ «رَبِيعَةٌ» كُلُّهَا      وَبَنُو «إِيَادٍ» صَحْفَةً وَثَرِيدَا<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا تَرَبَّعَ فِي الْمَجَالِسِ خِلْتُهُ      ضَبْعًا وَخِلْتَ بَنِي أَبِيهِ قُرُودَا  
وَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا شَبَّهْتُهُ      شَرِقًا تَعَجَّلَ شُرْبُهُ مَزُودَا<sup>(٥)</sup>  
لَا أَصْبَحْتَ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصَرْتَ      تِلْكَ الْمُنَاخِرَ وَالْثَنَايَا السُّودَا

## ٣١

وقال<sup>(٦)</sup>:

مَا ضَرَّهُ لَوْ وَفَى بِمَا وَعَدَا      أَلَيْسَ وَجْدِي بِهِ كَمَا عَهَدَا

(١) أبو الوليد : هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ، كان يتولى المظالم بسامراء وعزله المتوكل سنة ٢٣٧ .

(٢) الْجَزَل : هنا جيد الرأي أصيله .

(٣) القلايا : المقلبات مفردة قلية .

(٤) ربيعة : قبيلة عظيمة من العرب العدنانية تفرعت منها عدة بطون ، وإياد

قبيلة أحمد بن أبي دؤاد .

(٥) في الأغاني ( مردوداً ) .

(٦) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ .

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُنِي أَمَلًا      وَالْجَنَمُ يَنْبُلِي بِخُلْفِهِ كَمَدًا  
كَمْ حَاسِدٍ لِي يَرَاهُ طَوَّعَ يَدِي      فَحَقَّقَ اللَّهُ ظَنًّا مَنْ حَسَدَا

## ٣٢

وقال<sup>(١)</sup> :

إِذَا جَدَّدَ اللَّهُ لِي نِعْمَةً      شَكَرْتُ وَلَمْ يَرِنِّي جَاهِدًا  
وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ بِالْعَائِدَاتِ      عَلَى مَنْ يَجُودُ بِهَا عَائِدًا  
أَيَا جَامِعِ أُمَالٍ وَقَرَّتُهُ      لِنَعِيرِكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ خَالِدًا  
فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعُهُ لِلْبَنِينَ      فَقَدْ يَسْبِقُ الْوَلَدُ الْوَالِدَا  
وَإِنْ قُلْتَ أَخْشَى صُرُوفَ الزَّمَانِ      فَكُنْ فِي تَصَارِفِهِ وَاحِدًا

## ٣٣

وقال<sup>(٢)</sup> :

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتُّلَدِ      تَقِيكَ الرُّدَى فِيمَا نُجِنُ وَمَا نُبْذِي  
بِنَا مَعْشَرَ الْعَافِينَ مَا بَكَ مِنْ أَذَى      وَإِنْ أَشْفَقُوا مِنْهُ تَحَمَّلْتَهُ وَخَدِي

(١) نهاية الأرب للنوري ٦ - ١٣٩ .

(٢) المنتحل للثعالبي ص ٢٧١ والبيتان المذكوران موجودان في ديوان البحري

ص ٢١٤ باختلاف يسير في الرواية وبعدها ستة أبيات .

٣٤

وقال<sup>(١)</sup> :

وَلَيْلَةٍ كُحِلَتْ بِالنَّفْسِ مُقْلَتُهَا      أَلْقَتْ قِنَاعَ الدُّجَى فِي كُلِّ<sup>(٢)</sup> أَخْدُودٍ  
قَدْ كَادَ يُغْرِقُنِي أَمْوَاجُ ظُلْمَتِهَا      لَوْلَا اقْتِبَاسِي سَنَى مِنْ<sup>(٣)</sup> وَجْهِ دَاوُدَ

٣٥

وقال<sup>(٤)</sup> : لَمَّا فُلِجَ أَحْمَدُ بْنُ<sup>(٥)</sup> أَبِي دَوَادَ :

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيَالِكَ لَامِعًا      فَوْقَ الْفِرَاشِ مُمَهَّدًا بُوَسَادٍ  
فَرِحْتَ بِمَصْرَعِكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا      مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُوقِنًا بِمَعَادٍ  
كَمْ مَجْلِسٍ لِلَّهِ قَدْ عَطَّلَتْهُ      كَيْ لَا يُحَدِّثَ فِيهِ بِالْإِسْنَادِ

(١) زهر الآداب للحصري ٣ - ١٨ والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ج ١٢  
في ترجمة علي بن الجهم نسخة مصورة في المجمع العلمي العربي ، وشرح لامية  
العجم له ١ - ١٢١ .

(٢) في زهر الآداب ( عن كل ) . (ب)

(٣) » » » ( ... سنا وجه ابن داود ) .

(٤) الأغاني ١٠ - ٢٢٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣ وريع  
الأبرار للزمخشري ٣ - ٢١٨ ( مخطوط ) .

(٥) انظر الحاشية رقم ( ١ ) ص ٤٦

(ب) هو الأمير محمد بن داود بن عيسى العبّاسي ولي امرة مكة سنة ٢١  
وحج بالناس عدة سنين ( النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٨ و ٢٧٥ )



وَلَكُمْ مَصَائِحَ لَنَا أَطْفَأَتْهَا      حَتَّى<sup>(١)</sup> نَحِيدَ عَنِ الطَّرِيقِ الْهَادِي  
وَلَكُمْ كَرِيمَةَ مَعْشَرٍ أَرْمَلَتْهَا      وَمُحَدِّثٍ أَوْثَقَتْ فِي الْأَقْيَادِ  
إِنَّ الْأَسَارَى فِي السُّجُونِ تَفَرَّجُوا      لَمَّا أَتَتْكَ مَوَاكِبُ الْعَوَادِ  
وَعَدَا لِمَصْرَعِكَ الطَّيِّبُ فَلَمْ يَجِدْ      لِدَوَاءِ<sup>(٢)</sup> دَائِكَ حِيلَةَ الْمُرْتَادِ  
فَذُقِ الْهَوَانَ مُعْجَلًا وَمُؤْجَلًا      وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمِرْصَادِ  
لَا زَالَ فَالِجُكَ الَّذِي بِكَ دَائِمًا<sup>(٣)</sup>      وَفُجِعْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ

## ٣٦

وقال<sup>(٤)</sup> :

أَعْظَمُ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ وَدِّي      فَلَيْتَ هَذَا ذَنْبُكُمْ عِنْدِي  
يَا حَمْرَتَا أَهْلِكَ وَجَدَا بَيْنَ      لَا يَعْرِفُ السَّلَوَى<sup>(٥)</sup> مِنْ الْوَجْدِ

(١) في الأغاني ( حتى يزولَ عن الطريقِ الهادي ) .

(٢) في الأغاني ( شيئاً لدائك حيلة المرتادِ ) .

(٣) » » ( دائماً ) .

(٤) العقد لابن عبد ربه ٨ - ١٥٨ .

(٥) في الأصل ( الشكوى ) .

٣٧

وقال في الكلب (١) :

أوصيك خيراً به فإنَّ له سَجِيَّةً (٢) لا أزالُ أَحْمَدُهَا  
يَدُلُّ ضَيْفِي عَلَيَّ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ لِي إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

٣٨

وقال (٣) :

لَا ذَ بِهَا يَشْتَكِي إِلَيْهَا (٤) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَلَاذًا

(١) ورد في ربيع الأبرار للزمخشري ج ٤ ورقة ١٨٧ « قال محمد بن الجهم دعاني المأمون يوماً فقال : قد نبغ لك أخ يقول الشعر فأنشدني له ، فلم أذكر إلا قوله في الكلب : أوصيك خيراً به . . . فقال أحسن الموصي بالكلب وأمر لي بمال »

وقال صاحب العقد : « أهدى علي بن الجهم كلباً وكتب :

اسْتَوْصِ خَيْراً بِهِ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أَحْمَدُهَا

وفي نهاية الأرب للنوري ج ٩ ص ٢٥٥ أن البيتين لابراهيم بن هَرَمَة .

(٢) في كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ لِلجرجاني ص ٦٠ ( خلاثقاً ) من غير عزو .

(٣) ورد في الأغاني ٢١ - ١٢٠ طبعة الساسي « قال التوكل لعلبي بن الجهم :

قل بيتاً وطالب فضل الشاعرة بأن تجيزه ، فقال علي أجيزي يا فضل : لا ذبها . . . فاطرقت هنيئة ثم قالت :

فلم يزل ضارعاً إليها تهطل أجفانه رذاذا

فعاثوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكان ماذا »

(٤) في سمط اللائي ٢ - ٦٥٦ ( هواها ) .

## ٣٩

وخرج إلى الشام في قافلة ، فخرجت عليهم الأعراب في خُسَاف<sup>(١)</sup> فهرب من كان في القافلة من المقاتلة ، وثبت هو فقاتلهم قتالاً شديداً ، وثاب الناس إليه فدفعهم ولم يحظوا بشيء . فقال في ذلك<sup>(٢)</sup> :

صَبَرْتُ وَمِثْلِي صَبْرُهُ لَيْسَ يُنْكَرُ      وَلَيْسَ عَلَى تَرْكِ التَّقَحُّمِ يُعْذَرُ  
غَرِيزَةُ حَرٍّ لَا اخْتِلَاقُ تَكْلُفٍ      إِذَا خَامَ<sup>(٣)</sup> فِي يَوْمِ الْوَعْيِ الْمُتَصَبِّرُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ تَهْفُو بُنُودُهُ      وَبَانَتْ عَلَامَاتُ لَهُ لَيْسَ تُنْكَرُ  
وَأَقْبَلَتِ الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَثَارَ عَجَاجُ أَسْوَدِ اللَّوْنِ أَكْذَرُ  
بِكُلِّ مُشِيحٍ مُسْتَعِيتٍ مُشَمَّرٍ      يَجُولُ بِهِ طَرْفُ أَقْبُ مُشَمَّرٍ<sup>(٤)</sup>  
بَارِضٍ «خُسَافٍ» حِينَ لَمْ يَكْ دَافِعُهُ      وَلَا مَانِعُهُ إِلَّا الصَّفِيحُ<sup>(٥)</sup> الْمَذَكَّرُ  
فَقَلَّلَ فِي عَيْنِي عَظَمَ جُوعِهِمْ      عَزِيمَةُ قَلْبٍ فِيهِ مَاجَلٌ يَصْغُرُ

(١) خُسَاف : بركة بين بالس وحلب (معجم البلدان) .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢١٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٣) خَامَ : نَكَصَ وَجَبَنَ .

(٤) المُشِيحُ : المقبل عليك والمنازع لما وراء ظهره . والطَّرْفُ : الكريم

من الحيل . والْأَقْبُ : الدقيق الحصر الضامر البطن .

(٥) يريد بالصَّفِيحِ الصفيحة : وهي السيف العريض .

بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ الْمَنَايَا حَوَاسِرُهُ      وَنَارُ الْوَغَى بِالْمَشْرِقِيَّةِ تُسَعِّرُهُ  
فَمَا صُنْتُ وَجْهِي عَنْ ظُلُمَاتِ سُيُوفِهِمْ      وَلَا انْحَزْتُ عَنْهُمْ وَالْقَنَا تَكَسَّرُ  
وَلَمْ أَكُ فِي حَرِّ الْكَرِيهَةِ مُحْجِمًا      إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ لِلْوَرْدِ مَصْدَرُ  
إِذَا سَاعَدَ الطَّرْفُ الْفَتَى وَجَنَانُهُ      وَأَسْمُرُ خَطِيئِي وَأَيِّضُ<sup>(١)</sup> مِيتَرُ  
فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْكَرِيمُ بِنَفْسِهِ      إِذَا اصْطَكَّتِ الْأَبْطَالُ فِي النِّقْعِ عَسْكَرُ  
مَنْعَتُهُمْ مِنْ أَنْ يَنَالُوا قُلَامَةً      وَكُنْتُ شَجَامُ وَالْأَسِنَّةُ تَقْطُرُ  
وَتَلِكُ سَجَايَانَا قَدِيمًا وَحَادِثًا      بِهَا عُرِفَ الْمَاضِي وَعَزَّ الْمُؤَخَّرُ  
أَبَتْ لِي قُرُومٌ أَنْجَبَتْنِي أَنْ أُرَى      وَإِنْ جَلَّ خَطْبُ خَاشِعًا أَلْتَضَجُّ  
أُولَئِكَ آلُ اللَّهِ فَهَرُ<sup>(٢)</sup> بْنُ مَالِكٍ      بِهِمْ يُجْبَرُ الْعِظْمُ الْكَسِيرُ وَيُكْسَرُ  
هُمْ الْمَنْكِبُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ مَنْكِبٍ      سَيُوفُهُمْ تُفْنِي وَتُفْنِي وَتُفْقِرُ

(١) يريد بالأبيض البتر : السيف البتار .

(٢) فِهْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَرِيشُ كُلِّهِمْ (معجم قبائل العرب) .

## ٤٠

واجتمع<sup>(١)</sup> مع قوم من ولد علي<sup>(٢)</sup> بن هشام في مجلس ، فعربد عليه بعضهم ، ففضب وخرج من المجلس ، واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واغتابوه .  
قال يهجوم :

بني مُتَمِّمٍ<sup>(٣)</sup> هل تَدْرُونَ مَا الْخُبْرُ      وَكَيْفَ يُسْتَرُّ أَمْرُهُ لَيْسَ يَسْتَرُّ  
حَاجِيَتُكُمْ<sup>(٤)</sup> مَنْ أَبُوكُمْ يَا بَنِي عُصْبٍ      شَتَّى وَلَكِنَّا لِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ كَانَ شَيْخُكُمْ شَيْخًا لَهُ خَطَرٌ      لَكِنَّ أُمَّكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرٌ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١٢ .

(٢) علي بن هشام ولاته المأمون عدة أعمال آخرها أذربيجان فبلغه أنه يظلم الناس ويأخذ الأموال ويقتل الرجال فأمر بقتله سنة ٢١٧ . انظر الكامل لابن الأثير ٦ - ١٤٢ والطبري ١٠ - ٢٨٢ .

(٣) مُتَمِّمٌ : مغنية شاعرة من أحسن الناس وجهاً وغناءً وأدباً اشتراها علي ابن هشام فولدت له عدة أولاد ولها أخبار طريفة : انظر الأغاني ٧ - ٢٩٣ .

(٤) حَاجِيَتُكُمْ : فاطنتكم أي كلمتكم على طريق الإحجية وهي الكلمة المغلفة يحتاجى الناس فيها .

(٥) من الحديث الشريف « الولد للفراش وللعاهر الحجر » : العاهر الزاني أي لاحظ للزاني في الولد وإنما هو لصاحب الفراش أي لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاه . ( النهاية لابن الأثير ) .

وَلَمْ تَكُنْ أُمَّكُمْ - وَاللَّهُ يَكْلُوْهَا -  
 كَانَتْ مُغْنِيَّةَ الْفَتِيَانِ إِنْ شَرَبُوا  
 وَكَانَ إِخْوَانُهُ غُرًّا غَطَّارَةً (١)  
 قَوْمٌ أَعَفَاءُ إِلَّا فِي يُمُوتِكُمْ  
 فَأَصْبَحَتْ كَمَرِاجٍ (٢) الشُّوْلِ حَافِلَةٌ  
 فَجِئْتُمْ عُصْبًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ  
 فَوَاحِدٌ كَسْرَوِيٌّ فِي قَرَّاطِقِهِ (٣)  
 مَا عَلِمْتُ أُمَّكُمْ مِنْ حَلٍّ مِثْرَهَا  
 قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا فَالْأُمُّ وَاحِدَةٌ  
 لَمْ تَعْرِفُوا الطَّنَنَ إِلَّا فِي أَسَافِلِكُمْ  
 مَحْبُوتَةٌ دُونَهَا (٤) الْخُرَّاسُ وَالشُّرُ  
 وَغَيْرَ مَمْنُوعَةٍ (٥) مِنْهُمْ إِذَا سَكِرُوا  
 لَا يُمَكِّنُ الشَّيْخُ أَنْ يَعْصِي إِذَا أَمَرُوا  
 فَإِنَّ فِي مِثْلِهَا قَدْ تُخْلَعُ الْقُدْرُ  
 مِنْ كُلِّ لَاحِقَةٍ فِي بَطْنِهَا دِرْرُ  
 نَوْعًا مَخَانِثَ فِي أَعْنَاقِهَا الْكَبَرُ (٦)  
 وَآخِرُ قُرْشِيٍّ حِينَ يُحْتَبَرُ  
 وَمَنْ رَمَاهَا بِكُمْ يَا أَيُّهَا الْقَدَرُ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْآبَاءِ إِذْ كَثُرُوا  
 وَأَنْتُمْ فِي الْمَخَازِي فِتْنَةٌ صَبْرُ

(١) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٥١ (دونها الأبواب) .

(٢) » » » » ( وغير محبوبة ) .

(٣) » » » » ( جحاجة ) .

(٤) الكُرَاج : مأوى الإبل . والشُّوْل : جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى

عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارفع ضرعها وجفَّ لبنها .

(٥) الْكَبَرُ : الطبل . معرَّب .

(٦) الْقَرَّاطِق : جمع قُرَّطِق وهو القَبَاء . معرَّب .

أَخْبَيْتُ إِعْلَامَكُمْ أَنِّي بِأَمْرِكُمْ وَأَمْرٍ غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ خَبِرُ  
تَفَكَّهُونَ بِأَغْرَاضِ الْكَرَامِ وَمَا أَنْتُمْ وَذِكْرُكُمْ السَّادَاتِ يَأْغُرُّ<sup>(١)</sup>  
هَذَا الْهَجَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَيَاسِمُهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى جِبَاهِكُمْ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ

#### ٤١

وقال<sup>(٣)</sup> في المتوكل<sup>(٤)</sup> وبنيه ولاية العهد :

كَأَنَّهُ وَوَلَاةُ الْعَهْدِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلْتَهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) العُرَرُ : جمع عُرَّة وهو الرجل يكون شين القوم ؛ يقال فلان عُرَّة أهله .

(٢) الميَاسِم : جمع مَيْسَم وهو هنا أثر الوسم .

(٣) محاضرات الراغب ١ - ٩٨ .

(٤) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢ .

## ٤٢

وقال<sup>(١)</sup> يمدح المتوكل :

تَنْفِرُ مِنْ بَحْرِهِ الْبَحَارُ	بِسْرٍ مَنْ رَا <sup>(٢)</sup> إِمَامٌ عَدِلُ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ	الْمَلِكُ فِيهِ وَفِي بَيْنِهِ
كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ	يُرْجَى وَيُخْشَى لِكُلِّ أَمْرٍ <sup>(٣)</sup>
عَلَيْهِ كَلَّتْهَا تَقَارُ	يَدَاهُ فِي الْجُودِ ضَرَّتَانِ
إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهُ <sup>(٤)</sup> الْيَسَارُ	لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْيَمِينُ شَيْئًا

(١) العقد ١ - ٢٥٠ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ . قال صاحب العقد :  
« أنشد علي بن الجهم جعفرًا المتوكل شعره الذي أوله : - هي النفس ماحمِلَتِهَا تَحْمَلُ -  
وكان في يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التي في يمينه ، فأطرق متفكرًا في شيء يقوله  
ليأخذ التي في يساره . فقال مالك مفكرًا ؟ إنما تفكر فيها تأخذ به الأخرى ،  
خذها لا بورك لك فيها ، فأنشأ يقول : بِسْرٍ مَنْ رَا إِمَامٌ عَدِلٌ ... »  
على أن هذه الأبيات الخمسة موجودة في ديوان البحترى ص ٧٥٠ باختلاف يسير  
في بعض الألفاظ .

(٢) سُرَّ مَنْ رَأَى : هي سامراء التي بناها المعتصم سنة ٢٢١ وانتقل إليها  
من بغداد .

(٣) في تاريخ الخلفاء ( لكل خطب ) .

(٤) » » » ( مثلها ) .



٤٣

وقال من قصيدة<sup>(١)</sup> :

اللهُ أَكْبَرُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ      وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ

٤٤

وقال<sup>(٢)</sup> :

وَلَيْلَةٌ كَأَنَّهَا نَهَارٌ      سَهَزْتُهَا وَفَتِيَّةٌ أَخْيَارُ  
لَا جَاهِلٌ فِيهِمْ وَلَا خَتَارُ      وَلَا عَلَى جَلِيسِهِ هَرَّارُ<sup>(٣)</sup>  
لَهُوُّهُمْ الْأَسْمَارُ<sup>(٤)</sup> وَالْأَشْعَارُ      وَمُلَحٌ تُقَدِّحُ مِنْهَا النَّارُ  
بِمِثْلِهِمْ تُعَاقِرُ الْعُقَارُ      وَتُتَمِّعُ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ  
وَتُنْذِرُكُمُ الْآمَالُ وَالْأَوْطَارُ

(١) ورد في الموشح للرزباني ص ٣٤٤ « أن علي بن الجهم لما ابتداء قصيدته التي مدح فيها المتوكل بقوله : الله أكبر . . . قال مروان بن أبي الجنوب :

أراد ابنُ جهم أن يقول قصيدةً بمدح أمير المؤمنين فأذنا فقلتُ له لا تعجلنْ بإقامة فلستُ على طهرٍ فقال ولا أنا »

(٢) البصائر والنخائر لأبي حيان التوحيدي ١ - ٢٠٩ مخطوط . ومحاضرات الراغب ١ - ٤٢٩ .

(٣) الحَتَّار : الغَدَّار . والهَرَّار : السيء الخلق .

(٤) الْأَسْمَار : جمع سَمَر وهو الحديث في الليل .

## ٤٥

وقال يهجو أبا أحمد بن الرشيد وكان مدحه فلم يعطه شيئاً<sup>(١)</sup> :

يا أبا أحمد لا يُنذ	يجي من الشعرِ الفِرارُ
لبنى العباسِ أحلا	مُ عِظامٌ ووَقارُ
ولهم في الحربِ إقدا	مُ ورأيٌ وأصْطبارُ
ولهم ألسنةٌ تب	ري كما تبْري الشِّفارُ
ووجوهٌ كنجومِ الـ	لَّيلٍ تهدي من يَحارُ
ونسيمٍ كنسيمِ الـ	رَّوضِ جادتهُ القِطارُ
ولِعِطْفِكَ عَنِ المِج	دِ شِماسٌ وأزورارُ
إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بلا شـ	كٌ فَلِلْعُودِ قُتارُ <sup>(٢)</sup>
وَلِصْفِوِ المَاءِ أَقْدا	وَالذِّمْرِ مُخارُ <sup>(٣)</sup>

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٥ .

(٢) القُتار : ريح العود المحرق . وقد ورد هذا البيت في محاضرات الراغب

١ - ٢١١ وفي الصناعتين ص ٢٤٦ وفي المتحلل ص ١٥٢ .

(٣) هذا البيت غير موجود في الأغاني نقلناه من المتحلل .

٤٦

وقال<sup>(١)</sup>:

لَا يَرُغِكَ الْمَشِيبُ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ      هِ فَالشَّيْبُ هَيْبَةٌ<sup>(٢)</sup> وَوَقَارُ  
إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا      صَحِكَتْ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

٤٧

وقال<sup>(٣)</sup>:

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِهِ      فَلَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا أَنْوَرُ  
سِوَى أَنْ ذَاكَ بَعِيدُ الْمَحَلِّ      وَهَذَا قَرِيبُ لِمَنْ يَنْظُرُ  
وَذَاكَ يَغِيبُ وَذَا حَاضِرُ      وَمَا مَنْ يَغِيبُ كَمَنْ يَحْضُرُ  
وَتَفْعُ<sup>(٤)</sup> الْهَلَالَ كَثِيرُ لَنَا      وَتَفْعُ الْحَبِيبِ لَنَا أَكْثَرُ

(١) حماسة ابن الشجري ص ٢٤٤ . وورد البيتان في أحسن ما سمعت للشعالي

ص ١٢٤ من غير عزو .

(٢) في أحسن ما سمعت ( زينة ) .

(٣) ذيل زهر الآداب للحصري ص ٨٦ . وفي نهاية الأرب ٢ - ٣١ من غير عزو .

(٤) هذا البيت غير موجود في ذيل زهر الآداب .

## ٤٨

وقال<sup>(١)</sup> :

لو كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاْظِرُ  
لَيَنْتُ شُكْرِي حَتَّى تَرَاهُ فَتَعْلَمَ أَنِّي أُمْرُؤٌ شَاكِرٌ

## ٤٩

وقال<sup>(٢)</sup> :

خَفِيَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادَهُ وَتَيَّمَّتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا<sup>(٤)</sup>  
دَعَى<sup>(٥)</sup> الْبَخْلَ لَا أَتَمَعْ بِهِ مِنْكَ إِنَّا سَأَلْتُكَ أَمْرًا لَيْسَ يُعْرِى لَكُمْ ظَهْرًا

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٦ . وورد هذان البيتان في الأغاني ١٢ - ٣

طبعة الساسي منسوين لكثوم بن عمرو العتّابي باختلاف يسير في الرواية .

(٢) الأغاني ١٠ - ٢١٠ والبصائر والدخائر لأبي حيان التوحيدي ١ - ١٠٠ :

قال صاحب الأغاني : « كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وجشها فباعده وأعرضت عنه فقال فيها : خفي الله . . . . . فقالت له : صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهراً ولكنه يملأ بطناً » وقال صاحب البصائر والدخائر : « كتب علي بن الجهم إلى جارية كان يهواها : خفي الله . . . . . فكتبت إليه على ظهر الرقعة : إنه إن لم يعر لنا ظهراً فإنه يملأ لنا بطناً » .

(٣) الأمر من ( خاف ) للمخاطبة ( خافي ) ولكن الشاعر قال ( خفي ) .

(٤) في الأغاني ( وغادَرَتِهِ نِضْشُوا كَأَنَّ بِهِ وَقَرَا ) وفي العقد ٧ - ٧٧

( وتيمته دهرًا كَأَنَّ بِهِ سَحْرًا ) .

(٥) في العقد ( دعي المهجر ) .

(ب) وبعده : ولكنه ساكن في الضمير يحركه الكلم السائر

« وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٦١ » من غير عزو

٥٠

وقال<sup>(١)</sup> :

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخرا      هل أنت إلاّ ملكٌ جارٍ إذ قدّرا  
لولا الهوى لتجارتنا<sup>(٢)</sup> على قدرٍ      فإن<sup>(٣)</sup> أفق منه يوماً ما فسوف ترى

٥١

وقال<sup>(٤)</sup> يمدح المتوكل<sup>(٥)</sup> : انظر صنمكم وسمكم

عُيُونُ أَلْمَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ<sup>(٦)</sup> وَالْجُسْرِ      جَلَبَتِ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أُذْرِي وَلَا أُذْرِي

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ - ٤٤٢ والوافى بالوفيات للصفدي ١٢

والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ وعيون التواريخ لابن شاكر ج ٦ ورقة ١٧٥ - ٢ .

وقال صاحب الأغاني ١٩ - ١٣٤ يقال إنهما للوائق ويقال لأبي حفص الشطرنجي .

(٢) في الوافي والمجموعة الظاهرية ( لتجارتنا )

(٣) في المجموعة الظاهرية ( وإن أفق منه في الدنيا فسوف ترى )

(٤) هذه القصيدة من أشهر قصائد علي بن الجهم وبها - بل يقسم منها - اشتهر

بين الأدباء ولا سيما المتأخرين منهم . ولعل من أقدم من أكبرها ونوّه بها ابن شرف القيرواني

قال في أعلام الكلام ص ٢٣ « وأما علي بن الجهم فرشيق القهم . . . . وله في الغزل

الرّصافيّة ، وفي العتاب الدالية ، ولو لم يكن له سواهما لكان أشعر الناس بها » وهي على

شهرتها غير مجموعة بتمامها في مكان واحد - في ما اطلعنا عليه من المراجع - بل هي موزعة

في كتب الأدب . أما المصادر التي اعتمدنا عليها في جمع القصيدة فهي : طبقات الشعراء -

— لابن المعتز ص ١٥٢ وكتاب الزهرة للإصفهاني ص ٣٥ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٩٧  
 و ص ٣٦٢ و ج ٢ ص ٤٠ و ص ٤٣ و ٦٨ و ١٣٦ و مروج الذهب ٢ — ٢٧٤ وأما  
 القالي ١ — ٢٤٣ وسمط اللآلي للبكري ج ١ ص ١٦٢ و ص ٥٢٥ وهذه المصادر على  
 قدمها لا تروي غلة لأنها تروي أحياناً قليلة من القصيدة . ويأتي ابن الشجري فيروي في حماسه  
 ص ١٩٦ أحد عشر بيتاً من أول القصيدة . ويأتي بعده سبط ابن الجوزي فيورد منها  
 في مرآة الزمان ستة عشر بيتاً ، وينقل ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ٦ — ١٧٥  
 سبعة أبيات . ثم يأتي البهاء العاملي فيورد منها في الكشكول ص ٢٨٣ أربعة وعشرين بيتاً .  
 ورواية البهاء العاملي هي المتداولة بين المتأخرين ، وعنه نقل محمود خيرت الذي شَطَر القصيدة  
 وسماها تنوير الفهم في شرح وتشطير قصيدة ابن الجهم وطبعها بمصر سنة ١٣١٧ ، وكذلك  
 محمد الجنيني سماها موازنة الأوزان ومسامرة الندمان وطبعها بمصر سنة ١٣١٨ .

أما نحن فقد أتيح لنا أن نجتمع منها ثلاثة وأربعين بيتاً معتمدين على المصادر التي  
 ذكرناها ، وقد اجتهدنا في ترتيب الزيادات على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى وصلة  
 البيت بالآخر .

ولشهرة هذه القصيدة تفنن الأدباء بالتمثل بمطلعها وبنسج الأقاصيص حولها ، من ذلك  
 ما ذكره ابن حجة الحموي في خزانة الأدب ص ٢٣٢ قال : « ..... وألطف من هذا ما حكاه  
 ابن الجوزي في كتاب الأذكياء فانه من غرائب التلميح ، قال : قعد رجل على جسر بغداد ،  
 فأقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي ، فاستقبلها شاب فقال  
 لها : رحم الله علي بن الجهم . فقالت له : رحم الله أبا العلاء المعري . وما وقفا بل سارا  
 مغرباً ومشرقاً . قال الرجل فتبعت المرأة فقلت لها : والله إن لم تقولي ما أراد بابن الجهم  
 فضحكك قالت أراد به :

عيونُ المسها بين الرُصافةِ والجسر .... وأردت أنا بابي العلاء قوله :  
 فيا دارها بالحيفِ إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ » —

أَعَدَنَ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنَ جَمْرًا عَلَى (٧) جَمْرِ  
سَلَمِنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا تُشَكُّ (٨) بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

- ومن ذلك القصة الخيالية التي ذكرها محيي الدين بن عربي في محاضرة الأبرار ٢ - ٣ قال : « حكى لنا بعض الأدباء عن ابن الجهم وكان بدويًا جافيًا لما قدم على المتوكل وأنشده يمدحه بقصيدته التي يقول فيها يخاطب الخليفة :

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلنُّوْدِ      وَكَالتَّيْسِ فِي قِرَاعِ الحُطُوبِ  
أَنْتَ كَالدِّلْوِ لَا عَدِمْنَاكَ دِلْوًا      مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الدِّلْوِ

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه ، وعرف أنه ما رأى سوى ما شبهه به لعدم المخالطة وملازمة البادية ، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الأرواح ، والجسر قريب منه ، وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهد به ، وكان يركب في أكثر الأوقات فيخرج إلى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطافة الحضر ويرجع إلى بيته ، فأقام ستة أشهر على ذلك والأدباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرتة ، فاستدعاه الخليفة بعد مدة لينشده فحضر وأنشد :

عيونُ المها بين الرُّصَافَةِ والجسْرِ      جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري  
فقال المتوكل : ' لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة »

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : « رُصَافَة بغداد بالجانب الشرقي وفي هذه

الرصافة يقول علي ابن الجهم : عيونُ المها بين الرُّصَافَةِ والجسْرِ .... »

(٧) في أمالي ابن الشجري ( إلى جمر ) وفي مرآة الزمان وعيون التواريخ  
( ولكن زدتُ جمرًا على جمر )

(٨) في سبط اللائي ( كستك بأطراف )

وَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّا نُضِي<sup>(١)</sup> لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا تَقْرِي  
فَلَا بَذَل<sup>(٢)</sup> إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرُهُ  
أَزْحَنَ<sup>(٣)</sup> رَسِيسَ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ  
فَلَوْ قَبْلَ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَبْدُوا الْمَشِيبُ بَدَأَنِي  
وَلِكِنَّهُ<sup>(٥)</sup> أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّا  
أَمَّا وَمَشِيبٍ رَاعُهُنَّ لَرُبَّمَا  
وَبِتْنَا<sup>(٦)</sup> عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّا  
تُضِي<sup>(١)</sup> لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا تَقْرِي  
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِأُخْيَالِ الَّذِي يَسْرِي  
وَأَلْهَنَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ  
يَيْئَسُ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنَ إِلَى الْغَدْرِ  
تُصَادُ أَلْمَا بَيْنَ الشَّيْبَةِ وَالْوَفْرِ  
غَمَزْنَ<sup>(٦)</sup> بَنَانًا بَيْنَ سَحَرٍ إِلَى نَحْرِ  
خَلِيطَانٍ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ

### وَكِتَابُ السَّيَرَاتِ ص ٢٩

- (١) في أمالي القالي وأمالي ابن الشجري ومحاضرات الراغب (نضي ...  
ولا تقري) وفي سمط اللاشي (نضي\* لمن يسري إلينا ولا تقري)
- (٢) في الزهرة وأمالي القالي (فلا نيل)
- (٣) هذه رواية محاضرات الراغب ٢ - ٤٣. وفي أمالي ابن الشجري ص ١٩٦  
(أحين أزلن القلب عن مستقره)
- (٤) في محاضرات الراغب (ألا قبل أن ....)
- (٥) في محاضرات الراغب (ولكنها)
- (٦) كذا في أمالي ابن الشجري ص ١٩٦ المطبوعة ، وفي النسخة المخطوطة  
في دار الكتب الظاهرية ورقة ٧٧ - ٢ (غمزن) وفي عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٥  
(غمزن بنا ما بين سحر إلى نحر)
- (٧) في محاضرات الراغب ٢ - ٦٨ وعيون التواريخ (فبتنا على رغم الحسود ...)



فَإِنْ حُلْنَ أَوْ أَنْكَرْنَ عَهْدَ عَهْدَنَهُ      فَنِيرُ بَدِيعِ اللَّغَوَانِي وَلَا نُكْرُ  
 خَلِيلِيَّ مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمَرَهُ      وَأَعْلَمَنِي بِالْحُلُوِّ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ  
 كَفَى بِالْهَوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا      لَوْ أَنَّ الْهَوَى مِمَّا يُنْهَنُ بِالزَّجْرِ  
 بِمَا يَنْتَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ رَأَيْتُمَا      أَرَقَّ مِنَ الشُّكُوى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ  
 وَأَفْضَحَ <sup>(١)</sup> مِنْ عَيْنِ الْمَحَبِّ لِسِرِّهِ      وَلَا سِيَّيَا إِنْ أَطْلَقْتَ عِبْرَةً تَجْرِي  
 وَمَا أَنْسَمَ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا      لِجَارَتِهَا مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْحُرِّ  
 فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا      مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرِ  
 صِلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُنْجِيهِ وَأَعْلَمِي      بَأَنَّ أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ  
 فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ وَقَلَّمَا      يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمُنْهَتِكَ <sup>(٢)</sup> السُّتْرِ  
 وَأَيَّقَنَّا أَنَّ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا      مِنَ الطَّارِقِ الْمُضْنِي إِلَيْنَا وَمَا نَذْرِي  
 فَقُلْتُ فَتَى إِنْ شِئْتُمَا كَتَمَ الْهَوَى      وَإِلَّا فَخَلَّاعُ الْأَعْنَةِ <sup>(٣)</sup> وَالْعَذْرِ

(١) في مرآة الزمان وعيون التواريخ (وأفصح من عين الحب بصره)

(٢) أشار إلى هذا البيت الواحدى في شرحه لديوان المتنبي ١ - ٢٣٢

(٣) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام . والعذُر : جمع عذار وهو

ماسال من اللجام على خد الفرس ، وخلع العذار كناية عن الانهاك في الغي وعدم المبالاة بشيء قولاً وفعلاً كالفرس بلا رسن .

عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو ظُلُومًا وَبُخْلَهَا      عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ  
فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا      ذَكَرْتَ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ  
فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَاءً      يَرِدْنَ بِنَا مِضْرًا وَيَصْدُرْنَ عَنْ مِضْرِ  
فَقُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا      وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي  
فَمَا كُلُّ<sup>(١)</sup> مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا      وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يَقَالُ لَهُ مُجْرِي  
صَلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنِّي      عَلَى كُلِّ حَالٍ نَعَمْ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ      وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي  
وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ      لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ  
وَمَا<sup>(٢)</sup> الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ      وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

### (١) فِي مِرَاةِ الزَّمَانِ (وَلَا كُلُّ)

(٢) قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي الْعُمْدَةِ ١ - ٢٠ « قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي مَدْحِ التَّوَكُّلِ :  
وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ . . . . ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ . . . .  
فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ الشَّعْرِ أَيْ لَا يَتَكَسَّبُ بِهِ ، وَانَّهُ لَمْ يَزِدْهُ قَدْرًا لِأَنَّهُ كَانَ  
نَابَهُ الذِّكْرُ قَبْلَ عَمَلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا حَطٌّ مِنْ قَدْرِي ، فَأَحْسَنَ الْإِعْتِدَارَ  
لِنَفْسِهِ وَلِلشَّعْرِ ، يَقُولُ لَيْسَ الشَّعْرُ ضَعْفٌ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا صُنْعَةٌ فِيمَنْ دُونَ الْخَلِيفَةِ .  
وَمَا كِفَاؤُهُ ذَلِكَ حَتَّى جَعَلَ نَفْسَهُ بِإِزَاءِ الْخَلِيفَةِ بَلْ مَكَافَأَهُ لَهُ عَلَى إِحْسَانِ بَدَأِهِ الْخَلِيفَةُ بِهِ ،  
وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ رَاغِبًا وَلَا مُجْتَذِيًا »

وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ « جَعْفَرٍ »  
 دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ<sup>(١)</sup>  
 فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعِمٌ  
 جَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ  
 إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاهُ<sup>(٢)</sup> بِالْبَذْرِ طَالِعًا  
 وَبِالشَّمْسِ الْقَوَاحِقِ<sup>(٣)</sup> لِلشَّمْسِ وَالْبَذْرِ  
 وَمَنْ قَالَ<sup>(٤)</sup> إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا  
 نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ  
 وَلَوْ قُرِنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ  
 لَمَا بَلَغَتْ جَدْوَى أَنَامِلِهِ<sup>(٥)</sup> الْعَشْرِ  
 وَلَا يَجْمَعُ<sup>(٦)</sup> الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا  
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ<sup>(٧)</sup> إِلَّا إِلَى النَّخْرِ  
 وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمَالِ جُودٌ يَمِينِهِ  
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ  
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ  
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِيَالٍ وَلَا فِكْرُهُ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في شرح المقامات للشريشي ٢ - ١٣٤

والوافي بالوفيات ١٢ ورقة ١٩

(٢) في طبقات الشعراء (شبهناك)

(٣) أي حُقَّ للشَّمْسِ والبدر أن يُشَبَّهَا بِهِ لَا أَنْ يُشَبَّهَهُ هُوَ بِهَا.

(٤) في الكشكول (ومن خال)

(٥) في طبقات الشعراء (أناملك)

(٦) في شرح لامية العجم ١ - ١٣٩ (وما تجمع)

(٧) الهدْيُ : ما يساق للذبح من النِّعَمِ إِلَى الْحَرَمِ .

أَغْيَرَ كِتَابِ اللَّهِ تَبْعُونَ شَاهِدًا لَكُمْ بِأَنِّي الْعَبَّاسُ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْضَ أَمْرِهِ إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى<sup>(١)</sup> أَنْ أَطِيعُوا أُولِيَ الْأَمْرِ  
وَلَنْ يُقْبَلَ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طَهْرٍ  
وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَإِنَّمَا مَنَازِلُكُمْ بَيْنَ الْحُجُونَ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْحَجْرِ

٥٢

وقال<sup>(٣)</sup>:

(ب)

يَا بَذْرُ كَيْفَ صَنَعْتَ بِالْبَذْرِ وَفَضَحْتَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي  
الدَّهْرَ أَنْتَ بِأَسْرِهِ قَمَرٌ وَلِذَاكَ لَيْلَتُهُ مِنْ الشَّهْرِ

٥٣

وقال<sup>(٤)</sup>:

مِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ شَيْبٌ حَيْثُ السَّيْرِ وَاللَّيْلُ مُزْعَجٌ بِنَهَارِ

(١) في محاضرات الراغب ١ - ٩٧ (وأوصى)

(٢) الْحُجُونَ: جبل بأعلى مكة . وَالْحَجْرُ: حِجْرُ الْكَعْبَةِ وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وَحَجَّرَتْ عَلَى الْمَوْضِعِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ الْكَعْبَةِ فَسَمِيَ حَجْرًا (معجم البلدان)

(٣) محاضرات الراغب ٢ - ١٧٧ وكتاب التبريرات لادب أبي عون ص ٩٤

(٤) ثمار القلوب في المضاف والنسب للثعالبي ص ٥٣٩

(ب) أفضحته ... (كتاب التبريرات)

عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو ظُلُومًا وَمُجْلَهَا      عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ  
 فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا      ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ  
 فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَاءٌ      يَرِدُنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنَ عَنْ مِصْرِ  
 فَقُلْتُ أَسَاتِ الظَّنِّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا      وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يُجِيشُ بِهِ صَدْرِي  
 فَاكُلْ<sup>(١)</sup> مَنْ قَادَ الْحِيَادَ يَسُوسُهَا      وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي  
 صِلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ تُخْبِرُكَ أَنِّي      عَلَى كُلِّ حَالٍ نِعَمَ مُسْتَوْدَعُ الشَّرِّ  
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ      وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي  
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ      لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ  
 وَمَا<sup>(٢)</sup> الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ      وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

(١) فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ (وَلَا كُلَّ)

(٢) قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي الْعُمْدَةِ ١ — ٢٠ « قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي مَدْحِ التَّوَكُّلِ :  
 وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ . . . . . ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ . . . .  
 فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ الشَّعْرِ أَيْ لَا يَتَكَسَّبُ بِهِ ، وَانَّهُ لَمْ يَزِدْهُ قَدْرًا لِأَنَّهُ كَانَ  
 نَابَهُ الذِّكْرُ قَبْلَ عَمَلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي ، فَأَحْسَنَ الْإِعْتِزَارَ  
 لِنَفْسِهِ وَلِلشَّعْرِ ، يَقُولُ لَيْسَ الشَّعْرُ ضِعْفٌ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا صُنْعُهُ فِيمَنْ دُونَ الْخَلِيفَةِ .  
 وَمَا كَفَاهُ ذَلِكَ حَتَّى جَعَلَ نَفْسَهُ بِإِزَاءِ الْخَلِيفَةِ بَلْ مَكَافَأًا لَهُ عَلَى إِحْسَانِ بَدَأِ الْخَلِيفَةَ بِهِ ،  
 وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ رَاغِبًا وَلَا مُجْتَذِيًا »

يَا بَنَ عَمَّ النَّبِيِّ أَيْسَرُ مِنْ عَثَدٍ      بِكَ فَقَدْ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
أَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ لَقَدْ شَرَعُوا الْعَفْ      وَ لَمْ يَمْنَعُوهُ عِنْدَ اقْتِدَارِ  
إِنْ تَجَافَيْتَ مُنْعِمًا كُنْتَ أَوْلَى      مَنْ تَجَافَى عَنِ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ  
أَوْ تُعَاقِبْ فَأَنْتَ أَغْرَفُ بِاللَّ      هِ وَلَيْسَ الْعِقَابُ مِنْكَ بِعَارِ

۵۵

وقال (۱) :

لَا يَأْسَ عَلَى الدُّنْيَا أَنْاسُ      (ب)  
إِذَا قَايَسْتَهُ بِشَرِيرِ (۲) قَوْمِ      أَبُو عَوْنٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَرَأْسُ  
تَنَاهَى الشَّرَّ وَأَنَقَطَعَ الْقِيَاسُ

۵۶

وقال في هدية (۳) :

طَلَبْتُ هَدِيَّةً لَكَ بِأَحْتِيَالِي (۴)      عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي (۵)  
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا نَفِيسًا      يَكُونُ هَدِيَّةً (۶) أَهْدَيْتُ نَفْسِي

(۱) المجموعة الظاهرية ص ۲۴۸

(۲) الشَّرِيرِ بتخفيف الراء : ذو الشر

(۳) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ۱ - ۱۰۴ . وفي محاضرات الراغب ۱ - ۲۶۱

« اقتصد المتوكل فلم يبق أحد من جواربه وحشمه إلا أهدى إليه ، فأخبرت قبيحة -

(ب) لعله لمحمد بن أبي عون انظر مروج الذهب ۷۹

٥٧

وقال<sup>(٧)</sup> :

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ      غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَيِّ الْقَرَاطِيسِ  
أَوْ طَائِرًا<sup>(٨)</sup> سَاحِلِيهِ وَأَنْعَمْتُهُ      قَدْ كَانَ صَاحِبَ تَأْيِيدٍ<sup>(٩)</sup> وَتَأْسِيسِ

- بذلك وكانت معشوقته فزینت ودخلت علیه فأنشدته : طلبت هدية . . . فقال  
للتوكل : نفسك والله أحب إلي »

(٤) في محاضرات الراغب ( باحتيال )

(٥) في الاصل ( ونسي ) وهو تصحيف والتصحيح من محاضرات الراغب .  
يقال جاء بالأمر من حَسَّه وَبَسَّه : أي من حيث كان ولم يكن ، ويقال جيء  
به من حَسَّكَ وَبَسَّكَ : أي إئت به على كل حال من حيث شئت ، ويقال  
جاء به من حَسَّه وَبَسَّه أي من جهده ( لسان العرب مادة بس )

(٦) في محاضرات الراغب ( مهدي )

(٧) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ . ووردت هذه الأبيات منسوبة لأبي الشيص  
في كتاب الحيوان للجاحظ في باب القول في الهدهد ٣ - ١٦٣ وفي عيون الأخبار  
١ - ٢١ وفي المختار من شعر بشار ص ١٥٧

(٨) في عيون الأخبار ( أو طائر )

(٩) كذا في الأصل ويمكن أن تقرأ ( تأيد ) أو ( تأيد ) على أنها في المصادر الثلاثة  
( صاحب تنقيح ) ولعلها أصح لأنهم يزعمون أن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة  
ما بينه وبين الماء .

صُفْرٌ<sup>(١)</sup> تَرَائِبُهُ سُودٌ ذَوَائِبُهُ      حُمْرٌ حَمَالِقُهُ فِي الْحُسْنِ مَغْمُوسٍ  
 قَدْ كَانَ مَمَّ سَلِيمَانُ لِيَقْتُلَهُ<sup>(٢)</sup>      لَوْلَا سَعَايَتُهُ فِي عَرْشِ بِلْقِيسِ

٥٨

وقال<sup>(٣)</sup> :

عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرِدٍ كَأَنَّهُ      خُدُودٌ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ

- (١) في الحيوان وعيون الأخبار (سودٌ برائته ميلٌ ذوائبه صفرٌ حماليقه ....)  
 وفي المختار (سوداً برائته ميلاً ذوائبه صفرأ حماليقه ....)  
 (٢) في المصادر الثلاثة : ( ... ليدبحه لولا سعايته يوماً بيلقيس )  
 (٣) الوساطة للجرجاني ص ١٤٧ . وقد ورد هذا البيت مع ثلاثة آخر في  
 شرح المقامات للشريشي ١ - ١١٩ وفي طراز المجالس للخفاجي ص ١٢٩ منسوبة إلى  
 خالد الكاتب وهي :

رَأَتْهُ مِنْهُ عَيْنِي مِنْظِرِينَ كَمَا رَأَتْهُ      مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ النِّيرِ عَلَى الْأَرْضِ  
 عَشِيَّةَ حَيَّانِي بَوْرِدٍ كَأَنَّهُ      خُدُودُهُ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ  
 وَنَازَعَنِي كَأَسَا كَأَنَّ حَبَابَهَا      دُمُوعِي لَمَّا صَدَّ عَنْ مُقْلَتِي مُغْمَضِي  
 وَرَاحَ وَفَعَلَ الرَّاحَ فِي حَرَكَاتِهِ      كَفَعَلَ نَسِيمَ الرِّيحِ فِي الْعَصْرِ الْعَصَّ  
 وورد في حماسة ابن الشجري ص ٢٢٤ ثلاثة أبيات منها منسوبة إلى  
 عبد الصمد بن المعذل باختلاف يسير في الرواية . وانظر كتاب التشبيهات ص ٢٠٠



٥٩

وقال لفضل الشاعرة<sup>(١)</sup>:

أَيُّ فَتَى لَحْظُكَ لَيْسَ يُمْرِضُهُ      وَأَيُّ عَقْدٍ مُحْكِمٍ لَا يَنْقُضُهُ

٦٠

وقال<sup>(٢)</sup>:

فَمَا مَاتَ مَنْ كُنْتَ أَبْنَتُهُ لَا وَلَا الَّذِي      لَهُ مِثْلُ مَاسِدِي<sup>(٣)</sup> أَبُوكَ وَمَا سَعَى

٦١

وقال<sup>(٤)</sup>:

جَزِعْتُ لِلشَّيْبِ لَمَّا حَلَّ أَوَّلُهُ      فَهَاجَ لِي<sup>(٥)</sup> أَنْسَانِي الْجُزْمَا  
أَمَّا الْمَشِيبُ يُدَاوِي الْخِطْرُ<sup>(٦)</sup> شَايِعُهُ      فَكَيْفَ لِي بِدَوَاءٍ يُذْهِبُ الصَّلْمَا

(١) ورد في الأغاني ٢١ - ١١٧ طبعة الساري : « قال علي بن الجهم : كنت

يوماً عند فضل الشاعرة فلحظتها لحظة استرابت بها فقالت :

يَارُبُّ رَامٍ حَسَنٍ تَعَرَّضُهُ      يَرْمِي وَلَا يَشْعُرُ أَنِّي عَرَّضُهُ

فقلت : أي فتى . . . . فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث »

(٢) محاضرات الراغب ٢ - ٣٠٠

(٣) سَدَى وَأُسْدَى : أَحْسَن :

(٤) المجموعة الظاهرية ص ٣٤٨

(٥) بياض في الأصل ولعل الكلمة الساقطة ( شَجَنًا ) أو ما في معناها إن لم

يكن تقديم أو تأخير في النماط الشطر .

(٦) الحِطِيرُ : نبات يجعل ورقه في الحُضَابِ الأسود يختضب به .

## ٦٢

وقال ، وهو آخر شعر قاله :

وَارْحَمْتَا<sup>(١)</sup> لِلْغَرِيبِ فِي<sup>(٢)</sup> الْبَلَدِ النَّا زِجْ ، مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا  
فَارَقَ أَحِبَّاهُ فَمَا اُنْتَفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اُنْتَفَعَا<sup>(٣)</sup>  
كَانَ عَزِيزًا بِقُرْبِ دَارِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا تَبَاعَدُوا خَشَعَا<sup>(٤)</sup>  
يَقُولُ فِي نَأْيِهِ وَغُرْبَتِهِ عَدَلْتُ مِنَ اللَّهِ كُلُّ مَا صَنَعَا

## ٦٣

وجرت بينه وبين أبي طالب الجعفري وحشة ثم أرسل أبو طالب يعتذر إليه  
فكتب إليه علي بن الجهم<sup>(٥)</sup> :

لَمْ تُذِقْنِي حَلَاوَةَ الْإِنْصَافِ وَتَعَسَّقَتْنِي أَشَدَّ اُعْتِسَافِ

(١) في الأغاني ١٠ - ٢٣٠ وفي شرح القامات للشرشي ٢ - ٣٨٨ ومرآة  
الزمان ١٦١ ( يارحمة ) وفي الزهرة ص ١٨٢ وتاريخ بغداد ١١ - ٣٦٩ وابن  
خلكان ١-٤٤١ ومختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٥ ( يارحمتا )  
وفي العقد ٦ - ٢٤٧ و ٧ - ٦ ( ياوحشتا ) وفي المختار من شعر بشار ص ٢٥١  
والوافي بالوفيات ١٢ ورقة ١٩ ( وارحمتا )

(٢) في الأغاني ( بالبلد )

(٣) في الأغاني ( وما انتفعا )

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في المختار من شعر بشار ص ٢٥١

(٥) تاريخ بغداد ١١ - ٣٦٨ ومروج الذهب ٢ - ٢٧٤

وتركتَ الوفاءَ جهلاً<sup>(١)</sup> بما فيه      هِ فَاسْرَفْتَ غَايَةَ الْإِسْرَافِ  
غَيْرَ أَنِّي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى حَا      قُ بَنِي هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
لَمْ أَجِدْ لِي إِلَى التَّشْفِي سَبِيلًا      بِقَوَافٍ وَلَا بِغَيْرِ قَوَافٍ  
لِي نَفْسٌ تَأْتِي الدَّيَّةَ وَالْأَشَدَّ      سَرَّافٌ لَا تَعْتَدِي عَلَى الْأَشْرَافِ

٦٤

وقال<sup>(٢)</sup>:

نَطَقَ الْبُكَاهِيُّ هُوَ الْحَقُّ<sup>(٣)</sup> وَمَلَكَتْنِي فَلَيْهِنَكَ الرُّقُ  
فَارُقْ بِقَلْبِي يَا مُعَذِّبُهُ<sup>(٤)</sup> ظُلماً وَلَيْسَ لِظَالِمٍ رِفْقُ  
وَإِذَا غَضِبْتَ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي<sup>(٥)</sup> ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَالْأَفْقُ<sup>(٦)</sup>

(١) في مروج الذهب (علماً)

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٨ والأغاني ١٠ - ٢٢٩

(٣) في الأغاني (نطق الهوى بجوى هو الحق)

(٤) في الأغاني (رققاً بقلبي يامعذبه رققاً . . . .)

(٥) في الأغاني (وإذا رأيتك لا تكلمني)

(٦) في المجموعة الظاهرية (ضاقت عليّ برحبها الأفق)

٦٥

وقال<sup>(١)</sup>:

أَتُرَى الزَّمَانَ يَسْرُنَا بِتَلَاقٍ      وَيَضُمُّ مُشْتَقًّا إِلَى مُشْتَقٍ  
وَيُقِرُّ عَيْنًا طَالَمَا سَخِنَتْ<sup>(٢)</sup> فَلَمْ      تَتْلِكْ سَوَابِقَ دَمْعِهَا الْمُهْرَاقِ  
نُوبُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَأَشَدُّهَا      شَمْلٌ تَحْكَمَ فِيهِ يَوْمُ فِرَاقِ  
يَا قَلْبُ لِمَ عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلْهَوَى<sup>(٣)</sup>      أَوْ مَا رَأَيْتَ<sup>(٤)</sup> مَصَارِعَ الْعُشَاقِ

٦٦

وكتب<sup>(٥)</sup>:

قَلْبٌ يُمِيلُ<sup>(٦)</sup> عَلَى لِسَانٍ نَاطِقٍ      وَيَدٌ تَخْطُ رِسَالَةً مِنْ عَاشِقٍ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٦ والمتنحل ص ٢٢٣

وتاريخ بغداد ١١ - ٣٦٨ ومصارع العشاق ص ٧١

(٢) مُقَرَّة العين أي بَرَدُهَا : كناية عن السرور . وسخونها : كناية عن الحزن .

(٣) في عيون التواريخ (للردى)

(٤) في عيون التواريخ (أوما سمعت)

(٥) العقد ٨ - ١١٩ . وانظر القطعة رقم (٥) ص ١٧ من هذا الديوان فلعل

ما هنا وهناك من قصيدة واحدة .

(٦) يُمِيلُ : أي يُعْثِلُ .

مَزَجَ الدِّدَادَ بِعَبْرَةٍ شَهِدَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ بِقَلْبٍ صَادِقٍ  
فِيَمِينِهِ تَخَكِّي الْوَسَادَ لِحَدِّهِ وَيَسَارُهُ فَوْقَ الْفَوَادِ الْخَافِقِ

٦٧

ويروى له<sup>(١)</sup>:

أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ أُمِّي وَأَخْذُ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ  
وإنْ أَلْفَيْتَنِي حُرًّا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ  
أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

٦٨

وقال يذكر قصة خلق آدم<sup>(٢)</sup>: انظر ص ٤٤٧

يَا سَائِلِي عَنِ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ مَسْأَلَةَ الْقَاصِدِ قَصْدَ الْحَقِّ  
أَخْبَرَنِي قَوْمٌ مِنَ النَّفَاتِ أُولُو عُلُومٍ وَأُولُو هَيْئَاتِ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١١ . ووردت هذه الأبيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٥٤ . وورد في أدب الكتاب ص ٢٣٧ البيتان الأولان منسوبين للصولي . ووردت في شرح المقامات ١ - ٦٧ بزيادة بيتين منسوبة للصولي .

(٢) البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٢ - ٨٥ وذكر المسعودي في مروج الذهب ١ - ١٥ بيتين من هذه المزدوجة وسماها « بدء الخلق والذرة » . ولعل هذه الأبيات جزء من فاتحة قصيدة في تاريخ الخلفاء لعلي بن الجهم ضاعت مع ما ضاع -

تَفَرَّعُوا فِي طَلَبِ الْآثَارِ وَعَرَفُوا مَوَارِدَ الْأَخْبَارِ  
وَدَرَسُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَأَحْكَمُوا التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ  
أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْبَقَاءُ  
أَنْشَأَ خَلْقَ آدَمَ إِنْشَاءً وَقَدَّ مِنْهُ زَوْجَهُ حَوَاءَ  
مُبْتَدِئًا وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ فِيهِ الصَّنْعَةَ  
أَسْكَنَهُ وَزَوْجَهُ الْجَنَانَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَانَا  
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فَأَغْتَرَا بِهِ كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فِيمَا صَنَعَا فَأُهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا

— من شعره . فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٢ - ٦٢ في ترجمة أبي الحسن أحمد  
ابن محمد الأنباري أنه تم قصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء إلى زمانه .  
والذي حملنا على الظن أن هذه الأبيات من أرجوزته في تاريخ الخلفاء ، أرجوزة  
أندلسية لأبي طالب عبد الجبار الأندلسي ، ذكر فيها الخلفاء في الشرق والغرب  
ومهد لها بفصول منها فصل في « بدء الخليقة وذرء البرية » انظر الذخيرة لابن  
بستام القسم الأول من المجلد الثاني ص ٤٠٥ و ص ٤١٢  
ولا نعلم شاعراً قبل ابن الجهم نظم تاريخ الخلفاء شعراً كما أننا لا نشك في أن  
أبا طالب الأندلسي هذا حذوه واتبع طريقته .

فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُو نَا آدَمَ بِجَبَلٍ<sup>(١)</sup> (بِالْهِنْدِ) يُدْعَى وَاسِمَ<sup>(٢)</sup>  
لِبَنَسَ مَا أَعْتَاضَ مِنَ الْجَنَانِ وَالضَّعْفُ مِنْ جِبَلَةِ الْإِنْسَانِ  
فَشَقِيًّا وَوَرَثْنَا الشَّقَاءَ نَسَلُهَا وَالْكَدَّ وَالْعَنَاءَ  
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَقَى<sup>١</sup> كَلِمَاتِ رَبِّهِ  
فَأَمِنَ السَّخْطَةَ وَالْعَذَابَ وَاللَّهُ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَا  
ثُمَّ (تَسَلَّى<sup>٣</sup>) وَأَحَبَّ النَّسْلَا فَحَمَلَتْ حَوَاءٌ مِنْهُ حَمَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا<sup>(٥)</sup>  
فَشَبَّ هَايِلُ وَشَبَّ قَايْنُ وَلَمْ يَكُنْ يَنْسَهُمَا تَبَايُنُ

(١) في الأصل (بجبل الهند) وهو من سهو الناسخ أو الطابع .

(٢) وَاسِمَ : جبل بين الدهنج والمندل من أرض الهند قيل إن آدم وحواء هبطا عليه (معجم البلدان)

(٣) في الأصل (تنسلا) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل (فحملت منه حواء حملا) وهو من سهو الناسخ أو الطابع .

(٥) في مروج الذهب (واقنينا الإبن فسمي قايينا وعايينا من نشئه ما عايينا)

٦٩

وكتب<sup>(١)</sup> إلى ابن الزيات<sup>(٢)</sup> :

«أبا جعفر» عَرَّجْ عَلَى خُلُطَائِكَ وَأَقْصِرْ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلُوائِكَ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٧٠

وقال<sup>(٣)</sup> :

(إِنِّي)<sup>(٤)</sup> مُحِمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بِحُمَاكَ حَتَّى تَحَدَّثَ عُوَادِي بِشُكْوَاكَ  
يَا لَيْتَ مُحَاكَ بِي أَوْ كُنْتُ مُحَاكَ إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَنْفَسَاكَ  
مُحَاكَ جَمَاشَةٌ<sup>(٥)</sup> مُحَاكَ عَاشِقَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ هُكَذَا مَا قَبَّلْتُ فَاكَ

(١) العقد ٢ - ١٨٢ . وورد البيتان في محاضرات الراغب ١ - ١٠٩ منسوبين

لإبراهيم بن العباس الصولي وهما في ديوانه ص ١٦١ باختلاف يسير .

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٣٩

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٤) عانت الأرضة بمكان هذه الكلمة فلم تبقى إلا أطرافها ، ولعل ما تراءى

لنا منها هو الصواب .

(٥) الجَمَاشَةُ : المغالاة .



٧١

وقال<sup>(١)</sup> يهجو عمر بن الفرج الرُّخْجِي<sup>(ج١)</sup> <sup>(٢)</sup>:

جَمَعْتَ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا      تِيَهُ الْمُلُوكِ وَأَفْعَالُ الْمَمَالِكِ<sup>(٣)</sup>  
أَرَدْتَ شُكْرًا بِلاَ بَرٍّ وَمَرْزُوقَةً      لَقَدْ سَلَكْتَ طَرِيقًا<sup>(٤)</sup> غَيْرَ مَسْلُوكِ  
ظَنَنْتَ عِرْضَكَ لَا يُرْمَى<sup>(٥)</sup> بِقَارِعَةٍ      وَمَا أَرَاكَ عَلَى حَالٍ بِمَتْرُوكِ

٧٢

وقال<sup>(٦)</sup> :

حَجُّوا مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ<sup>(٧)</sup> وَأَعْتَمَرُوا      وَقَدْ أَتَتْكَ الْهَدَايَا مِنْ مَوَالِيكَ

(١) الأغانى ١٠ - ٢٢٢ وقد ورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١ - ١٦٥

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص ٤٠

(٣) في السكامل لابن الأثير ٧ - ١٣ (الصعاليك) وفي مجموعة المعاني ص ٣١

(وأخلاق المساكين)

(٤) في الطبري ١١ - ٣١ والسكامل (سبيلاً)

(٥) في الطبري (لم يقرع)

(٦) الظرف والظرفاء ص ١١٩ . وكذلك وردت هذه الأبيات في ربيع الأبرار

ج ٤ ورقة ١٥٤ وفي المستطرف ٢ - ٦٨ منسوبة للحمدوني .

(٧) برهان : من جوارى التوكل ولها خبر طريف مع التوكل والبحترى انظر

معاهد التنصيص ١ - ٨٢

(ج) ضلَّ الحزم . . . . . (المناقب والمطالب ورقة ٨٨ ب) علي بن الجهم ١٥

فَاتَحَفِينِي<sup>(١)</sup> مِمَّا أَتَحَفُوكِ بِهِ وَلَا تَكُنْ تُخَفِّي غَيْرَ الْمَسَاوِيكِ  
وَلَسْتُ<sup>(٢)</sup> أَرْضَاهُ حَتَّى تُرْسِلِينَ بِهِ مِمَّا جَلَا الْفَغْرَ أَوْ مَا جَالَ فِي فَيْكِ

٧٣

وقال<sup>(٣)</sup> :

وَعَائِبِ لِلشُّمْرِ مِنْ جَهْلِهِ مُفَضِّلِ<sup>(٤)</sup> لِلْبَيْضِ ذِي مَحْكٍ  
قُولُوا لَهُ عَنِّي أَمَّا تَسْتَحْيِ مَنْ يَجْعَلُ الْكَافُورَ كَالْمَسْكِ

٧٤

وقال<sup>(٥)</sup> يمدح المتوكل<sup>(٥)</sup> :

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

(١) في ربيع الأبرار والمستطرف :

فأطرفني مما أطر فوك به ولا تكن طرفتي غير المساويك

(٢) في ربيع الأبرار والمستطرف :

ولست أقبل إلا ما جالوت به ثنيتك وما رددت في فيك

(٣) شرح المقامات للشرشي ١ - ١٣١

(٤) لم ترد هذه القصيدة تامة إلا في المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ على أن الأرضة عانت في عدة كلمات منها اجتهدنا في إعادتها إلى أصلها على حسب ما تراءت لنا مما بقي من أطراف حروفها . أما الذي ورد في كتب التاريخ والأدب من هذه القصيدة فلا يتجاوز عشرة أبيات أشرنا إليها في مواضعها وعند اختلاف الرواية .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) من جعل ..... الذخيرة لابن بام ١٤٤٨

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ<sup>(١)</sup> أَخْلَاقِ الرُّجَالِ التَّفَضُّلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْحَرِّ نِعْمَةٌ<sup>(٣)</sup> . وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ  
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا حَسْرَةٌ إِنْ تَرَكْتَهُ وَغَنَمٌ إِذَا قَدَّمْتَهُ مُتَعَجِّلُ  
 وَلِلْخَيْرِ أَهْلٌ يَسْعُدُونَ بِفِعْلِهِ وَلِلنَّاسِ أَحْوَالٌ بِهِمْ تَتَنَقَّلُ  
 وَلِلَّهِ فِينَا عِلْمٌ غَيْبٍ وَإِنَّا مُيُوفُّونَ مِنْ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ  
 (وَأَقَوْمُ)<sup>(٤)</sup> خَلَقَ اللَّهُ لِلَّهِ بِالَّذِي يُحِبُّ وَيَرْضَى «جَعَفَرُ الْمُتَوَكِّلُ»<sup>(٥)</sup>  
 (فَتَى)<sup>(٦)</sup> جَمَعَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ شَمَلَهَا فَا فَاتَهُ مِنْهَا أَخِيرٌ وَأَوَّلُ

(١) في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ج ٦ ورقة ١٧٥ - مخطوط  
 في دار الكتب الظاهرية - ( وأجل ) وقد ورد فيه ستة أبيات من أول هذه  
 القصيدة . وفي مروج الذهب ٢ - ٢٧٥ وشرح المقامات للشرشي ٢ - ١٩٠ ( وأكل )  
 (٢) في الأغاني ١٠ - ٢٠٢ ( التجميل ) ولم يرد فيه من هذه القصيدة إلا هذا  
 البيت والذي قبله .

(٣) في معجم الشعراء للرزباني ص ٢٨٦ ومروج الذهب وشرح المقامات  
 للشرشي ٢ - ١٩٠ ونهاية الأرب ٣ - ٩٣ و ٤ - ٢٢٠ وخاص الخاص ص ٩٨  
 ( عن المراء نعمة ) . وقد ورد هذا البيت والذي قبله في المتحلل للتعالي ص ١٧٨ .  
 (٤) أكثر الأبيات من هنا إلى آخر القصيدة لا مرجع لها إلا في المجموعة  
 الظاهرية . ولم يبق في الأصل من اللفظة المشار إليها إلا ( وم ) فلعل ما أثبتناه  
 هو الصواب .

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص ٢٢

(٦) في الأصل ( ق )

(أَبَى) <sup>(۱)</sup> اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ فِيما يَقُولُ وَيَفْعَلُ  
 عِنَايَتُهُ بِالَّذِينَ تَشْهَدُ أَنَّهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ يَرْمِي وَيَنْصُلُ <sup>(۲)</sup>  
 إِذَا مَا رَأَى رَأْيًا تَيَقَّنَتْ أَنَّهُ بِرَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(۳)</sup> يُقَاسُ وَيُنْعَلُ  
 لَهُ الْمِنَّةُ الْعَظْمَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَطَاعَتُهُ قَرَضٌ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلُ  
 (أَعَادَ) <sup>(۴)</sup> لَنَا الْإِسْلَامَ بَعْدَ دُرُوسِهِ وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ مُنْهَلُ  
 (وَأَثَرَ) <sup>(۵)</sup> آثَارَ <sup>(۶)</sup> النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ بِمَا قَالَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ  
 (وَأَلَفَ) <sup>(۷)</sup> بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْمِنُهُ وَأَطْفًا نِيرَانًا عَلَى الَّذِينَ تُشْعَلُ

(۱) في الأصل (بى)

(۲) نَصَلَ السَّهْمَ : أثبتته في النصل .

(۳) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين ، جبر الأمة ،  
 الصحابي الجليل . ولد بمكة سنة ثلاث قبل الهجرة . كان عمر إذا أعضلت عليه  
 قضية دعا ابن عباس وقال له : أنت لها ولا مثالها ، ثم يأخذ بقوله ولا يدعوا لذلك  
 أحداً سواه . كف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ۶۸ ( الأعلام )

(۴) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا ( د )

(۵) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا ( ر )

(۶) الآثار جمع أثر : والآثر والحديث والخبر عند المحدثين ثلاثة مترادفة .

(۷) لم يبق من الكلمة الأصل إلا ( ف )

(يُعَاقِبُ) <sup>(١)</sup> تَأْدِيبًا وَيَقْفُو تَطَوُّلاً  
وَيَجْزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطِي فَيَجْزِلُ  
وَلَا يُتَّبَعُ الْمَعْرُوفَ مَنَّا وَلَا أَذَى  
صَبَاحٌ تَجَلَّى (يَرْحَمُ) <sup>(٢)</sup> اللَّيْلَ مُقْبِلُ  
مِنَ الْحُسْنَى لَا تَخْفَى وَلَا تَتَبَدَّلُ  
وَطَرْفٌ وَإِنْ لَمْ يَأْلَفِ الْكُخْلَ أَكْحَلُ  
عَلَيْهِ بِهِاءٌ حِينَ (يَبْدُو) <sup>(٣)</sup> وَيُقْبِلُ  
بِحَسَنَاتِكَ حَظًّا (أَنْتَ) <sup>(٤)</sup> أَبْهَى وَأَجْمَلُ

(١) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (اقب) والتصحيح من محاضرات الراغب

١ - ١٤٤ . وفي النتحل ص ٢٥٦ (تعاقب)

(٢) في الأصل (يرحم) وهو من سهو الناسخ .

(٣) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ل)

(٤) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (ره) والتضرة : الحُسن

كالتضارة (مفردات الراغب)

(٥) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (صمى) والمعتصمي نسبة إلى المعتصم

والد المتوكل . انظر الحاشية رقم (١) ص ٣

(٦) في الأصل : يبدى

(٧) لم يبق من الكلمة في الأصل إلا (جن) والتصحيح من طبقات الشعراء

لابن المعز ص ١٥٢

(٨) تأكل موضع هذه الكلمة في الأصل ، ووردت في طبقات الشعراء

(حق) وعليها إشارة توقف فلم ترتضها . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وَنَظْمٌ إِنْ قِسْنَاكَ بِاللَّيْثِ فِي الْوَعْيِ      فَإِنَّكَ أَحْمَى لِلذِّمَارِ وَأَبْسَلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتَ بِيَجْرٍ أَنْتَ أَغْذَبُ مَوْرِدًا      وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَشْمَلُ  
وَلَا وَصْفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ      وَلَا سَيْبَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ<sup>(٢)</sup>  
رَعَاكَ الَّذِي أَسْتَرْعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ      وَكَفَاكَ عَنَّا الْمُنْعَمُ الْمُتَفَضِّلُ

٧٥

وَقَالَ<sup>(٣)</sup> لَمَّا أَطْلَقَهُ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> أَمِيرَ خُرَاسَانَ مِنَ السِّجْنِ بِأَمْرِ الْمُتَوَكِّلِ<sup>(٥)</sup> :  
أَ «طَاهِرُ» إِنِّي عَنْ خُرَاسَانَ رَاحِلُ      وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْهَا فَمَا أَنَا قَائِلُ  
أَأَصْدُقُ أَمْ أَكْذِبُ عَنِ الصَّدْقِ أَيُّمَا      تَخَيَّرْتَ أَدَّتُهُ إِلَيْكَ الْمَحَافِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (لَمْ إِنْ قِسْنَا بِكَ اللَّيْثَ فِي الْوَعْيِ      لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ)  
وَرَجَحْنَا رَوَايَةَ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ فَأَثْبَتْنَاهَا .

(٢) فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ص ١٥٢ :

(      فَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ      وَلَا بِجَرٍ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ)

(٣) الْأَغَانِي ١٠ - ٢٠٩

(٤) طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيِّ أَحَدِ الْأُمَرَاءِ الْوَلَاةِ تَوَلَّى

خُرَاسَانَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٢٤٨

(٥) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (١) ص ٢٢

وسارت به الرُّبَّانُ وَأَصْطَفَقَتْ<sup>(١)</sup> بِهِ  
وإِنِّي بِنَالِي الْحَمْدِ وَالذَّمِّ حَالِمٌ  
وَحَقًّا أَقُولُ الصَّدَقَ إِنِّي لَمَائِلٌ  
أَلَا حُرْمَةٌ تُرْعَى أَلَا عَقْدُ ذِمَّةٍ  
أَلَا مُنْصِفٌ إِنْ لَمْ نَجِدْ مُتَفَضِّلًا  
فَلَا تَقْطَعَنَّ غَيْظًا عَلَيَّ أَنَايِلًا  
أَ « طَاهِرٌ » إِنْ تُحْسِنَ فَإِنِّي مُحْسِنٌ  
أَكْفُ قِيَانٍ وَأَجْتَبَتْهُ الْقَبَائِلُ  
بِمَا فِيهِمَا نَامِي الرَّمِيَّةِ نَاضِلٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ يَحْظَ بِالتَّوَدُّ مَائِلٌ  
لِجَارٍ أَلَا قَعْلٌ لِقَوْلٍ مُشَاكِلٌ  
عَلَيْنَا أَلَا قَاضٍ مِنَ النَّاسِ عَادِلٌ  
فَقَبْلَكَ مَا عُضَّتْ عَلَيَّ الْأَنَامِلُ  
إِلَيْكَ وَإِنْ تَبَخَّلَ فَإِنِّي بَاخِلٌ<sup>(٣)</sup>

٧٦

وقال لما قطع طاهر بن عبد الله سروة بسنت وبعث بها إلى المتوكل<sup>(٤)</sup> :  
قَالَ سَرَى بِسَبِيلِهِ « المتوكل » . فَالَسَّرُوا يَسْرِي وَالْمَنِيَّةُ تَنْزِلُ  
مَا سُرِبَلَتْ إِلَّا لِأَنَّ إِمَامَنَا بِالسَّيْفِ مِنْ أَوْلَادِهِ مُتَسَرِّبِلُ

(١) أي تحركت أكف المغنيات على العيدان بالغناء بشعره .

(٢) الرَّمِيَّةُ النَّسَامِيَّةُ : التي أصيبت ثم غابت عن الراعي وماتت ، يريد أنه يصيب مرماه . وناضل : وصف من نضله إذا سبقه أو غلبه في المناضلة وهي المبارزة في الرمي .

(٣) قال صاحب الأغاني : « فقال له طاهر لا تقل إلا خيراً فاني لا أفعل بك إلا ما تحب ، ووصله وحمله وكساه »

(٤) نمار القلوب ص ٧١ وانظر هناك خبر قطع هذه السروة تحت عنوان

(سروة بست) ص ٧٠

## ٧٧

وقال <sup>(١)</sup> :

كَمْ قَدْ تَجَهَّمَنِي <sup>(٢)</sup> الشُّرَى وَأَزَالَنِي      لَيْلٌ يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ مُتَطَاوِلُ  
وَهَزَزْتُ <sup>(٣)</sup> أَغْنَاكَ الْمَطْيِي أَسُومَهَا      قَصْدًا وَيَحْجُبُهَا السَّوَادُ الشَّامِلُ  
حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ ثَانِي عِطْفِهِ      وَكَأَنَّ آخِرَهُ خِضَابٌ نَاصِلُ  
وَخَرَجْتُ مِنْ أَعْجَازِهِ وَكَأَنَّهَا <sup>(٤)</sup>      يَهْتَزُّ فِي بُرْدَيَّ رُمُحٌ ذَابِلُ  
وَرَأَيْتُ أَغْبَاشَ الدُّجَى وَكَأَنَّهَا      حَزَقُ النَّعَامِ ذُعْرَنَ فَهِيَ جَوَافِلُ <sup>(٥)</sup>  
وَحَمَيْتُ أَصْحَابِي الْكَرَى وَكَأَنَّهُمْ      فَوْقَ الْقِلَاصِ أَلْيَعْمَلَاتِ أَجَادِلُ <sup>(٦)</sup>

(١) حماسة ابن الشجري المخطوطة ورقة ٨٣ - ٢ والمطبوعة ص ٢٠٩

(٢) تَجَهَّمَهُ : استقبله بوجه كريمة . والشُّرَى : سير عاتمة الليل

(٣) في النسخة المطبوعة ( وهزرت ) ولم يرتضها المصحح . والذي أثبتناه هو

رواية النسخة المخطوطة .

(٤) في النسخة المطبوعة ( فكأنا )

(٥) الأَغْبَاش جمع غَبَش : وهو بقية الليل . والحَزَقُ جمع حَزَقَة :

وهي الجماعة .

(٦) القِلَاص جمع قِلَوص : وهي الشاة من الإبل . واليَعْمَلَاتُ جمع يَعْمَلَة :

وهي الناقة النجبة . والأَجَادِل جمع أَجَدَل : وهو الصقر .



٧٨

وكتب<sup>(١)</sup> إلى طاهر<sup>(٢)</sup> بن عبد الله من الجبس :  
 إِنَّ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَلِي حُرْمَةٌ      وَالْحَقُّ لَا يَذْفُغُهُ الْبَاطِلُ  
 وَحُرْمَتِي أَعْظَمُ مِنْ زَنِّي      لَوْ نَالَنِي مِنْ عَذَابِكُمْ نَائِلُ  
 وَلِي حَقٌّ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ      يَعْرِفُهَا الْعَاقِلُ<sup>(٣)</sup> وَالْجَاهِلُ  
 وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ مَذْهَبٌ      وَأَهْلُ مَا يَفْعَلُهُ الْفَاعِلُ  
 وَسِيرَةٌ<sup>(٤)</sup> الْأَمْلاكِ مَنْقُولَةٌ      لَا جَائِرٌ يَخْشَى وَلَا عَادِلُ  
 وَقَدْ تَعَجَّلْتَ الَّذِي خِفْتُهُ      مِنْكَ وَلَمْ يَأْتِ الَّذِي آمَلُ

٧٩

وقال<sup>(٥)</sup> :  
 عَبْدُكَ «الْفَتْحُ»<sup>(٦)</sup> كَابَدَ اللَّيْلَ حَتَّى      نَالَ مِنْ جِسْمِهِ الضَّئِيفُ وَالنُّحُولُ  
 فَإِذَا مَا سَلِمْتَ فَهُوَ سَلِيمٌ      وَإِذَا مَا أَعْتَلْتَ فَهُوَ عَلِيلُ

(١) الأغاني ١٠ - ٢١٨ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٣) في المجموعة الظاهرية (يعرفها الجاهلُ والعَاقِلُ)

(٤) في المجموعة الظاهرية (وسير الأملاك . . .)

(٥) ورد في مرآة الزمان ص ١٥١ (جزء مخطوط أوله حوادث سنة ٢١٨

وآخره حوادث سنة ٢٧٨) عشرة أبيات من قصيدة علي بن الجهم في مرض التوكل

رقم (٧) ص ٢٢ من الديوان. انتهت تلك الأبيات بهذين البيتين وهما غير موجودين في الديوان.

(٦) هو الفتح بن خاقان انظر الحاشية رقم (١) ص ٦٠

## ٨٠

وقال ليلة وفاته وهو جريح<sup>(١)</sup> :

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ      أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَيْلٌ  
يَا إِخْوَتِي بِدُجَيْلٍ<sup>(٢)</sup>      وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلٌ

(١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١ - ٣٦٩ « ورد على المستعين في شعبان سنة ٢٤٩ كتاب صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى الغزو ، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب ، فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق ، فكان مما قال . . . » والبيتان مشهوران تقلا في كثير من كتب الأدب والتاريخ كالأغاني ١٠ - ٢٣٤ وابن خلكان ١ - ٤٤١ والطبري ١١ - ٨٦ والسعودي ٢ - ٢٧٣ وابن الأثير ٧ - ٣٩ وكتاب الزهرة ص ٢٨٦ والمختار من شعر بشار ص ١٧ ومختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ ومروءة الزمان ص ١٦٢ وعيون التواريخ ٦ - ١٧٤ والوافي بالوفيات ١٢ - ١٩ على اختلاف يسير جداً في رواية بعضهم .

(٢) كان منزل علي بن الجهم في شارع دُجَيْل ببغداد ( تاريخ بغداد وابن خلكان ومختصر طبقات الحنابلة وعيون التواريخ ) وفي المختار من شعر بشار : كانت دار علي بن الجهم شارعة على دُجَيْل .

٨١

وقال في الورد<sup>(١)</sup> :

مَا أَخْطَأَ الْوَرْدُ مِنْكَ لَوْنًا      وَطِيبَ رِيحٍ وَلَا مَلَا<sup>(٢)</sup>  
أَقَامَ حَتَّى إِذَا أَنْسَنَا      بِقُزْبِهِ أَسْرَعَ أَنْتِقَالَا

٨٢

حبس<sup>(٣)</sup> المتوكل علي بن الجهم ثم قناه<sup>(٤)</sup> إلى خراسان وكتب إلى أميرها طاهر<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن طاهر بأن يصلب إذا وردها يوماً إلى الليل . فلما وصل إلى الشاذياخ<sup>(٦)</sup> حبسه طاهر بها ثم أخرج فصلب يوماً إلى الليل مجرّداً ثم أنزل فقال في :

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ ضَبِيحَةً<sup>(٧)</sup> إِلَّا      ثَنِينَ مَغْمُوراً<sup>(٨)</sup> وَلَا تَجْهُولَا  
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلءَ عُيُونِهِمْ<sup>(٩)</sup>      شَرْفًا<sup>(١٠)</sup> وَمِلءَ صُدُورِهِمْ<sup>(١١)</sup> تَبْجِيلَا

(١) حماسة ابن الشجرى ص ٢٢٤ وأحسن ما سمعت ص ٦٢ وأخذ هذا المعنى

أبو سعيد بن هاشم الخالدي فقال : وكتاب التشبيهات ص ٩٠

أنت مثل الورد لوناً ونسيماً وملا

زارنا حتى إذا ما سرّنا بالقرب زالا

(خاص الحاص للثعالي ص ١٢٣)

(٢) في أحسن ما سمعت : وكتاب السّيريات

( ما أخطأ الورد منك شيئاً حسناً وطيباً ولا ملالا )

(٣) مصادر هذه القصيدة متعددة ، ولكنّ المصدرين اللذين روي أكثر أبياتها

هما الأغاني ١٠ - ٢٠٨ والمتحل للثعالي ص ٢٦٦ . أما بقية المصادر التي رجفنا

إليها فلم تنقل من القصيدة إلا بضعة أبيات سنشير إليها عند اختلاف الرواية وهاك -

ما أزدادَ إِلَّا رِفْعَةً بِنُكُولِهِ <sup>(١٢)</sup> وَأَزْدَادَتِ الْأَعْدَاءُ عَنْهُ مُنْكَوْلًا  
 هَلْ كَانَ إِلَّا اللَّيْثَ فَارِقَ غِيْلِهِ فَرَأَيْتُهُ فِي مَحْمَلٍ مَحْمُولًا  
 لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ شِدَّاتِهِ شَدًّا يُفْصِّلُ هَامَهُمْ تَفْصِيلًا  
 مَا عَابَهُ <sup>(١٣)</sup> أَنْ بُزَّ عَنْهُ لِبَاسُهُ فَالْسَيْفُ أَهْوَلُ <sup>(١٤)</sup> مَا يُرَى مُسْلَوًا

— أسماء تلك المصادر : طبقات الشعراء ص ١٥١ وديوان المعاني ١ - ٨٠ والعمدة  
 ١ - ١٣٠ وخاص الخاص ص ٩٨ وابن خلكان ١ - ٤٤١ وشرح المقامات ٢ - ٣٧٠  
 وعيون التواريخ ٦ - ١٧٤

(٤) في الطبرى ١١ - ٤٩ أن التوكل نفى علي بن الجهم إلى خراسان سنة ٢٣٩

(٥) انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٦) الشاذياخ : من ضواحي نيسابور أم بلاد خراسان .

(٧) في الأغاني وشرح المقامات (عشيّة الإثنين)

(٨) » » » » ( مسبقاً ) وفي طبقات الشعراء ( مغموزاً )

وفي العمدة ( مفلولاً )

(٩) في الأغاني ( قلوبهم )

(١٠) في طبقات الشعراء والعمدة ( حسنًا ) وفي المنتحل ( فضلًا )

(١١) في المنتحل والعمدة وطبقات الشعراء ( قلوبهم )

(١٢) يريد بنكوله الأولى : التكيل به . وبالثانية : الفرار عنه والإحجام .

على أن رواية شرح المقامات ( ما ازداد إِلَّا رفعة وسعادة )

(١٣) في طبقات الشعراء والعمدة والمنتحل ( ما ضرّه )

(١٤) في ديوان المعاني ( أهيب ) وفي المنتحل ( والسيف أهيب ) وفي شرح

المقامات ( كالسيف أفضل )

إِنَّ مُيْتَذَنَ فَاَلْبَدْرُ لَا يُزْرِي بِهِ      أَنْ كَانَ لَيْلَةً تَمَّهِ مَبْدُولَا  
 أَوْ <sup>(١)</sup> يَسْلُبُوهُ الْمَالُ يُخْزِنُ فَقْدَهُ      ضَيْفًا أَلَمَّ وَطَارِقًا وَنَزِيلَا  
 أَوْ يُجْبِسُوهُ فَلَيْسَ يُجْبَسُ سَائِرُهُ <sup>(٢)</sup>      مِنْ شِعْرِهِ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا  
 إِنَّ الْمَصَائِبَ مَا تَعَدَّتْ <sup>(٣)</sup> دِينَهُ      نِعَمٌ وَإِنْ صَعِبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلَا  
 وَاللَّهُ لَيْسَ بِنَافِلٍ عَنْ أَمْرِهِ      وَكَفَى بِرَبِّكَ نَاصِرًا وَوَكِيلَا <sup>(٤)</sup>  
 (لَنْ) <sup>(٥)</sup> تَسْلُبُوهُ - وَإِنْ سَلَبْتُمْ كُلَّ مَا      خَوَّلْتُمُوهُ - وَسَامَةً وَقَبُولَا  
 هَلْ تَمْلِكُونَ لِدِينِهِ وَيَقِينِهِ      وَجَنَانِهِ (وَيَانِهِ) <sup>(٦)</sup> تَبْدِيلَا  
 لَمْ تَنْقُصُوهُ وَقَدْ مَلَكَتُمْ ظُلْمَهُ      مَا النَّقْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهُولَا  
 كَادَتْ تَكُونُ مُصِيبَةً لَوْ أَنَّكُمْ      أَوْضَحْتُمْ ذَنْبًا عَلَيْهِ جَلِيلَا  
 إِنْ كَانَ سَفًّا إِلَى الدَّيْنِيَّةِ أَوْ رَأَى      غَيْرَ الْجَمِيلِ مِنَ الْأُمُورِ جَمِيلَا

(١) في النتحل ( إن يسلبوه )

(٢) في النتحل ( خالغ )

(٣) في النتحل ( ما تخطت )

(٤) في النتحل ( وكفيل )

(٥) في الأصل ( إن ) وهو تصحيف . وهذا البيت والأبيات الخمسة التي بعده

غير موجودة في الأغاني نقلناها من النتحل . والوسامة : أثر الحسن . والقَبُول :  
الحسن والشارة

(٦) في الأصل ( وبنانه ) وهو تصحيف

لو تُنْصِفُ الْأَيَّامُ لَمْ تَعْمُرْ بِهِ إِذْ كَانَ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقِيلًا  
وَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْقُلُوبُ تَكْشَفَتْ عَنْهَا الْأَكِنَّةُ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا

٨٣

وقال<sup>(١)</sup> :

أَعَاذِلَ<sup>(٢)</sup> لَيْسَ الْبَخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلِ  
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبَخْلِ لِلْفَتَى وَلِلْبَخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ<sup>(٣)</sup> بَخِيلِ  
لَعَمْرُكَ مَا شِئْتُ لَوْجِهَكَ قِيَمَةً فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِ ذَلِيلِ  
وَلَا تَسْأَلَنَّ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولِ

٨٤

لما<sup>(٤)</sup> أُفْتِتِحَتْ أَرْمِينِيَّةٌ وَقَتْلَ إِسْحَقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ<sup>(٥)</sup> دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ الْجَهْمِ عَلَى الْمُتَوَكَّلِ  
فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَهْنِيهِ فِيهَا بِالْفَتْحِ وَيَمْدَحُهُ ، فَقَالَ فِيهَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الرَّسُولِ الْوَارِدِ  
بِالْفَتْحِ وَرَأْسَ إِسْحَقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ جِئْتُ بِمَا يَشْفِي مِنَ الْغَلِيلِ  
بِجُمْلَةٍ تُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ بِرَأْسِ إِسْحَقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ  
قَهْرًا بَلَا خَتَلٍ وَلَا تَطْوِيلِ

(١) محاضرة الأبرار لابن عربي ٢ - ٢٥٥ والمحاسن والساوي ١ - ٢١٦

(٢) في المحاسن والساوي ( بخلتُ وليس البخل مني سجية ) -

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا ابتداءه ، وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم ،  
وتمّ القصيدة وفيها يقول :

جَاوَزَ نَهْرَ الْكُرِّ <sup>(٦)</sup> بِالْخِيُولِ	تَرْدِي بَفَثِيَانٍ كَأَسَدِ الْفِيلِ
مُعَوَّدَاتٍ طَلَبَ الدُّحُولِ	خُزْرِ <sup>(٧)</sup> الْعِيُونِ طَيِّبِي النَّصُولِ
شُعْثٌ عَلَى شُعْثٍ مِنَ الْفُحُولِ	جَيْشٌ يَلْفُ الْحَزْنَ بِالشُّهُولِ
كَأَنَّهُ مُعْتَلِجٌ <sup>(٨)</sup> السَّيُولِ	يَسُوسُهُ كَهْلٌ مِنَ الْكُهُولِ
لَا يَنْثَنِي لِلصَّغْبِ وَالذَّلُولِ	عَلَى أَغْرٍ وَاضِحِ الْحُجُولِ
حَتَّى إِذَا أَصْحَرَ <sup>(٩)</sup> لِمَخْذُولِ	نَاجِزُهُ بِصَارِمِ صَقِيلِ
ضَرْبًا طَلَحُفًا <sup>(١٠)</sup> لَيْسَ بِالْقَلِيلِ	وَمَنْجَنِيْقٍ مِثْلِ حَلْقِ الْفِيلِ

— (٣) في محاضرة الأبرار :

( لموت الفقى خير من الفقر للفقى وللموت خير من سؤال بخيل )

(٤) الأغاني ١٠-٢٣١ وانظر العقد ٢-٩ وديوان المعاني ٢-٢٢١ والعمدة ١-١٣٠

(٥) هو إسحق بن إسماعيل مولى بني أمية ظفر به بغا وأحرق مدينة تفلّيس

سنة ٢٣٨ ( الطبرى ١١ - ٤٧ )

(٦) الكُرُّ : نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفلّيس . وتردي الخيل ردياً وردياناً : ترجم الحصى بموافرها .

(٧) مُخْزَرُ الْعِيُونِ : ضَيَّقُوا الْعِيُونِ وَالْأَتْرَاكُ موصوفون بذلك .

(٨) اعتلجت الأمواج والسيول : التطمت .

(٩) أصحر : برز

(١٠) طَلَحُفًا : شديداً . والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . فارسي معرب .

تَرْفُضُ عَنْ خُرْطُومِهِ الطَّوِيلِ صَوَاعِقُ مِنْ حَجَرِ السَّجِيلِ<sup>(١)</sup>  
 تَتْرُكُ كَيْدَ الْقَوْمِ فِي تَضْلِيلِ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلُ رَجْعِ الْقِيلِ  
 حَتَّى أَنْجَلَتْ عَنْ حِزْبِهِ الْمَقُولِ وَعَنْ نِسَاءٍ حُسْرٍ ذُهُولِ  
 صَوَارِيخَ يَعْثُرْنَ فِي الذُّيُولِ ثَوَائِلِ الْأَوْلَادِ وَالْبُعُولِ  
 لَا وَالَّذِي يُعْرِفُ بِالْمَقُولِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ وَلَا تَمْثِيلِ  
 مَا قَامَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالَّذِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَبِالتَّنْزِيلِ  
 خَلِيفَةُ « كَجَعْفَرٍ » الْمَأْمُولِ

## ٨٥

وقال<sup>(٢)</sup>:

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظَلُومُ وَتَوَلَّيْتُ<sup>(٣)</sup> وَدَمْعُهَا مَسْجُومُ  
 أَنْكَرْتُ مَا رَأَيْتُ بِرَأْسِي فَقَالَتْ<sup>(٤)</sup> أَمْشَيْتُ أَمْ لَوْلَوْ مَنْظُومُ

(١) السَّجِيل : حجارة كالمدر . وهو مقتبس من الآية الكريمة « ترميهم بحجارة من سجيل »

(٢) مروج الذهب طبعة مصر ٢ - ٢٧٤ وطبعة باريس ٧ - ٢٥٣ وأما الشريف المرتضى ٣ - ٥٥ وشرح المقامات ٢ - ١٣ والمتن ص ١١٦ والحاسن والساوي ٢ - ٣٧ وكتابه التَّسْبِيحَاتُ لابن أبي عون ص ٤٤

(٣) في شرح المقامات (فتوت) وكذا في التَّسْبِيحَاتِ  
 (٤) في مروج الذهب وشرح المقامات (وقالت) وكذا في التَّسْبِيحَاتِ



قُلْتُ<sup>(١)</sup> شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنْتَ      أَنْتَ يَسْتَثِيرُهَا الْهَمُّومُ  
وَأَكْتَسَتْ لَوْ نَ مَرِطُهَا<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَتْ      هَكَذَا مَنْ تَوَسَّدَتْهُ الْهَمُّومُ  
إِنْ أَمْرًا<sup>(٣)</sup> جَنَى عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأ      سٍ فِي مُجْمَعِهِ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ  
هُوَ<sup>(٤)</sup> عِنْدِي مِنَ الْهَمُّومِ الَّتِي يَحْ      مُنْ فِيهَا الْعَزَاءُ وَالتَّسْلِيمُ  
شَدَّ مَا أَنْكَرْتَ تَصَرُّمَ<sup>(٥)</sup> عَهْدٍ      لَمْ يَدُمْ لِي<sup>(٦)</sup> وَأَيُّ حَالٍ<sup>(٧)</sup> تَدُومُ

### وكتاب التسميات

- (١) في مروج الذهب وشرح المقامات (قلت آ ولاها برأسي ...) والبيت كله ساقط من طبعة باريس .
- (٢) المِرْطُ : كل ثوب غير مخيط .
- (٣) في مروج الذهب :
- ( إنَّ أَمْرًا أَخْنَى عَلَيَّ بِشِيبِ الرَّأ      سٍ فِي لَيْلَةٍ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ )
- (٤) في مروج الذهب طبعة مصر ( هي عندي ... ) وفي طبعة باريس ( ليس همي من الهموم .... )
- (٥) في المحاسن والمساوي ( تصرّف دهر )
- (٦) في المحاسن والمساوي ( لم يداوم )
- (٧) في مروج الذهب ( وأي عهد يدوم ) وفي المحاسن والمساوي ( وأي شيء يدوم )

ومنها في المتوكل :

ليس عندي وإن تَغَضَّبْتَ<sup>(١)</sup> إِلَّا  
وَأَنْتِظَارُ الرِّضَى فَإِنَّ رِضَى السَّاءِ  
طَاعَةَ حُرَّةٍ وَقَلْبُهُ سَلِيمٌ  
دَاتِ عِزٍّ وَعَتَبَهُمْ تَقْوِيمٌ

٨٦

وقال<sup>(٢)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا النَّاسُ أَمَّنُوا عَلَيْكَ  
وَلَا سَابِقُوكَ عَلَى مَا بَلَغَتْ  
وَلَوْ وَجَدُوا لَهُمْ مَطْعَمًا  
وَلَكِنْ صَبَرْتَ لِمَا أَلْزَمُوكَ  
وَكَانَ قِرَاكَ إِذَا مَا لَقُوكَ  
وَخَفَضُ الْجَنَاحِ (وَشَيْكَ<sup>(٣)</sup>) النَّجَاحِ  
وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ أَلْجَأْتَهُمْ  
وَلَا قَرَّطُوكَ وَلَا عَظَّمُوا  
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَلَا قَدَّمُوا  
إِلَى أَنْ يَعْيبُوكَ مَا أَحْجَبُوا  
وَجُدْتَ بِمَا لَمْ تَكُنْ تُتْلَزَمُ  
لِسَانًا بِمَا سَرَّهْمُ يُنْعِمُ  
وَتَصْغِيرُ مَا أَعْظَمَ الْمُنْعِمُ  
إِلَى أَنْ تَعَالَوْا بَأَن يُكْرَمُوا

(١) في مروج الذهب طبعة مصر (تعزيت) وفي طبعة باريس (تقربت) وكلاهما خطأ والتصحيح من المتحل .

(٢) محاضرة الأبرار ٢ - ٢٥٥

(٣) في الأصل (وشك) ولا يزال في البيت والذي بعده غموض لم نهتد إلى إيضاحه.

٨٧

وقال<sup>(١)</sup> :

حُرُوفٌ إِذَا لَأَمْتَا بِالْعَيْنِ يَنْبَهَا      حَكَّتْ صَنْعَةَ الْوَاشِي الْمُسَدِّي الْمُسَهَّمِ

٨٨

وقال في الشطر نج<sup>(٢)</sup> :

أَرْضٌ مُرَبَّعَةٌ سَحْرَاءُ مِنْ أَدَمِ<sup>(٣)</sup>      مَا بَيْنَ<sup>(٤)</sup> الْفَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِالْكَرَمِ  
تَذَاكُرُ الْحَرْبَ فَاحْتَالَا لَهَا فِطْنًا<sup>(٥)</sup>      مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا فِيهَا بِسَفْكِ دَمِ  
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَى هَذَا وَذَلِكَ عَلَى      هَذَا<sup>(٦)</sup> وَعَيْنُ حَلِيفِ الْحَزْمِ لَمْ تَنْمِ  
فَانْظُرْ إِلَى بُهْمِ<sup>(٧)</sup> جَاشَتْ بِمَعْرَكَةٍ      فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبْلِ وَلَا عَلَمِ

(١) المتحل ص ١٠

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وربع الأبرار ج ٣ ورقة ١٩٩ ، ونسبها السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٠ إلى المأمون .

(٣) الأَدَمُ : هنا الجلد المدبوغ .

(٤) في المجموعة الظاهرية ( ما بين إثنين ) وفي ربع الأبرار ( ما بين حريين )

(٥) في تاريخ الخلفاء ( حيلًا ) وفي المجموعة الظاهرية ( حازا المكارم

فاحتازا لها فطنًا )

(٦) في ربع الأبرار وتاريخ الخلفاء ( . . . . هذا يغير وعين الحزم لم تنم )

(٧) البُهْمُ : جمع بُهْمَةٍ : وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأناه ،

وفي المجموعة الظاهرية وتاريخ الخلفاء ( فانظر إلى فطن جالت بمعرفة )

٨٩

وقال<sup>(١)</sup> :

مَرَّتْ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةً مُغَرِّمٍ      ماذا عليك من السَّلامِ ؟ فَسَلَّمِي  
 قَالَتْ : لِمَنْ تَعْنِي<sup>(٢)</sup> ؟ - فَطَرَفُكَ شَاهِدٌ      بِنُحُولِ جِسْمِكَ - قُلْتُ : لِمَتَكَلَّمِ  
 فَتَبَسَّمتْ مِنِّي ، وَقَالَتْ : لَا تَرَى ،      فَلَعَلَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِالْمُتَبَسِّمِ  
 قُلْتُ : أَتَفَقْنَا فِي الْهُوَى ، فَزِيَارَةٍ      أَوْ قُبْلَةٍ قَبْلَ الزَّيَارَةِ قَدِّمِي  
 فَتَضَاكَتْ مِنِّي ، وَقَالَتْ : هَكَذَا      لَوْ لَمْ أَدْعَكَ تَنَامُ ، بِي لَمْ تَحْلُمِ

٩٠

وقال وهو أول شعر قاله<sup>(٣)</sup> :

يَا أُمِّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمَّ      أَشْكُو إِلَيْكَ فَظَاظَةَ « الْجَهَنَّمِ »<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ سُرَّحَ الصَّبَّيَّانُ كُلُّهُمَا      وَبَقِيْتُ مَحْضُورًا بِلا جُزْمِ

(١) عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٦

(٢) عَنِّي يَعْنِي : خضع مستأسراً . وفي الذكر الحكيم (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ

لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)

(٣) الأغاني ١٠ - ٢١٧ وطبقات الشعراء ص ١٥١ . قال صاحب الأغاني :

« قال علي بن الجهم : حبسني أبي في الكُتَّاب ، فكتبْتُ إلى أُمِّي :

يَا أُمِّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمَّ . . . . . وهو أول شعر قلته وبعثْتُ به إلى أُمِّي ؛ فأرسلتُ

إلى أبي : والله لئن لم تطلقه لأخرجنَّ حاسرةً حتى أطلقه » .

(٤) الجَهَنَّمُ : والد الشاعر . قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ - ٢٤٠

« الجهم بن بدر السامي أبو الشاعر علي بن الجهم ، ولي للأُمون بريد اليمن

وطرازها ، وولي له الثغر . وولي للوائق أحد جانبي بغداد والشرط »

٩١

وقال<sup>(١)</sup> يرثي أبا تمام<sup>(٢)</sup> الطائي :

غَاضَتْ بِدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ      وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ  
وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا      يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ  
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ      وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسَقَامِ  
أَوْدَى مُتَقَفِّهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا      وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَامِ

٩٢

وقال في الورد<sup>(٣)</sup> :

زائرٌ مُهْدِي إلينا      نَفْسُهُ فِي كُلِّ حَامِ  
حَسَنُ الْوَجْهِ ذِكْرُ الرَّجُلِ      يَحِجُّ إِلَيْهِ لِلْمُدَامِ  
عُمْرُهُ خَمْسُونَ<sup>(٤)</sup> يَوْمًا      ثُمَّ يَمْضِي بِسَلَامِ

(١) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي ص ٢٧٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ - ٢٦

(٢) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ولد في جاسم من قرى

حوران سنة ١٩٠ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١

(٣) حماسة ابن الشجري « المخطوطة » ورقة ٨٩ و « المطبوعة » ص ٢٢٤ وأحسن

ما سمعت للشعالي ص ٦٢ ومحاضرات الراغب ٢ - ٢٠

(٤) في النسخة المطبوعة من حماسة ابن الشجري (عشرون يوماً)

٩٣

وقال (١):

وَلِي حَيْبٌ أَبَدًا مُوَلَّعٌ      بَرُورَتِي فِي وَقْتِ إِعْدَامِي (٢)  
كَالصَّيْدِ فِي الْإِحْلَالِ لَا يَرْتَبِي      وَهُوَ كَثِيرٌ وَقْتِ إِخْرَامِ

٩٤

وقال (٣) يرثي عبد الله بن طاهر (٤):

أَيُّ رُكْنٍ وَهِيَ مِنَ الْإِسْلَامِ      أَيُّ يَوْمٍ أَخْنَى عَلَى الْأَيَّامِ  
جَلَّ رُزْءُ الْأَمِيرِ عَنْ كُلِّ رُزْءٍ      أَدْرَكَتُهُ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ  
سَلَبَتْنَا الْأَيَّامُ ظِلًّا ظَلِيلًا      وَأَبَاحَتْ حِمَى عَزِيزِ الْمَرَامِ  
يَا بَنِي مُصْعَبٍ (٥) حَلَلْتُمْ مِنَ النَّأَى      مِ مَحَلِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ  
فَإِذَا (٦) رَابِكُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ      عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ

(١) المتحلل ص ١٠٥

(٢) الإعدام : الافتقار .

(٣) الأغاني ١٠ - ٢٢٦

(٤) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ولد سنة ١٨٢ وكان من أشهر الولاة في العصر العباسي ، ولي الشام مدة ، ونقل إلى مصر سنة ٢١١ فأقام سنة ، ونقل إلى الدينور ، ثم ولاء المأمون خراسان ، واستمر إلى أن توفي بنيسابور سنة ٢٣٠ .

(٥) في المتحلل ص ٢٥٦ وأحسن ما سمعت ص ١٣٤ (يابني طاهر)

(٦) في الوساطة للبرجاني ص ١٨٤ وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٢ - ٥٢٥ (وإذا)

أَنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ إِلَّا دُمُوعًا      شَاهِدَاتٍ عَلَى قُلُوبٍ دَوَامِي  
 مَنْ يُدَاوِي الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْلَأُ الْمَدَّ      لَكَ لَدَى فَادِحِ الْخُطُوبِ الْعِظَامِ  
 نَحْنُ مُتَنَا بِمَوْتِهِ وَأَجَلُ أَلْ      خَطْبِ مَوْتِ السَّادَاتِ وَالْأَعْلَامِ  
 لَمْ يَبْتَ وَالْأَمِيرُ طَاهِرٌ<sup>(١)</sup> حَيٌّ      دَائِمٌ الْإِنْتِقَامِ وَالْإِنْعَامِ  
 وَهُوَ مِنْ بَعْدِهِ نِظَامُ الْمَعَالِي      وَقَوَامُ الدُّنْيَا وَسَيْفُ الْإِمَامِ

٩٥

وقال<sup>(٢)</sup> :

وَمُشْتَرَكِ الْفُؤَادِ لَهُ أَيْنُ      يُورِّقُهُ التَّدَكُّرُ وَالْحَيْنُ  
 تُنْمِيهِ الزِّيَارَةُ بَعْدَ<sup>(٣)</sup> لَأَيِّ      وَقَدْ مُطِرَتْ بِأَذْمُعِهِ الْجُفُونُ  
 إِذَا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةٌ عَرَاهُ      تَبَارِيحُ يُلَقِّحُهَا الْمُنُونُ  
 حَبْوَتِكَ (حُبَّةً)<sup>(٤)</sup> مَا دُمْتُ حَيًّا      وَإِنِّي بِالْوَفَاءِ بِهِ قَيْنُ  
 فَإِنْ تَحَفَّظَ أَرْدَكَ وَإِنْ تُضِعْهُ      فَإِنِّي لَا أَحُولُ وَلَا أَخُونُ

(١) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٦٦

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٣) بعد لا أي : أي بعد إبطاء .

(٤) في الأصل ( حله )

٩٦

رأى رجل من أهل خراسان علي بن الجهم بعد ما أطلق من حبسه جالساً في المقابر ،  
فقال له : ويحك ما يجلسك ههنا ؟ فقال <sup>(١)</sup> :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرْبَتِهِ      وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالْوَطَنَا  
وليس لي وطنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ      إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ صَارَتْ لَهُمْ وَطَنَا

٩٧

وقال وهو أول بيت قاله وهو في السكُّتاب ، وكانت معه بنت صغيرة ، فأخذ اللوح  
وكتب فيه اليها <sup>(٢)</sup> :

مَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَفَّهُ سَهْرٌ      مِنْ جَهْدِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانَا

٩٨

وقال <sup>(٣)</sup> :

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا      لِعِرْزَتِنَا <sup>(٤)</sup> نَمِيلُ عَلَى أَيْدِنَا  
نُقَلِّبُهُ لِنَخْبِرَ حَالَتِيهِ      فَنَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْنَا

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٤

(٢) مختصر طبقات الحنابلة ص ١٦٥ وفيها أن البنت الصغيرة أخذت اللوح  
وكتبت إليه تجيبه : إذا رأينا محباً قد آضرَّ به جهد الصباة أولناه إحصانا

(٣) المتحلل ص ٧٢ والبيتان في أمالي القالي ١ - ٢٤١ منسوبان إلى عبد المسيح .

(٤) في أمالي القالي ( نميل إذا نميل على أيينا ) .



٩٩

وقال<sup>(١)</sup>:

أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ      فَإِنَّ تَمَامَهَا نِعَمٌ عَلَيْنَا

١٠٠

وقال<sup>(٢)</sup>:

كُلَّمَا غَنَىٰ « بَنَانٌ »      « اِسْمَعِي أَوْ خَبِّرِينَا »  
 أَنْشَدَتْ « فَضْلٌ » « أَلَا      حُيِّتِ عَنَّا يَا مَدِينَا »  
 عَارَضَتْ مَعْنَى بِمَعْنَى      وَالنَّدَامَى غَافِلُونَا  
 أَحْسَنْتِ إِذْ لَمْ تُجَا      وَبِهِمْ دِيَارُ الظَّاعِنِينَا  
 لَوْ أَجَابَتْهُمْ لَصِرْنَا      آيَةٌ لِلسَّائِلِينَا  
 وَأَسْتَعَادَ الصَّوْتِ مَوْلَا      هَا وَحَثَّ الشَّارِينَا  
 قُلْتُ لِلْمَوْلَى وَقَدْ      دَارَتْ مَحِيَّا الْكَأْسِ فِينَا  
 رَبِّ صَوْتٍ حَسَنٍ      يُنْبِتُ فِي الرَّأْسِ قُرُونَا

(١) محاضرات الراغب ١ - ٢٥٢

(٢) كانت فضل الشاعرة جارية المتوكل وبنان الغني يتعاشقان ، فاذا غنى بنان :

اسمعي أو خبرينا      ياديار الظاعينا

غنَّت هي كالجأوبة له عما يقول :

أَلَا حُيِّتِ عَنَّا يَا مَدِينَا      وهل بأسٌ بقول مُسَلِّمِينَا

فقال علي بن الجهم : كلما غنى بنان .... ( العمدة ٢ - ٧٠ )

## ١٠١

وقال<sup>(١)</sup> :

جَاوَزَتْ نَهْرَيْنَ<sup>(٢)</sup> وَالنَّهْرَوَانَا  
 مَا أَظُنُّ النَّوَى تُسَوِّغُهُ الْقُرَى  
 نَشَطَتْ عَقْلُهَا فَهَبَتْ هُبُوبَ الْ  
 أَوْرَدَتْنَا حُلُوانَ ظَهْرًا وَقَرْمِدِ  
 بَ وَ لَمْ (تَمَحَّضْ)<sup>(٣)</sup> الْمَطْيِ الْبَطَانَا  
 أَنْظَرْتَنَا إِذَا مَرَزْنَا بِمَرَوْ<sup>(٥)</sup>  
 رِيحَ خَرْقَاءَ تَخْبِطُ الْبُلْدَانَا  
 سَيْنَ لَيْلًا وَصَبَحَتْ هَمْدَانَا<sup>(٤)</sup>  
 وَوَرَدْنَا الرَّزِيقَ وَالْمَالَجَانَا  
 أَنْ نُحْيِي دِيَارَ «جَهَم» وَ«إِدْرِيدِ  
 سَ» بِخَيْرٍ وَتَسْأَلُ الْأَخْوَانَا

(١) معجم البلدان في مادة رَزِيق .

(٢) في الأصل ( جاوز النهرين ) وهو تصحيف . وَنَهْرَيْنِ : لغة في نَهْرَيْنِ  
 وهو طَسُوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وَالنَّهْرَوَانَا : كورة واسعة  
 بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . وَجَلُولَاءَ : طَسُوج من طساسيج السواد  
 في طريق خراسان . وَحُلُوان : في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .  
 (معجم البلدان ) .

(٣) في الأصل ( تمحض ) . والبِطَان : حزام القَتَب الذي يجعل تحت بطن الدابة .

(٤) قَرْمِيسِينَ : بين همدان وحلوان . (معجم البلدان )

(٥) مَرَوْ العظمى ويقال لها مرو الشَّاهِجَان : أشهر مدن خراسان  
 وبها الرَّزِيق والمالجان وهما نهران كبيران حسانا يخترقان شوارعها (معجم البلدان)

(٦) هو الجهم بن بدر والد علي بن الجهم انظر الحاشية رقم (٤) ص ١٨٠  
 وإدريس هو أخو الجهم كان من الرؤساء ولما مات رثاه أبو تمام الطائي انظر ديوان  
 أبي تمام ص ٣٧٢

## ١٠٢

وقال<sup>(١)</sup> :

الْعَيْنُ بِعَدِكَ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى حَسَنِ      وَالنَّفْسُ بِعَدِكَ لَمْ تَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ نَفْسِي إِذَا مَا غِيبَتْ غَائِبَةٌ      حَتَّى إِذَا عُدَّتْ لِي عَادَتْ إِلَى بَدَنِي

## ١٠٣

وقال<sup>(٣)</sup> لما هجاه مروان الأصغر<sup>(٤)</sup> في مجلس المتوكل :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ<sup>(٥)</sup> بَلَاءٌ      عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ  
يُبَيِّنُكَ مِنْهُ عَرِضًا لَمْ يَصْنُهُ      وَيَرْتَعُ<sup>(٦)</sup> مِنْكَ فِي عَرِضٍ مَنصُونٍ

(١) الأغاني ١٠ - ٢٢٧ والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩

(٢) في المجموعة الظاهرية :

( ) النفس بعدك لم تسكن إلى سكن والعين بعدك لم تنظر إلى حسن

(٣) الأغاني ١١ - ٣ طبعة الساسي والمجموعة الظاهرية ص ٢٤٩ وابن خلكان

١ - ٤٤١ وذيل زهر الآداب ص ٩٧ وطبقات الشعراء ص ١٨٦ ومحاضرات

الراغب ١ - ١٥٩ و ٢٤٢ و عيون التواريخ ج ٦ ورقة ١٧٥ . والوافي بالوفيات ١٢ - ٢٠

(٤) هو أبو السمط مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي

حفصة كان من شعراء المتوكل ، أمره المتوكل يوماً أن يهجو علي بن الجهم فقال :

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر      وهذا عليٌ بعده يدعى الشعرا

ولكن أبي قد كان جاراً لأمه      فلما ادّعى الأشعار أوهمني أمرا

فأطرق علي ثم قال عليّ بالدواة فآتي بها فكتب : بلاء ليس . . . . . والخبر

في الأغاني أطول ذلك .

(٥) في ابن خلكان (يعدله)

(٦) في طبقات الشعراء (ويقدرح)

## ١٠٤

وقال في الثدي<sup>(١)</sup> :

كنتُ مشتاقًا وما يَحْجُزُنِي عَنْكَ إِلَّا حَاجِزٌ يَمْنَعُنِي  
شَاخِصٌ فِي الصَّدْرِ غَضْبَانٌ عَلَى قَبَبِ<sup>(٢)</sup> الْبَطْنِ وَطِيَّ الْمَكْنِ  
يَمَلَأُ الْكَفَّ وَلَا يَفْضُلُهَا<sup>(٣)</sup> وَإِذَا<sup>(٤)</sup> أَثْنَيْتَهُ لَا يَنْقُصُنِي

## ١٠٥

لما بويع الواثق<sup>(١)</sup> بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم وأنشده قوله<sup>(٢)</sup> :

قَدْ فَازَ ذُو الدُّنْيَا وَذُو الدِّينِ بِدَوْلَةٍ « الْوَائِقِ هُرُوفٍ »  
أَفْضَلَ مِنْ عَدْلِ وَمِنْ نَائِلٍ مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ  
وَعَمَّ<sup>(٥)</sup> بِالْإِحْسَانِ مِنْ فِعْلِهِ فَالنَّاسُ فِي خَفْضٍ وَفِي لِينِ  
مَا أَكْثَرَ الدَّاعِي لَهُ بِالْبَقَا وَأَكْثَرَ التَّالِي بَأْمِينِ

(١) ديوان المعاني ١ - ٢٥٣ ونهاية الأرب ٢ - ٩٦ وشرح المقامات ٢ - ٣٥٧

(٢) الْقَبَبُ : ضَمُورُ الْبَطْنِ وَدَقَّةُ الْحَصْرِ وَكِتَابُ التَّبِيرَاتِ ص ١١١

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص ١٣

(٤) الْأَغَانِي ١٢ - ١١١ طبعة الساسي والطبري ١١ - ٢٥ . وانظر الحاشية

رقم (٢) ص ١٣ .

(٥) فِي الطَّبْرِي ( قَدْ عَمَّ بِالْإِحْسَانِ فِي فَضْلِهِ )

(ب) دَلَايِفُ صُلَحَاهُ ؟ ( كِتَابُ التَّبِيرَاتِ ) (ج) إِذَا أَثْنَيْتَهُ ( كِتَابُ التَّبِيرَاتِ )

١٠٦

وكتب إلى نجاح من الحبس<sup>(١)</sup> :

إِنْ تَعْفُ عَنْ عَبْدِكَ الْمُسِيِّ فِي فَضْلِكَ مَاوِي لِلصَّفْحِ وَالْمِنَنِ  
أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَايَا فَعُدْ لِي مَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

١٠٧

وقال<sup>(٢)</sup> :

طَلَبُ الْمَعَاشِ مُفَرَّقٌ بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْوَطَنِ  
وَمُصِيرٌ جَلَدَ الْجَلِيدِ يَدِ إِلَى الضَّرَاعَةِ . الْوَهْنِ  
حَتَّى يُقَادَ<sup>(٣)</sup> كَمَا يُقَا دُ النَّضْوِ فِي ثِنْيِ الرَّسَنِ  
مُمُّ الْمَنِيَّةِ بَعْدَ ذَا فَكَاثَهُ مَا لَمْ يَكُنْ

١٠٨

وقال<sup>(٤)</sup> :

وَنَحْنُ أَنْاسُ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ يَصِحُّ لَكُمْ إِسْرَارُهَا وَعِلَانُهَا

(١) عيون الأخبار ٣ - ٩٩ . ونجاح : وهو نجاح بن سلمة انظر الحاشية

رقم (٤) ص ١٢٤

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ ومحاضرة الأبرار ٢ - ٢٥٤

(٣) في المجموعة الظاهرية ( حتى يعاد كما يعاد . . . . )

(٤) قال المرزباني في الموشح ص ٣٤٥ « لما نفي علي بن الجهم الى اسبيج من

أرض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها ونحن أناس . . . وأخطأ في قوله علانها » .

نقول : لم يخطئ . فقد ورد في كتب اللغة « عَالَنَهُ مَعَالَنَةً وَعِلَانًا » .

## ١٠٩

وقال<sup>(١)</sup>:

طَلَعْتُ فَقَالَ النَّاظِرُونَ إِلَى تَصْوِيرِهَا مَا أَعْظَمَ اللَّهُ  
 وَدَنْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ خَجِلْتُ وَالتَّفَّ بِالثَّفَاجِ خَدَّاهَا  
 وَكَأَنَّ دِعْصَ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا وَكَأَنَّ غُصْنَ الْبَانِ أَغْلَاهَا  
 حَتَّى إِذَا تَمَلَّتْ بِنَشْوَتِهَا قَرَأْتُ كِتَابَ الْبَاءِ عَيْنَاهَا

## ١١٠

وقال<sup>(٢)</sup>:

عَلَّةُ الْبَدْرِ رَاقِي اللَّهِ فِيهِ لَا تَضُرِّي بِجِسْمِهِ وَدَعِيهِ  
 وَدَعِي سَيِّدِي وَدُونِكَ جِسْمِي مِنْزِلًا مَا حَلَلْتِهِ فَأُسْكُنِيهِ  
 أَنَا أَقْوَى عَلَى أَحْتِمَالِكَ مِنْهُ تَحْمِلْنِي أَضْعَافَ مَا يَشْتَكِيهِ  
 وَأَتَّقِي اللَّهَ فِي غَزَالٍ رَيْبٍ مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ مِنْ شَبِيهِ

(١) روضة المحبين لابن قيم الجوزية ص ٢٥٢

(٢) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

١١١

وقال<sup>(١)</sup>:

الحمدُ لله شُكراً      قلوبنا في يَدَيْهِ  
صارَ الأميرُ شفيعي      إلى شفيعي إليه

١١٢

وقال<sup>(٢)</sup>:

اعلمي يا أَحَبَّ شيءٍ إلَيَّا      أَنَّ شوقي إِلَيْكَ قاضٍ عَلَيَّا  
إِنَّ<sup>(٣)</sup> قَضَى اللهُ لِي إِلَيْكَ رَجُوعًا      لا ذَكَرْتُ<sup>(٤)</sup> الْفِرَاقَ مَا دُمْتُ حَيًّا  
إِنَّ حَرَّ الْفِرَاقِ أَنْحَلَ جِسْمِي      وكوى القلبَ مِنْكَ بِالشَّوْقِ كَيًّا

(١) ورد في مروج الذهب ٢ - ٢٧٥ « كان محمد بن عبد الله منحرفاً عن علي بن الجهم ، فاستشفع اليه بوصيف التركي حتى أصلح له ناحيته ، ثم فسد عليه وصيف فاستشفع اليه بمحمد بن عبد الله وكتب اليه : الحمد لله شكراً . . . . »

(٢) الأغاني ١٠ - ٢٢١ والمجموعة الظاهرية ص ٢٥٠ والظرف والظرفاء ص ١٤٨

(٣) في الأغاني والظرف والظرفاء ( إن قضى الله لي رجوعاً إليكم )

(٤) في الظرف والظرفاء ( لم أعد للفراق . . . )

١١٣

وقال<sup>(١)</sup>:

أَبُو صَالِحٍ مَنْ أَتَى بَابَهُ أَتَى رَاجِيًا وَأُنْتَنَى رَاضِيًا  
تَرَى قَلَمَ الْمَلِكِ فِي كَفِّهِ ضَحُوكًا وَمِنْ قَبْلِهِ بَا (كِيَا)<sup>(٢)</sup>

١١٤

وقال<sup>(٣)</sup>:

نَفَحَاتُ الرَّاحِ وَالْثَفَّةِ سَاحٍ وَالْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
ذَكَرْتَنِي طِيبَ أَنْفَا سِكَ يَا مَوْلى عَلِيٍّ

١١٥

وقال لما أمر المتوكل سنة ٢٣٥ أن يؤخذ أهل الزمة بلبس الطيالة العسلية<sup>(٤)</sup>:

الْعَسَلِيَّاتُ الَّتِي فَرَّقَتْ بَيْنَ ذَوِي الرِّشْدَةِ وَالْغِيِّ  
وَمَا عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكْثُرُوا فَإِنَّهُ أَكْثَرُ لِلْفِيِّ

(١) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

(٢) لم تكن في الأصل لباء مكانها .

(٣) المجموعة الظاهرية ص ٢٥٠

(٤) الطبري ١١ - ٣٨



وقال<sup>(١)</sup> :

١١٦

وَلَكِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ      وَفِي الْعَهْدِ مَأْمُونُ الْمَغِيبِ<sup>(ب)</sup>  
بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ      وَطَلَّاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ

وقال :

١١٧

أَرْضِيهِمْ قَوْلًا وَلَا يُرْضُونَنِي      فَنَلَا وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تَقْصِدُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَذُمُّ مِنْهُمْ مَا يُدْذَمُ وَرَبِّمَا      سَاعَتُهُمْ فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

وقال :

١١٨

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا      لَبَسْتُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال<sup>(٣)</sup> :

١١٩

أَمْسِكْ فِدَيْتَكَ عَنْ عَتَابِ مُحَمَّدٍ      فَهُوَ الْمَصُونُ لَوُدِّهِ الْمُتَحَازِرُ

وقال في حبسه :

١٢٠

إِنْ خَسَّ حَظِّي مِنْ مَالٍ تَخَوَّنَهُ      صَرَفُ الزَّمَانِ فَمَا عِرْضِي بِمَخْسُوسٍ  
أَوْ تُعْفِلُونِي فَأَيَّامِي تُذَكِّرُكُمْ      أَوْ تُجَبِّسُونِي فَمَا شِعْرِي بِمَجْبُوسٍ

(١) بعد أن تم طبع تكملة الديوان عثرنا على هذه الأبيات المرقمة من ق ١١٦ إلى ١٢٥ ، وما لم يذكر مصدره فمأخوذ من فلم فوطغرافي عن نسخة مخطوطة من كتاب المتخل للبيكالي في مكتبة جامعة كبرج ، وفيه اختلاف عن المطبوع باسم المتخل منسوباً للثعالبي .  
(٢) أي لا تعدل .

(٣) المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ١٣٤ .

وقال<sup>(١)</sup> :

١٢١

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ      وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِمَرْءٍ مَنْفَعَةٌ  
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقَرَبِ وَالنَّوَى      عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَاغْتَنِمُ رَاحَةَ الدَّعَةِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

١٢٢

هِيَهَاتَ فَاتَ مُرْزَاً وَتَحَلَّفَتْ      عَنْهُ مَقَارِيفُ الرِّجَالِ قُلُولا

وقال :

١٢٣

الصَّغْوُ<sup>(٣)</sup> يَصْفِرُ آمِنًا وَمِنْ أَجْلِهِ      حُبِسَ الْهَزَارُ لِأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ

وقال :

١٢٤

يَسْرُ مَنْ عَاشَ مَالُهُ فَإِذَا      حَاسِبُهُ اللَّهُ سَرَّهُ الْمَدَمُ

وقال :

١٢٥

لَلْبَسِ ثَوَيْنِ بِالْيَنِينِ      وَطِيَّ يَوْمٍ وَلَيْلَتَيْنِ  
أَيْسَرُ مِنْ مَنَةِ لِقَوْمٍ      أَغْضُ مِنْهَا جُفُونِ عَيْنِي

(١) معجم الأدباء ٧ - ١٦٤ .

(٢) مكان هذا البيت في ص ١٧٣ وينبغي أن يعتبر هناك البيت الثامن . المُرْزَا :  
الكريم . والمقاريف جمع مُقْرِف وهو من كانت أمه عريية لا أبوه .

(٣) الصَّغْوُ : عصفور صغير . وفي لسان طاهر : لا وبه مع يمينه قبله للأحاديث

الصغو يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لانه يترنم

## الشعر المشكوك في نسبته الى علي بن الجهم

١

قال في سوداء، <sup>(١)</sup> :

غُصْنٌ مِنْ الْأَبْنُسِ أَبَدَى      مِنْ مِسْكٍ دَارِينٍ <sup>(٢)</sup> لِي ثِمَارَا  
لَيْلُ نَعِيمٍ أَظْلُ فِيهِ      لِلطَّيِّبِ لَا أَشْتَهِي النَّهَارَا

٢

وقال <sup>(٣)</sup> :

كَمْ لَطْمَةٍ فِي حُرِّ وَجْهِكَ صُلْبَةٍ      مِنْ كَفِّ بَوَابِ سَفِيهِ ضَابِطِ  
حَتَّى وَصَلْتُ فَنِلْتُ أَكْثَلَةَ ضَيْغَمٍ      مُتَضَمِّنٍ بِدَمٍ وَأَنْفٍ سَاقِطِ

(١) ورد هذان البيتان في شرح لامية العجم للصفدي ٢ - ١٦١ منسوبين لأبي

الجهم وقد يكون مصحفاً عن ابن الجهم .

(٢) دارين : مُفْرَضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنَ الْهِنْدِ .

(٣) في محاضرات الراغب ١ - ٣٩٤ أنهما لأبي الجهم . فلعله ابن الجهم .

## الشعر المنحول لعللي بن الجهم

### ١

لجاحظ رسالة هزلية<sup>(١)</sup> وضعها على لسان طائفة من الرجال المعروفين في عهد المعتصم، ونحلهم ما فيها من نثر وشعر، وهي أشبه بالمقامات. فكان مما وضعه على لسان علي بن الجهم هذه الأبيات :

يَا نُورَةَ الْهَجْرِ جَلَوْتَ الصَّفَا	لَمَّا بَدَتْ لِي لَيْفَةُ الصَّدِّ
يَا مِزَرَ الْأَسْقَامِ حَتَّى مَتَى	تُنْقَعُ فِي حَوْضٍ مِنْ الْجَهْدِ
أَوْقَدْ أَتُونِ الْوَصْلَ لِي مَرَّةً	مِنْكَ بِزَنْبِيلٍ مِنْ الْوُدِّ
فَالْبَيْنُ مُذْ أَوْقَدَ حَمَامَهُ	قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَسْلَخُ الْوَجْدِ
أَفْسَدَ خَطْمِي <sup>(٢)</sup> الصَّفَا وَالْهَوَى	نُحَالَةَ النَّاقِضِ لِلْعَهْدِ

(١) طراز المجالس للخفاجي ص ٧٢ . وقد وردت هذه الرسالة في ربيع الأبرار للزمخشري ج ٣ ورقة ٩٧ ولكن القطعة المنسوبة لعللي بن الجهم غير مذكورة فيها . ووردت الرسالة أيضاً في ذيل زهر الآداب للحصري ص ١١٨ والأبيات المذكورة منسوبة للجهم بن بدر والد علي . والحصري هو الذي به على أن ما في الرسالة من نثر وشعر من وضع الجاحظ ، قال : « والجاحظ صنع هذه الأشعار لما وضع هذه الأخبار ، وكان قدراً على الشعر سراً له »

(٢) الحِطْمِيُّ : ضرب من النبات يغسل به الرأس .

فهارس

ديوان علي بن الجهم وتكملة



# فهرس الديوان وتكملة

ص	ص	المقدمة (١)
٢٧	الفخر	علي بن الجهم
٢٨	الحكمة	حياته
٢٨	الهجاء	علمه وأدبه
٣٩	نظم الحوادث والتاريخ	صفته وأخلاقه
٤١	لغته	مذهبه في الدين والسياسة
٤٥	ديوانه	مذهبه في السياسة
٤٧	تكملة ديوانه	شعره
		أبواب شعره
		٣٣
٣	الشعر الوارد في الديوان	المدح
١٠٣	الشعر الوارد في تكملة الديوان	المرثاء
١٩٥	الشعر المشكوك في نسبه	الوصف
١٩٦	الشعر المنحول	الغزل
		٣٦

## فهرس القواني

ص	
١٠٩	ولما أبت عيناى أن نكتما البكا « السواكب »
١١٠	آخرثىء أنت فى كل هجمة « هبوى »
١١٠	ما الجود عن كثرة الأموال والنسب
١١١	أما ترى شجرات الورد مظهرة « قُضْب »
١٩٣	ولكنّ الجواد أبا هشام « المغيب »
١١٢	قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم « لم يركب »
١١٣	لما بدا أيقنت بالعطب
١١٣	لو كان عجبك مثل لك لم يكن « الإعجاب »
١١٤	عجبت كل العجب
١١٧	طلعت وهى فى ثياب حداد « السحاب »
١١٧	أنك كالكلب فى حفاظك للود « الخطوب »
١١٨	ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها « معايضة »
١٦	لو اتصلت إلينا « ذنبك »
٣٢	أنشأتها بركة مباركة « عواقبها »
ن	
٩٨	قلت لها حين أكثرى عذلى « المروءات »
١١٨	لعائن الله متابعات
١٢٠	أحسن من تسعين بيتاً سدى « بيت »

ص	
١٠٣	إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً « يشاه »
٨١	توكلنا على رب السماء
١٠٣	كنت فى مجلس فغنى غنى ال « الشتاء »
١٠٤	فوق طرف كأنه الطّرف فى سرعة ال « الذكاء »
٣٧	هذا العقيق فعدّ أيد ... « غلواها »
١	
٩٦	إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى
١٠٤	أبلغ أخانا تولى الله صحبته « ألقاه »
ب	
١٠٥	الورد يضحك والأوتار تصطخب
١٠٦	تنكّر حال علقى الطبيب
١٠٨	إنما ذنبى إلين المشيب
١٠٨	الدمع يحو ويدي تكتب
٩٣	انظر فغن يملك ويحك عالم « كاتب »
١٠٩	أأرقد الليل مسروراً عدمت إذا « و صبا »
٩٥	ذرينى أمت والشمل لم يتشعب



ص  
لم يبق منك سوى خيالك لامعاً «بوساد» ١٢٨  
ورقعة جاءتك مثنية «خذ» ٩١  
أعظم ذنبي عنكم ودي ١٢٩  
يانورة الهجر جلوت الصفا «الصد» ١٩٦  
اغتم جدة الزمان الجديد ٣٣  
خليلي مالحب يزداد جدة «جديدوها» ٥٠  
وسارية ترتاد أرضاً تجودها ٥٦  
أوصيك خيراً به فإن له «أحمدوها» ١٣٠

— و —

لاذ بها يشتكي إليها «ملاذ» ١٣٠

— ر —

صبرت ومثلي صبره ليس ينكر ١٣١  
بني متيم هل تدرون ما الخبر ١٣٣  
كأنه وولاة العهد تتبعه «الزهر» ١٣٥  
بسر من را إمام عدل «البحار» ١٣٦  
بديته وفكرته سوانه «السكر» ٩٢  
الله أكبر والنبي محمد «جعفر» ١٣٧  
أمسك فديتك عن عتاب محمد «المتحذر» ١٩٣  
وليلة كأنها نهار ١٢٧  
يا أبا احمد لا ينجي «الفرار» ١٣٨  
قالوا أذاك الأمل الأكبر ٢٦  
وقائل أيها الأكبر ٧١  
لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله «وقار» ١٣٩  
خير من أسندت إليه الأمور ٣٥

ص — ج —

وطئنا رياض الزعران وأمسكت ١٢٠  
«الدرارج»

— ح —

وإذا جزى الله امراً بفعله «سمحا» ١٢٢  
أقلى فإن اللوم أشكل واضحه ٦٤

— د —

فهنته جيش وعزمته سري «جند» ١٢٢  
قالت حبست فقلت ليس بشار ٤١  
«لا يعمد»

ليلى علي بهم طويل تسرمد ٨٥  
أرضهم قولاً ولا يرضوني «لاتقصد» ١٩٣  
أما ترى اليوم ما أحلى شمائله «إرعاد» ١٢٢  
أنفس حرة ونحن عبيد ١٢٤  
أبلغ نجاحاً فتي الفتان مألوسه «أيرادا» ١٢٤  
قل للخليفة جعفر يا ذا الندى ١٢٥  
يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة «حديدا» ١٢٥  
ماضرة لو وفي بما وعدا ١٢٦  
عفا الله عنك ألا حرمة «أبعدا» ٧٧  
إذا جدد الله لي نعمة «جاحدا» ١٢٧  
أرى الدهر يخلقني كلما «جديدا» ١٩٣  
بأنفسنا لا بالطوارف والتلذذ ١٢٧  
لم يضحك الورد إلا حين أعجبه «أعبرد» ٨٩  
وليلة كحلت بالنفس مقلتها «أخدود» ١٢٨

ص

- عشية حياني بورد كأنه « بعض » ١٥٢  
أي فني لحظك ليس يمرضه ١٥٣

- ط -

- كم اطمة في حروجهك صلبة « ضابط » ١٩٥

- ع -

- بديته مثل تفكيره « مستجمع » ٩٤  
فامات من كنت ابنه لا ولا الذي « سعى » ١٥٣  
جزعت للشيب لما حلَّ أوله « الجزعا » ١٥٣  
وارحمنا لاغريب في البلد النازح « صنعا » ١٥٤  
لعمرك ما كل التعطل ضائر « منفعة » ١٩٤

- ف -

- بان بقرب الخليفة التحف ١٤  
لم تذقي حلاوة الإنصاف ١٥٤

- ق -

- نطق البكا بهوى هو الحق ١٥٥  
أترى الزمان يسرنا بتلاق ١٥٦  
بالله يا ذات الجمال الفائق ١٧  
قلب يمل على لسان ناطق ١٥٦  
أميل مع الدمام على ابن امي « الشقيق » ١٥٧  
يا سائي عن ابتداء الخلق ١٥٧

ص

- رأيت الهلال على وجهه « أنور » ١٣٩  
لو كان للشكر شخص يبين « الناظر » ١٤٠  
خفي الله فيمن قد تبلت فؤاده « سحرا » ١٤٠  
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ١٤١  
غنصن من الآبنوس أبدى « ثمارا » ١٩٥  
عيون المهايين الرصافة والجسر ١٤١  
محجنا المطي ونحن تحت الحاجر ٩٧  
يا بدر كيف صنعت بالبدر ١٤٨  
من سبق السلوة بالصبر ٩٧  
من وراء الشباب شيب حيث السير ١٤٨  
« بنهار »  
إن ذل السؤال والإعتذار ١٤٩  
الشيب ينهائهم ويزجره ٦٧  
ما زلت أسمع أن الملوك « أخطارها » ٢٨

- س -

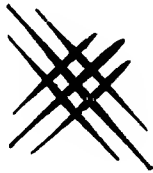
- لا يأس على الدنيا أناس ١٥٠  
وثقت بالملك الوائق « النفوس » ١٣  
طلبت هدية لك باحتيالي « وبسي » ١٥٠  
لا تأمن على سري وسركم « القراطيس » ١٥١  
إن خس حظي من مال تحوته وبمخسوس ١٩٣

- ض -

- سل اندمع عن عيني وعن جسدي المضي ٤٨  
« غمضا »

ص	ل
صبراً أبا أيوب حلَّ معظمٌ «لها» ٩٣	أبا جعفر عرج على خلطائك ١٦٠
— م —	إني حممتُ ولم أشعر بحمّكا ١٦٠
يحزني أن لا أرى من أحبه «مقيم» ٩٤	جمعتُ أمرين ضاع الحزم بينهما «الماليك» ١٦١
الصعو يصفر آمنّا ومن اجله «يترنم» ١٩٤	حجوا مواليك يا برهان واءتمروا «مواليك» ١٦١
حسرت عني القاع ظلوم ١٧٦	وعائب للسمر من جهله «محك» ١٦٢
يسرُّ من عاش . له فاذا «العدم» ١٩٤	— ل —
لعمرك ما الناس أذوا عليك «عظموا» ١٧٨	عجلت وما كل العواذل يعجلُ ٦٩
ولمّا رمى بالأربعين وراءه «عمرهما» ١٧	هي النفس ما حملتها تحمّلُ ١٦٢
حروف إذلاء مت بالعين بينها «السهم» ١٧٩	أطاهر إني عن خراسان راحلُ ١٦٦
أرض مربعة حمره من ١٧٩	فألّ سرى بسيله المتوكلُ ١٦٧
متى عطلت رباك من احيايم ٣	كم قد تجهمني السرى وأزالني «متطاول» ١٦٨
مرّت فقلت لها مقالة مغرم ١٨٠	إن كان لي ذنب فلي حرمة «الباطل» ١٦٩
يا أمّتنا أفديك من أم ١٨٠	للهدر إديبار وإقبالُ ٦٨
غاضت بدائع فطنة الأوهام ١٨١	طال بالهمّ ليلك الموصولُ ٢٢
زارني يهدي إلينا «عام» ١٨١	عبدك الفتح كابد الليل حتى «النحول» ١٦٩
ولي حبيب أبداً مولع «إعدامي» ١٨٢	أزيد في الليل ليلُ ١٧٠
أي ركنٍ وهى من الإسلام ١٨٢	ما أخطأ الورد منك لونا «ملالا» ١٧١
— ن —	لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال . . . ١٧١
ومشترك الفؤاد له أنينُ ١٨٣	«مجهولا»
يشاق كل غريبٍ عند غربته «الوطنا» ١٨٤	هيات فات مرزاةً وتخلّفت «فلولا» ١٩٤
ماذا تقولين فيمن شفّته سهرٌ «حيرانا» ١٨٤	زلنا بباب الكرخ أفضل منزل ٥٢
نميل على جوانبه كأننا «أينا» ١٨٤	أعاذل ليس البخل في سجية «سبيل» ١٧٤
أتمّ الله نعمته عليه «علينا» ١٨٥	أهلاً وسهلاً بك من رسول ١٧٤
كلّا غنّى بنان «خبرينا» ١٨٥	

ص	هـ -	ص	ص
١٩٠	طلعتُ فقال الناظرون إلى « الله »	١٨٦	جاوزتُ نهريين والنهروانا
١٩٠	علة البدر راقبي الله فيه	١٨٧	العين بعدك لم تنظر الى حسن
١٩١	الحمد لله شكراً « يديه »	١٩٤	للبس ثوبين باليين
		١٨٧	بلاء ليس يشبهه بلاء « دين »
	ي -	١٨٨	كنتُ مشتاقاً وما يحجزني
١٩١	اعلمي يا أحب شيء إليّ	١٨٨	قد فاز ذو الدنيا وذو الدين
١٩٢	أبو صالح من أتى بابه « راضياً »	١٨٩	إن تعف عن عبدك المسيء ففي « المن »
١٩٢	نفحات الراح والتفاح « الجني »	١٨٩	طلب المعاش مفرقاً « الوطن »
١٩٢	العسلات التي فرقت « الف »	١٨٩	ونحن أناس أهل سمع وطاعة « علائها »



## فهرس الأعلام

- |  |                                      |
|--|--------------------------------------|
| بأبك الحرّمي ٩ .                           | آدم ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .                |
| البحري ٢٤ ، ١٢٧ .                          | آل بدر (أسرة علي بن الجهم) ٤ .       |
| بختيشوع بن جبرائيل ٨٤ .                    | آل مصعب ٦١ ، ١٨٢ .                   |
| بدر بن الجهم (جد علي بن الجهم) ٤ .         | إبراهيم بن العباس الصولي ١٢٢ ، ١٥٧ . |
| البرد والقضيب ٢٤ .                         | إبليس ٧٥ .                           |
| برهان (جارية المتوكل) ١٦١ .                | الأتراك ١٢ ، ١١٦ .                   |
| بشار بن برد ٦ ، ٩٥ .                       | أجرم ٨٠ .                            |
| أبو بكر الصديق ٧٦                          | أحمد بن أبي دؤاد ٤٦ ، ٨٨ ، ١٠٩ ،     |
| بلقيس ١٥٢ .                                | ١٢٥ ، ١٢٨ .                          |
| بنان (الغني) ١٨٥ .                         | أبو أحمد بن الرشيد ١٣٨ .             |
| بنو العباس ٣ ، ١١ ، ١٤ ، ٢١ ، ٣٤ ،         | الأحنف ٢٩ .                          |
| ٦٢ ، ٧٠ ، ١٣٨ ، ١٤٨ .                      | إدريس بن بدر (عم علي بن الجهم) ١٨٦ . |
| بنو هاشم ٣١ ، ٣٤ ، ٧٥ ، ١٥٥ .              | إسحق بن إسماعيل ١٧٤ .                |
| أبو تمام الطائي ١٨١ .                      | الإسلام ٣٦ ، ٦٣ .                    |
| التوراة ١٤٨ .                              | إمرؤ القيس بن حجر ٧ ، ٥٥ .           |
| الجدماء بنت أبي سمر ٨٤ .                   | أم عمرو ٥ .                          |
| جرير ٧ .                                   | الأنباط ١١٥ .                        |
| جعفر المتوكل — المتوكل .                   | الإنجيل ١٥٨ .                        |
| الجهم بن بدر (والد علي بن الجهم) ١٨٠ ، ١٨٦ | أهل الاعتزال ٨٤ .                    |
| الحارثي ١١٣ .                              | إياد ١٢٦ .                           |
| الحسين بن الضحاك ٤ .                       | إيمن بن خريم ٣٠ .                    |
| أبو حفص الشطرنجي ١٤١ .                     | ابن أيوب ٨٠ .                        |
|  | أبو أيوب ٩٣ .                        |

- |   |  |
|---|--|
| عبد الله بن طاهر ١٢٢ ، ١٨٢ .                    | حنين الجيري ١٥ .   |
| ابنة عبد الله ١٣٩ .                             | حواء ١٥٩ .   |
| عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٥٩ ، ٦٠ .            | خالد الكاتب ١٥٢ .  |
| العتابي — كلثوم بن عمرو .                       | ابن أبي دؤاد — احمد .  |
| عدي بن زيد ٤٣ .                                 | ذو وزن ٤٣ .  |
| العرب ١١٦ .                                     | الرافضة ١٢ .   |
| عزّون ٨٠ ، ٨٤ .                                 | ربيعة ١٢٦ .  |
| علي بن هشام ١٣٣ .                               | الرُّخَّجِي — عمر بن الفرج .                                 |
| عمر بن الفرج الرُّخَّجِي ٣٧ ، ٤٠٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ . | رسول الله — محمد .   |
| ابن عمرو ٨٠ ، ٨٤ .                              | الرشيّد ٣٤ .   |
| أبو عون ١٥٠ .                                   | الروافض ٨٤ .   |
| عويّف القوافي ٦ .                               | الروم ٢٨ .   |
| الفريض ٥٢ .                                     | زاعب ٤٣ .  |
| الفتح بن خاقان ٦٠ ، ١٦٩ .                       | الزط ١٠ .  |
| الفرس ٢٨ .                                      | الزنادقة ٦٣ .  |
| الفصح (عيد) ٣٠ .                                | ابن الزيات — محمد بن عبد الملك .                             |
| فضل الشاعرة ١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٨٥ .                   | ابن سريج ٥٢ .  |
| فهر بن مالك ١٣٢ .                               | سلمان بن داود ٣١ ، ١٥٢ .                                     |
| قايّن ١٥٩ .                                     | السنة ٧٦ ، ٧٩ .  |
| قبيحة (جارية المتوكل) ١٠٦ .                     | أبو الشيص ١٥١ .  |
| قريش ٤ ، ١٩ .                                   | أبو صالح ١٩٢ .   |
| قيس بن الملوّح ٤٩ .                             | أبو طالب الجعفري ١٥٤ .                                       |
| كثير عزّة ١٢ .                                  | طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣ . |
| كلثوم بن عمرو العتّابي ١٤٠ .                    | ظلوم ١٤٦ ، ١٧٦ .   |
| مازيار بن قارن ٩ .                              | العباس بن عبد المطلب ٣٦ .                                    |
| المأمون ١٣٠ .                                   | ابن عباس ١٦٤ .   |

- |   |  |
|---|--|
| معد ٥٢ .                                | الموكل (أبو الفضل جعفر) ١٧ ، ٢٢ ،        |
| المعز ١٢٥ .                             | ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،       |
| المعزلة — أهل الاعتزال .                | ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ،       |
| المعصم ١١٠٣ ، ١٢ ، ١٦٥ .                | ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،       |
| المفضل ٥٢ .                             | ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ،            |
| المنتصر ١٢٥ .                           | ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،            |
| المنصور ٣٦ .                            | ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٢ .            |
| المهدي ٣٤ .                             | متيّم (جارية علي بن هشام) ١٣٣ .          |
| المهرجان ٣٣ .                           | المجوس ٧١ .                              |
| المؤيد ١٢٥ .                            | محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ١٢٦ .           |
| ناطس (كبير قواد عمورية) ٩ .             | محمد بن الجهم (أخو علي بن الجهم) ١٣٠ .   |
| النبي — محمد رسول الله .                | محمد بن الحنفية ١٢ .                     |
| نجاح بن سلمة ١٢٤ ، ١٨٩ .                | محمد رسول الله النبي ١١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، |
| النصارى ٩ ، ٣٠ ، ٨٤ .                   | ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ،          |
| هايل ١٥٩ .                              | ١٦٤ ، ١٧٩ .                              |
| هرون ؟ ٨٤ .                             | محمد بن عثمان صاحب الزط ١٠ .             |
| هرون الرشيد — الرشيد .                  | محمد بن عبد الله ١٩١ .                   |
| هرون الوائق — الوائق .                  | محمد بن عبد الملك الزيات ٣٩ ، ٨٧ ، ٩٨ ،  |
| هاشم بن عبد مناف ٢١ ، ٦٠ ، ٦٢ .         | ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٦٠ .                        |
| أبو هشام ١٩٣ .                          | محمد ١٩٣ .                               |
| الواثق ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،    | محمّد الورّاق ٤٣ .                       |
| ٣٧ ، ٨٥ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٨٨ .             | مخارق (الغني) ١٦ .                       |
| وصيف التبركي ١٩١ .                      | مروان بن أبي الجنوب ١٣٧ ، ١٨٧ .          |
| أبو الوليد — محمد بن أحمد بن أبي دؤاد . | مروان بن أبي حفصة ١١ .                   |
| ياطس — ناطس .                           | أبو مروان ٤٩ .                           |
| اليهود ٣٣ .                             | المسلمون ١٦٤ .                           |

## فهرس البلدان والامكنة

- |                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| أرمينية ١٧٤ .                | دجلة ٥٨ .                 |
| إسبجباب ١٨٩ .                | دجيل ١٧٠ .                |
| بُر عزوة ٣٧ .                | الدخول ٥٥ .               |
| باب الكرخ ٥٢ ، ٥٥ .          | ذمار ٦٦ .                 |
| بركة زلزل ٥٥ .               | الرزيق ١٨٦ .              |
| بركة القصر الماروني ٣٢ .     | الرصافة ١٤١ .             |
| بست ١٦٧ .                    | رضوى ١٢ .                 |
| بطن فلج ٥ .                  | زمنم ١١ .                 |
| بغداد ٥٧ .                   | سرف ١٥ .                  |
| البلد الحرام ١١ .            | سرة من رأى (سامراء) ١٣٦ . |
| الجسر ١٤١ .                  | الشاذياخ ١٢٠ ، ١٧١ .      |
| جلولاء ١٨٦ .                 | الشام ١٣١ .               |
| الحجاز ٢٩ .                  | شعب رضوى ١٢ .             |
| الحجر ١٤٨ .                  | العراق ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٨ .     |
| الحجون ١٤٨ .                 | العقيق ٣٧ .               |
| حلوان ١٨٦ .                  | عمورية ١٠ .               |
| حومل ٥٥ .                    | فارس ٢٨ .                 |
| الحيرة ١٥ .                  | الفرات ١١٩ .              |
| خراسان ٢٦ ، ٣٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ . | فلج ٥ .                   |
| خُصاف ١٣١ .                  | القاطول ٧ .               |



قرميسين ١٨٦ .	مقام إبراهيم ١١ ، ٧٠ .
قصر وضّاح ٥٥ .	ميسان ١١٥ .
القصر الهاروني ١٤ ، ٢٨ ، ٣٢ .	النجف ١٥ .
القيروان ٤٩ .	نهرين ١٨٦ .
الكر (نهر) ١٧٥ .	التهروان ١٨٦ .
الكرخ ٥٢ ، ٥٥ .	الهاروني — القصر الهاروني .
اللاجان (نهر) ١٨٦ .	همدان ١٨٦ .
مرو ١٨٦ .	الهند ١٥٩ .
المطيرة ٧ .	واسم (جبل) ١٥٩ .



## فهرس المراجع

الكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الديوان وجمع تكملة

- |  |   |
|--|---|
| أحسن ما سمعت . للثعالبي .  | تاريخ دمشق ، لابن عساكر .                                       |
| أخبار أبي تمام الطائي ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي .   | تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة .                               |
| أدب الكتاب ، له .  | ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي .                     |
| الاشتقاق ، لابن دريد .   | جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم .                                  |
| الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي .  | حماسة أبي تمام الطائي .   |
| أعلام الكلام ، لابن شرف القيرواني .  | حماسة ابن الشجري .  |
| الأعلام ، لحبر الدين الزركلي .   | الحيوان ، للجاحظ .  |
| الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني .   | خاص الخاص ، للثعالبي .  |
| أمالى أبي علي القالي .   | خزانة الأدب ، لابن حجة المجوي .                                 |
| أمالى الشريف المرتضى .   | ديوان إبراهيم بن العباس الصولي .                                |
| الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي .   | ديوان البحري .  |
| البدء والتاريخ ، لأبي زيد البلخي .   | ديوان أبي تمام الطائي .   |
| بصائر القدماء وذخائر الحكماء لأبي حيّان التوحيد ( الجزء الأول ) صورة عن مخطوطة مكتبة الفاتح في استانبول عند الدكتور إبراهيم الكيلاني . | ديوان محمد بن عبد الملك الزيات .                                |
| تاريخ الأدب العربي ، لبروكين .   | ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري .                             |
| تاريخ الأمم والملوك ، للطبري .   | ديوان ابن المعتز .  |
| تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي .  | الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام الشنبري .              |
| تاريخ الخلفاء للسيوطي .  | ربيع الأبرار ، للزمخشري ( مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق ) . |
|  | روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية .                               |
|  | زهر الآداب وذيله ، للحصري .                                     |

الزهرة ، لمحمد بن داود الإصفهاني .  
 شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، لابن  
 نباتة المصري .  
 سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي ، لأبي  
 عبيد البكري .  
 الشاهنامة للفردوسي ، ترجمة البنداري .  
 شرح ديوان المتنبي ، للواحدي .  
 شرح مقامات الحريري ، للشريشي .  
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد .  
 كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري .  
 طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، اختصار  
 النابلسي .  
 طبقات الشعراء لابن المعتز .  
 طراز المجالس للخفاجي .  
 الظرف والظرفاء ، للوشاء .  
 العقد ، لابن عبد ربه .  
 العمدة ، لابن رشيق .  
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة .  
 عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي  
 ( مخطوط في دار الكتب الظاهرية ) .  
 الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،  
 للصالح الصفدي .  
 الزهرست ، لابن النديم .  
 فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي .  
 الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير .  
 كشف الظنون ، لملاكاتب جلبي .  
 الكشكول ، للهاء العاملي .  
 كليات الأدباء ، لأبي العباس أحمد بن محمد  
 الجرجاني .  
 المجموعة الظاهرية ( مجموعة مخطوطة في دار  
 الكتب الظاهرية تحت رقم ٤ شعر ) تشمل  
 على كتاب معاني الشعر للأشناداني وفي آخره  
 سماع بخط محمد بن علي بن إسحق السكاك  
 في ذي الحجة سنة ٤١٠ . وكتاب الملاحن  
 لابن دريد وفي آخره سماع بخط محمد بن علي  
 المذكور في المحرم سنة ٤١١ . وكتاب الخيل  
 للأصمعي وفي آخره سماع بخط محمد بن علي  
 المذكور في ذي القعدة سنة ٤١٠ . ثم  
 مختارات من الشعر لابن المعتز والسيد الحميري  
 والوزير المغربي وأبي فراس ووجه الدولة  
 الحمدانيين وابن بسلام وابن الرومي وعلي بن  
 الجهم . وأكثر ما ورد فيها من شعره  
 لا يوجد في غيرها .  
 مجموعة المعاني .  
 المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ .  
 المحاسن والمساوي ، للبيهقي .  
 محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،  
 للراغب الإصفهاني .  
 محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ،  
 لمحي الدين بن عربي .  
 الحب والمحبوب ، للسري الرفاء ( نسخة  
 مصورة عند الدكتور سامي الدهان ) .  
 المختار من شعر بشار بن برد ، للخالدين .  
 الخلاصة للهاء العاملي .

الزهرة ، لمحمد بن داود الإصفهاني .  
 شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، لابن  
 نباتة المصري .  
 سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي ، لأبي  
 عبيد البكري .  
 الشاهنامة للفردوسي ، ترجمة البنداري .  
 شرح ديوان المتنبي ، للواحدي .  
 شرح مقامات الحريري ، للشريشي .  
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد .  
 كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري .  
 طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، اختصار  
 النابلسي .  
 طبقات الشعراء لابن المعتز .  
 طراز المجالس للخفاجي .  
 الظرف والظرفاء ، للوشاء .  
 العقد ، لابن عبد ربه .  
 العمدة ، لابن رشيق .  
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة .  
 عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي  
 ( مخطوط في دار الكتب الظاهرية ) .  
 الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،  
 للصالح الصفدي .  
 الزهرست ، لابن النديم .  
 فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي .  
 الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير .  
 كشف الظنون ، لملاكاتب جلبي .

- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ( أجزاء  
 مصوّرة في خزانة المجمع العلمي العربي ) .  
 مروج الذهب ، للمسعودي .  
 المستطرف من كل فن مستظرف ، للأبشي .  
 مصارع العشاق ، لجعفر بن أحمد السراج .  
 مطالع السرور ، للفرولي .  
 معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي .  
 معجم الأدباء ، لياقوت الرومي الحموي .  
 معجم البلدان ، له .  
 معجم الشعراء ، للرزباني .  
 المتحل ، المنسوب لثعالبی .  
 منتخبات النهاية في الكناية ، له .  
 المتخل ، للسيكالي صورة عن نسخة مخطوطة  
 في مكتبة جامعة كبردج فيها زيادات على  
 المتحل المطبوع .
- من غاب عنه الطرب ، لثعالبی .  
 الموشح ، للرزباني .  
 نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر :  
 النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين  
 ابن الأثير .  
 نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري .  
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،  
 للقلائمشندي .  
 الوافي بالوفيات ، للصالح الصفدي ( أجزاء  
 مصوّرة في خزانة المجمع العلمي العربي ) .  
 الوساطة بين المتنبّي وخصومه ، للقاضي علي  
 ابن عبد العزيز الجرجاني .  
 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان  
 لابن خلكان .



## استدراكات

تابع السطر الأول من الصفحة ١٣ من المقدمة : « قال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ١ / ٢٣٣ : وعلى باب قصر الشاذياخ صلب علي بن الجهم » .

تابع السطر العاشر من الصفحة ٤١ من المقدمة :

« حلبنا الدهرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ بنا عُقْبُ الشدائدِ والرَّخاءِ <sup>(١)</sup> »

تابع السطر التاسع من الصفحة ٤٢ من المقدمة : « واستعمل الإضممار قبل الذكر في قوله :

« وقائلٍ أَيُّهَا أَنورُ الشَّمسِ أُمُ سيدنا جعفر <sup>(٢)</sup> »

وعدل عن أفراد الفعل حيث يجب إفراده في قوله :

« حَجُّوا مَوَالِيكَ يابرهانُ واعتَمروا وقد أَتَتْكَ الهدايا من مَوَالِيكَ <sup>(٣)</sup> »

تابع الحاشية (١) من الصفحة ٢٤ من الديوان : « وفي <sup>(٤)</sup> مرآة الزمان ص ١٥١ .

« ورأينا الأمورَ حَسْرَى كَلِيلًا تِ وكَم يَلْبَثُ الحَسِيرُ الكَلِيلُ »

تابع الحاشية (٣) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« وَلَهْتَ أَنْفُسٌ وكادتُ من الوجهِ دِ عَيونٌ من الدماءِ تَسِيلُ »

(١) الديوان ص ٨٢ .

(٢) الديوان ص ٧١ .

(٣) تكملة الديوان ص ١٦١ .

(٤) جزء مصوّر يشتمل على حوادث من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٧٨ في خزانة

المجمع العلمي العربي .

تابع الحاشية (٤) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« وشكا الدين ما شكوت من العبد      بة شكوى تبينتها العقول »

تابع الحاشية (٥) ص (٢٤) وفي مرآة الزمان :

« ثم لما أفقت أشرق الآفاق      واتقاد للمداة السبيل »

تابع الحاشية (١) ص (٢٥) وفي مرآة الزمان :

« واطمأنت زلازل الأرض حتى      أب منها وغورها والسهول »

تابع الحاشية ٣ ص (٢٨) وفي معجم البلدان ١٦ / ٥ :

« وما زلت أسمع أن الملو      لك تبني على قدر أقدارها »

تابع الحاشية (٤) ص (٢٨) وفي معجم البلدان :

« وللروم ما شيد الأولون      والفُرس آثار أحرارها »

تابع الحاشية (٥) ص (٢٨) « ومعجم البلدان ١٦ / ٥ .

تابع الحاشية (٦) ص (٢٨) وفي معجم البلدان : « وكنا نحس لها نخوة » .

تابع الحاشية (٣) ص (٢٩) « ومرآة الزمان ص ١٥١ .

تابع الحاشية (١) ص (٣٠) وفي معجم البلدان : « نظمن الفسافس نظم الحلي »

تابع الحاشية (٢) ص (٤١) « وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٧٥ / ٦ ،

تابع الحاشية (٣) ص (٤١) « وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي ١٧٥ / ٦ ،

تابع الحاشية (٤) ص (٤٢) « وفي عيون التواريخ : يستره القمام . . . . . »

تابع الحاشية (١) ص (٥١) وفي الوافي بالوفيات ج ١٢ ورقة ١٩ :

« فقلت لها والدمع تدمي طريقه »

تابع الحاشية (٥) ص (٦٦) وفي المتنخل للميكالي :

« وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الْقَمَارِيِّ إِنَّمَا يُحَرِّقُ إِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ »

تابع الحاشية (٤) ص ١٠٩ وليست هذه الأبيات لعلي بن الجهم وإنما أنشدها ابن أبي فتن في مجلسه .

تابع الحاشية (٣) ص (١٢٨) ابن داود : هو الأمير محمد بن داود بن عيسى العباسي ولي إمرة مكة سنة ٢٢١ و حج بالناس عدة سنين كما في النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٨ و ٢٧٥ .

تابع الحاشية (٣) ص (١٧١) نقل لنا المستشرق الألماني الفاضل الاستاذ هـ . ريتز من مخطوطة حماسة الظرفاء ورقة (١٤) ب لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي الزوزني<sup>(١)</sup> المحفوظة في جامعة إستانبول رقم (A ١٤٥٥) خمسة أبيات من قصيدة علي بن الجهم التي قالها حين مُصَلَّب ، في بعضها اختلاف يسير عما ورد في تكملة الديوان ؛ نثبها هنا كما نقلها لنا :

لَمْ يَصْلِبُوا بِالشَّاذِيَاخِ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقًا وَلَا مَجْهُولًا	نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلَّةَ عُيُونِهِمْ
حُسْنًا وَمِلَّةَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلًا	مَا ضَرَّهُ أَنْ بَزَّ عَنْهُ ثِيَابُهُ
فَالسَيْفُ أَهْيَبُ مَا يُرَى مَسْلُولا	لَوْ تُنْصِفُ الْأَيَّامُ لَمْ تَغْتَرَّ بِهِ
إِذْ كَانَتْ مِنْ عَثَرَاتِهِنَّ مُقِيلًا	لَمْ تَنْقُصُوهُ وَقَدْ مَلَكَتُمْ ظُلْمَهُ
مَا النَّفْصُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَهْلًا	

تابع الحاشية (١) ص (١٩٢) د لعله أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزيد وزير المستعين . انظر الكامل لابن الأثير ٧ / ٣٩ .

## جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	صفحة	سطر
بها يقطع عمره	بها يقطع دهره	٦	٤ (من المقدمة)
الأحجار	الأحجار	٨	١٥
وَعُمُورِيَّةٌ	وَعُمُورِيَّةٌ	١٠	١
عيون الأخبار	عيون الأخبار	٢٩	١٢
أحمد بن دؤاد	أحمد بن أبي دؤاد	١٢٠	١٠
المُسَهَّمُ	المُسَهَّمُ	١٧٩	٣
وَشِمَّتْكَ	وَشِمَّتْكَ	٧	١٩ (من المقدمة)





# القصيدة الرصافية



## الفهيرة الرصافية

ذكرنا في الصفحة ٤٧ من مقدمة ديوان علي بن الجهم أن في خزانة برلين نسخة من هذه القصيدة تحت رقم ٧٥٣٩ / ٤ لم تتمكن من الأطلاع عليها لنعارضها بما جمعناه منها . وبعد الانتهاء من طبع الديوان وتكلمته ، تفضل المستشرق الألماني الفاضل الأستاذ الدكتور هـ . ريتز وبعث إلينا بواسطة الأستاذ سلاح الدين المنجد بست نسخ مختلفة من القصيدة المذكورة محفوظة في خزانة برلين . عدد أبيات النسخة الأولى ٥٣ بيتاً والثانية ٥٠ بيتاً والثالثة ٢٩ بيتاً والرابعة ٢٨ بيتاً والخامسة ٢٨ بيتاً والسادسة ١٧ بيتاً . وبعد معارضة هذه النسخ بما جمعناه من هذه القصيدة في تكملة الديوان ( ق ٥١ ص ١٤١ ) وعدده ٤٣ بيتاً ، وجدنا أن الذي فائنا ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة . فرأينا أن نعيد طبعها ونلحقها بتكملة الديوان فتكون أتم نسخة إلى الآن ، شاكرين للأستاذ الكريم هـ . ريتز هديته النفيسة وصنعه الجليل .



قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عُيُونُ الْمَلَأَ بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ  
أَعْدَنَ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ  
سَلِمَنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا  
وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا  
فَلَا بَذَلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرُهُ  
أَرْحَنَ رَسِيسِ الْقَلْبِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ  
فَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَدَوَّ الْمَشِيبُ بِدَأْتِنِي  
وَلَكِنَّهُ أَوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّمَا  
أَمَّا وَمَشِيبٍ رَاعَهُنَّ لَرُبَّمَا  
وَبَنَّا عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّمَا  
فَإِنْ حُلْنَا أَوْ أَنْكَرْنَا عَهْدَ عَهْدِنَا  
خَلِيلِي مَا أَخْلَى الْهَوَىٰ وَأَمْرُهُ  
كَفَىٰ بِالْهَوَىٰ شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا  
يَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ رَأَيْنَا

جَلَبْنَ الْهَوَىٰ مِنْ حَيْثُ أُذْرِي وَلَا أُذْرِي  
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْنِ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ  
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُتَقَفِّةِ السُّنْمِ  
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرِي  
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِأَخْلِيَالِ الَّذِي يَسْرِي  
وَالْهَبْنِ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ  
يَيْئَسُ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنَ إِلَى الْقَدْرِ  
تُصَادُ الْمَلَأَ بَيْنَ الشَّيْبَةِ وَالْوَفْرِ  
غَمَزْنَ بَنَانًا بَيْنَ سَخَرٍ إِلَى نَخْرِ  
خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْقَمَامَةِ وَالْخَمْرِ  
فَقَيْرٌ بِدِيْعٍ لِلْفَوَانِي وَلَا نُكْرٍ  
وَأَعْلَمَنِي بِالْخُلُوفِ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ  
لَوْ أَنَّ الْهَوَىٰ نِمًا يُنْهَنُّ بِالزَّجْرِ  
أَرْقَ مِنَ الشَّكْوَى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ

وَأَفْضَحَ مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ لِسِرِّهِ  
وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا  
فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا  
صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُنْجِيهِ وَأَعْلَمِي  
فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ وَقَلَّمَا  
وَأَيَقَنَّا أَنْ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتْ  
فَقُلْتُ فَتَى إِنْ شِئْتُمْ كَتَمَ الْهَوَى  
عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو «ظَلُومًا» وَبُخْلَهَا  
فَقَالَتْ هُجِينَا قُلْتُ قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا  
فَقَالَتْ كَأَنِّي بِالْقَوَائِي سَوَائِرًا  
فَقُلْتُ أَسَأَتِ الظَّنُّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا  
صَلِي وَأَسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنَّنِي  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ  
وَمَا الشَّعْرُ مِمَّا اسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ  
وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ

وَلَا سِيَّيَا إِنْ أَلَمَلْتُ عَبْرَةً تَجْرِي  
لِجَارَتِهَا مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْحُرِّ  
مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرِ  
بِأَنَّ أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ  
يَطِيبُ الْهَرَى إِلَّا لِمُنْهَتِكَ الْسُّرِّ  
مَنْ الطَّارِقُ الْمُصْغِي إِلَيْنَا وَمَا نَذْرِي  
وَالْإِلَّا فَخَلَاعُ الْإِلَّا وَالْعُذْرِ  
عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ  
ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ  
يَرِذْنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرْنَ عَنْ مِصْرِ  
وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي  
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَعَمْ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ  
وَلَكِنْ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي  
وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي  
لَهُ تَابِعًا فِي حَالٍ عُسْرٍ وَلَا يُسْرِ

وَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا  
وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ « جَعْفَرٍ »  
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ  
فَتَى تَسْعُدُ الْأَبْصَارُ فِي حُرِّ وَجْهِهِ  
بِهِ سَلِمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مُلْجِدٍ  
إِمَامٌ هَدَى جَلَى عَنْ الدِّينِ بَعْدَ مَا  
وَفَرَكَ شَمْلَ الْأَمَالِ جُودُ يَمِينِهِ  
وَلَوْ قُرِنَتْ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْجُرٍ  
إِذَا مَا أَجَالَ التَّرَايَ أَذْرَكَ فِكْرُهُ  
وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا  
وَمَا غَايَةُ الْمُتَمَنِّي عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ  
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاهُ بِالْبَدْرِ طَالِعًا  
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا  
وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ فَإِنَّمَا

وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي  
دَعَانِي إِلَى مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ  
وَهَبْ هُبُوبَ الرِّيْحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
جَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ  
كَمَا تَسْعَدُ الْأَيْدِي بِنَائِلِهِ الْفَعْرِ  
وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّيْنِغِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ  
تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاعِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ  
عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ  
لَمَّا بَلَغَتْ جَدْوَى أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ  
غَرَابَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرٍ  
كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ  
زُهَيْرٌ وَأَعَشَى وَأَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ <sup>(١)</sup>  
وَبِالشَّمْسِ قَالُوا حُقَّ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ  
يَقْصُّ عَلَيْنَا مَا تَنْزَلَ فِي الزُّبْرِ <sup>(٢)</sup>

(١) كذا في النسخة الأولى وفي النسخة الثانية : ( . . . . . وامرؤ القيس من حجر )

(٢) الزُّبُر : جمع زَبُور وهو الكتاب .

أَغْيَرَ كِتَابَ اللَّهِ تَبْنُونَ شَاهِدًا لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ (٢٤)  
 كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى أَنْ أَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ  
 وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ النَّبِيُّ «مُحَمَّدٌ» سِوَى وَدَّ ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبَةِ مِنْ أَجْرِ (٥)  
 وَلَنْ يُقْبَلَ الْإِيمَانُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ وَهَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِلَا طَهْرٍ (٥)  
 وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَإِنَّمَا (٣) مَنْ أَرَاكُمْ بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الْحَجْرِ  
 «أَبُو نُضَلَّة» (١) عَمَرُوهُ الْعُلَى وَهُوَ «هَاشِمٌ» أَبُوكُمْ وَهَلْ فِي النَّاسِ أَشْرَفُ مِنْ «عَمْرٍو»  
 وَسَاقِي الْحَجِيجِ «شَيْبَةُ» (٢) الْحَمْدُ بَعْدَهُ «أَبُو الْحَارِثِ» الْمُتَّبِعِي لَكُمْ غَايَةَ الْفَخْرِ  
 سَقَيْتُمْ وَأَسْقَيْتُمْ (٣) وَمَا زَالَ فَضْلُكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ فَضْلَ الْوَفَاءِ عَلَى الْعَدْرِ  
 وَمَا زَالَ يَنْتُ اللَّهُ بَيْنَ يُمُوتِكُمْ تَذُبُّونَ عَنْهُ بِالْمُهَنْدَةِ الْبُتْرِ  
 وَجُوهُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمَلِكِ زِينَةٌ كَمَا زِينَةُ الْأَفْلَاكِ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
 وَلَا يَسْتَهْلُ الْمَلِكُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَلَا تَرْجِعُ الْأَيَّامُ إِلَّا إِلَى الشَّهْرِ  
 فَحَيُّوا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنِّي تَحِيَّةً لَسِيرُ عَلَى الْأَيَّامِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ

- (١) في النسخة الأولى (أبو نضرة) وفي النسخة الثانية (وفضله) وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبتناه . وأبو نضلة عمرو: هو هاشم بن عبد مناف «الاشتقاق لابن دريد ص ٤٣» .  
 (٢) شيبه الحمد أبو الحارث : هو عبد المطلب بن هاشم «الاشتقاق ص ٢٧» .  
 (٣) سقاه : أعطاه ماء لفيه . وأسقاه : جعل له سقياً يتناوله كيف يشاء . وسقاية الحاج كان يلها العباس رضي الله عنه في الجاهلية والإسلام بعد أبيه عبد المطلب. انظر الحاشية رقم (٥) ص (٧٠) .

(ج) أغير كتاب الله يا آل أحمد تريدون قصداً في التعبس والبشر ؟

( المناقب والمثالب ، ورقة ٦٩ ب )

(و) فمن كان ... والمثالب )

الناس  
الرسول  
وسيلة  
سوى  
ود  
أرباب  
القريب  
من  
الأجر ؟  
( المناقب والمثالب )





## صلة التكملة

نشرت أولاً في مجلة المجمع العلمي العربي ( ص ٤٤ م ٢٦ )  
ثم جرّدت على حدة لتلحق بديوان علي بن الجهم .

عنه ثم اطلعت في اوائل كانون الثاني ١٩٥٢ في خزنة مدينتنا  
الاستاذ عباسي الفزاوي في بغداد على نسخة مخطوطة  
من كتاب الضرر لليمني، وقد وردت ارجوزة علي  
ابن الجهم في صفحة ٦٩ من الكتاب المذكور، وعنوانها فيه  
هكذا « ارجوزة علي بن الجهم التي ذكر فيها ابتداء الخلق  
والانبياء والخلفاء والملوك الى ايام احمد المستعيني »  
فعارضت نسخة الاستاذ السماوي التي لم تكن اطلقا  
على غيرها بنسخة الاستاذ الفزاوي ، وأثبت  
اختلاف الرواية في الذيل أو الراس، ومرت  
الى نسخة الفزاوي بحرف (ع) شاكرًا له فضله

## صلة النكمة

صدر في آخر سنة ١٩٤٩ ديوان علي بن الجهم ( من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ) عن نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في خزانة الاسكوريال بالاندلس تحت رقم ٣٦٩ توليت تحقيقها ونشرها .

وقد ذكرت في المقدمة ان هذا الديوان على نفاسة ما اشتمل عليه من شعر ابن الجهم وندارته لم يستوعب جميع شعره ، لذلك جعلت له تكملة جمعها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم مخطوطها ومطبوعها وألحقها بالديوان فكانت مضارعة له . وقلت انني لا أشك في أن ما فاني أكثر مما اطلعت عليه . ومنذ صدوره الى الآن اجتمع لدي طائفة صالحة من شعر الشاعر أنشرها اليوم على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي ( ص ٤٤ م ٢٦ ) لتكون صلة لتكملة الديوان .

## المجبرة في التاريخ

ذكرت في مقدمة الديوان ص ٢٩ ان علي بن الجهم أول من نظم الحوادث والتاريخ الاسلامي ، فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٦٢/٢ بترجمة أبي الحسن أحمد ابن محمد الأنباري ، أن لابن الجهم قصيدة ذكر فيها تاريخ الخلفاء الى زمانه . وقلت ان هذه القصيدة ضاعت مع ما ضاع من شعره ، ولكنني ظفرت في كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للسعودي ١٥/١ بقطعة في « بدء الخلق والذرة » لا تتجاوز ثمانية عشر بيتاً معزوة لابن الجهم نشرتها في تكملة الديوان ص ١٥٧ بعنوان ( قصة خلق آدم ) . وقلت اظن ان هذه الأبيات من أرائل القصيدة التاريخية الضائعة لدلائل شرحها هناك . فلم أكن مخطئاً في ظني بعد أن ظفرت بالقصيدة كلها .

والفضل في بعث هذه المزدوجة للأستاذ العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي ، فلقد تفضل وأهدى اليّ نسخة منها منقولة عن نسختين قديمتين فله الشكر الجزيل (١) .

---

(١) بعد كتابة ما تقدم ورد إلينا كتاب من النجف مؤرخ ١١/٥٠٠/٩٥٠ ينمي الأستاذ السماوي ، رحمه الله وأحسن إليه كما أحسن الى العلم والأدب .

المجرة<sup>(١)</sup> في التاريخ

قال علي بن الجهم :

الحمد لله المعيد المبدي      حمداً كثيراً وهو أهل الحمد  
 ثم للصلاة أولاً وآخراً      على النبي باطناً وظاهراً  
 يا سائلي عن ابتداء الخلق      مسألة القاصد قصد الحق<sup>(٢)</sup>  
 أخبرني قوم<sup>(ب)</sup> من الثقات      أولو علوم وأولو هيئات<sup>(٣)</sup>  
 قدّموا<sup>(٤)</sup> في طلب الآثار      وعرفوا حقائق<sup>(٥)</sup> الأخبار  
 وفهموا<sup>(٦)</sup> التوراة والإنجيل      وأحكموا التنزيل والتأويل  
 أن الذي يفعل ما يشاء      ومن له العزة<sup>(٧)</sup> والبقاء  
 أنشأ خلق آدم إنشاءً      وقدّ منه زوجة حواء  
 مبتدئاً ذلك يوم الجمعة      حتى إذا أكمل منه<sup>(٨)</sup> صنعة

(١) في الأصل : ( المجرة ) . ولعل ما أثبتناه هو الأصح .

(٢) هذا البيت وسبعة عشر بيتاً بعده مذكورة في تكملة ديوان علي بن الجهم

ص ١٥٧ قطعة ٦٨ تحت عنوان « قصة خلق آدم » ، نقلاً عن كتاب

البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للمسعودي ١٥/١ .

(٣) في الأصل : ( وألوهات ) والتصحيح من التكملة .

(٤) في التكملة : تفرعوا في ...

(٥) : : وعرفوا موارد ...

(٦) : : ودرسوا التوراة والإنجيل وأحكموا التأويل والتنزيل

(٧) : : ومن له القدرة ...

(٨) : : حتى إذا أكمل فيه الصنعة . وكذا في (ع)

(ب) خبرنا قوم من الثقات أولو علوم ليس وللواها ؟ وصححت في

الهامش ( بالواها ) ع

أَسْكَنَهُ وَزَوْجَهُ الْجِنَانَا      فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَانَا  
غَرَّهُمَا إِبْلِيسُ <sup>(١)</sup> فَاعْتَرَا بِهِ      كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
دَلَاهُمَا <sup>(٢)</sup> الْمَلْعُونُ فِيمَا صَنَعَا      فَأَهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا  
فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُونَا آدَمَ      بِجِلِّ فِي الْهِنْدِ يُدْعَى وَاسِمَ <sup>(٣)</sup>  
لِبُسْمَا <sup>(٤)</sup> اعْتَاضَ عَنِ الْجِنَانِ      وَعَنْ جِيَوَارِ الْمَلِكِ الْمَنَانِ <sup>(ب)</sup>  
وَالضَّعْفُ <sup>(٥)</sup> مِنْ خَلِيقَةِ الْإِنْسَانِ      لَا سِيَمَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ <sup>(ج)</sup>  
مَا لَبَثَا فِي الْفُوزِ يَوْمًا وَاحِدًا      حَتَّى اسْتَعَاظَا مِنْهُ جَهْدًا جَاهِدَا <sup>(د)</sup>  
فَشَقِيَا وَوَرثَا <sup>(ط)</sup> الشَّقَاءَ      أَبْنَاهُمَا <sup>(٦)</sup> وَالْهَمَّ وَالْمَنَاءَ  
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ      حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتِ رَبِّهِ  
فَأَمِنَ السَّخْطَةَ وَالْعِقَابَا <sup>(٧)</sup>      وَاللَّهُ تَوَابٌ عَلَى مَنْ تَابَا  
ثُمَّ اسْتَمَلَا <sup>(٨)</sup> وَأَحْبَا النِّسْلَا      فَجَمَلَتْ حَوَاءُ مِنْهُ حَمَلَا  
وَوَضَعَتْ إِبْنًا وَبَنَاتَا تَوَامَا      فَسُرَّ لِمَا سَلِمَتْ وَسَلَامَا <sup>(٩)</sup>

ما أنبأه في اللث

(١) في التكملة : غرهما الشيطان فاغترأ به .

(٢) : غرهما الشيطان فيما صنعنا . وفي ع (دلهمَا)

(٣) في الأصل : ( داسم ) والتصحيح من التكملة . وفي ع ( راسم ) والتصحيح

٤ في التكملة : لبسما اعتاض من الجنان والضعف من جبلة الانسان

(٥) هذا البيت والذي بعده لم يردا في التكملة . (ط) وأورثا (ع)

(٦) في التكملة : ( نسلها ) . وكذا في ع

(٧) : ( والعذابا ) .

(٨) استمل : سئم وضجر . في ع - ثم نسلا وأحبنا النسل - صح في الإهائي - ثم تلى

(٩) لم يرد هذا البيت في التكملة . وأحب النسل

(ب) لبس ما اعتاضا من الجنان والضعف من جبلة الإنسان (ع)

(ج) لم يرد هذا البيت في (ع)

(د) هذا البيت والذي بعده ورد عجزهما قبل صدرهما في (ع)

واقنيا<sup>(١)</sup> الابنَ فَسُمِّيَ قَايِنَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا هَايِنَا  
 ثُمَّ أَغْبَيْتُ بَعْدَهُ قَلِيلًا فَوَضَعْتُ مُنْثِمَةً هَايِلًا<sup>(٢)</sup>  
 فَشَبَّ هَايِلُ وَشَبَّ قَايِنُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَرَّبَا لِحَاجَةِ قَرِيبَانَا وَخَضَعَا لِلَّهِ وَاسْتَكَانَا  
 فَقَبِلَ الْقَرِيبَانُ مِنْ هَايِلِ فَتَارَ لِلْحَيْنِ الَّذِي حَيَّنَ لَهُ  
 ثُمَّ اسْتَفَزَّ أَخْتَهُ فَهَرَبَا وَفَعَدْتُ دَارُهُمَا مِنْ دَارِهِ  
 فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَلَمْ يَزَلْ<sup>(٤)</sup> أَلُوفًا وَأَبَا  
 وَزَهْدًا فِي الْخَيْرِ مِنْ جَوَارِهِ وَلَمْ يَزَلْ<sup>(٥)</sup> بِاللَّهِ مُسْتَفِينَا  
 وَذَاكَ بَعْدَ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمْجُزُ الْمِئَةَ  
 وَكُنْ لَهُ وَنَسْلُهُ مَبَايِنَا مَعْتَصِمًا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
 لَا يَخْطِئُهُ وَلَا يَمْدُوهُ وَخَافَ أَنْ يَفْجَأَ<sup>(هـ)</sup> مِيقَاتُهُ  
 أَوْصَى أَنْوَشًا وَأَنْوَشُ كَهْلُ

(١) في النكمة ( وولدت إبننا فسمي قايينا ) .

(٢) لم يرد هذا البيت في النكمة . (د) وذلك في تسع مئة عام (ع)

(٣) هذا آخر بيت ورد في النكمة . (هـ) أن يمجله (ع)

(ب) من شره (ع)

(ج) وزهدا للحين في جواره (ع)

فلم يزل أنوش يقفو أثره      لا يتعدى جاهداً ما أمره  
 ثم تلاه ابنه قينان      وقوله وفعله الايمان  
 ثم تلاه قينان مهلائيل      فسُنَّ ما سَنَّتْ له الكهول  
 ثم استقل بالأمور يرد      اخنوخ<sup>(١)</sup> وهو في العلوم فرد  
 وكان في زمانه يوبيل<sup>(ج)</sup>      الخالع المضل الضليل  
 أوّل من تبع الملهيا      وأظهر الفساد والمعاصيا  
 وكان من نسل الغوي قان      وغير بدع خائن من خائن  
 فاغتر من أولاد شيث عالما      حتى عصوا وانتهكوا المحارما  
 وخالفوا وصية الآباء      وافتنوا<sup>(د)</sup> باللهو والنساء  
 ولم يزل يارد بألو قومه      نصحا وكانوا يكثر لومه  
 حتى إذا مات استقل بعده      إدريس بالامر فأورى زنده  
 وهو خنوخ بالبيان أعجا      صلى عليه ربنا وسما  
 أوّل سبوت إلى العباد      وأمر بالخير والرشاد  
 وأوّل الناس قرا وكتبا      وعلم الحساب لما حسبا  
 فلم يطعم أحد من أهله      واختلطوا بقاء ونسله

(١) كذا . (ح) توبيل (ع) (د) وفتنوا (ع)

(٢) كذا ولعله (توبيل) فقد ورد في الطبري ٨٣/١ : « توبال اتخذ في زمان

مهلائيل آلات اللهو من المزمار والطبول والعبدان والطناير والمعازف » .

(ب) ثم استقل بالأمور يارد أبو خنوخ وهو طب نافذ (ع)

فرفعَ اللهُ إِلَيْهِ عَبْدَهُ من بعدِ ما اختارَ المَقامَ <sup>(ب)</sup> عِنْدَهُ  
وصارَ مَتَوَشِّلَخٌ مُسْتَخَلَفًا من بعدِ إِدْرِيسَ الَّذِي المِصْطَفَى  
فَحَذَّرَ النَّاسَ عَذَابًا نَازِلًا فلم يَجِدْ في الأَرْضِ مِنْهُمْ قَابِلًا  
غَيْرَ ابْنِهِ كَلِمَ فَأَوْصَى لِمَا وصيةً كانت تُقَى ونسكا  
فوعِظَ النَّاسَ فَخَالَفُوهُ ونفروا عنه وفارقوه

\* \* \*

فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِمُ نُوحًا فَعَاشَ أَلْفًا غَيْرَ خَمْسِينَ سَنَةً  
يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَيَدْعُو جَهْرًا وَاثْمَكُوا فِي الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ  
حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ أَنْ يَطَاعَا دَعَا عَلَيْهِمُ دَعْوَةَ الْبَوَارِ  
وَاتَّخَذَ الْفُلْكَ بِأَمْرِ رَبِّهِ وَأَقْبَلَ الطُّوفَانَ مَاءً طَافِيَا  
غَيْرِ الَّذِينَ اعْتَصَمُوا فِي الْفُلْكِ وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ فِي آدَمَ  
فَعَزَمُوا عِنْدَ اقْتِرَابِ الْمَعْمَةِ <sup>(د)</sup>  
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَتَمُضِي الْأَزْمَنَةُ فلم يَزِدْهُمْ ذَاكَ إِلَّا كُفْرًا <sup>(ع)</sup>  
وَأُظْهِرُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَحُجِّبُوا مِنْ دُونِهِ الْأَسْمَاعِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أُبْلِغَ فِي الْإِنْذَارِ حَتَّى نَجَّى بِنَفْسِهِ وَحُزْبِهِ  
فَلَمْ يَدْعُ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا بَاقِيَا فَسَلَمُوا مِنْ غَمَرَاتِ الْهَلَكِ  
قَبْلَ انْتِصَافِ الشَّهْرِ فِي الْحِسَابِ أَنْ يَرْكَبُوا الْفُلْكَ وَأَنْ يَنْجُوا مَعَهُ

(ب) من بعد ما اختار له ما عنده (ع) (ح) لم يرد هذا البيت في (ع)

(د) وقال نوح لبنيه الأربعه أن يركبوا الفلك لكي ينجوا معه (ع)



وكان من أولاد نوح واحد<sup>(ب)</sup> مخالفت<sup>(١)</sup> لأمره معاند<sup>(٢)</sup>  
 فباد<sup>(٣)</sup> فيمن باد من عباده وسلم الباقون من أولاده<sup>(٤)</sup>  
 سام وحام والصغير الثالث وهو في التوراة يدعى يافث<sup>(٥)</sup>  
 فأكثر<sup>(٦)</sup> البيضان نسل سام وأكثر<sup>(٧)</sup> السودان نسل حام<sup>(٨)</sup>  
 ويافث في نسله عجائب<sup>(٩)</sup> وأجوج<sup>(١٠)</sup> والأتراك<sup>(١١)</sup> والصقال<sup>(١٢)</sup>  
 ومن بني سام بن نوح إرم<sup>(١٣)</sup> وار<sup>(١٤)</sup> فخشد<sup>(١٥)</sup> ولاوذ<sup>(١٦)</sup> وغيتام<sup>(١٧)</sup>  
 وشاع منها<sup>(١٨)</sup> العيث<sup>(١٩)</sup> والفساد<sup>(٢٠)</sup> ومن بني عوص جديس<sup>(٢١)</sup> وطسم<sup>(٢٢)</sup>  
 فجرّد<sup>(٢٣)</sup> الحق لهم تجريدا<sup>(٢٤)</sup> وأهمكوا في الكفر<sup>(٢٥)</sup> والإلحاد<sup>(٢٦)</sup>  
 فقال<sup>(٢٧)</sup> يا رب أعزّ القطرا<sup>(٢٨)</sup> عنهم فعدّاهم سنين عشرا<sup>(٢٩)</sup>  
 وأرسل<sup>(٣٠)</sup> الريح عليهم عاصفا فلم تدع<sup>(٣١)</sup> من آل عاد طائفا<sup>(٣٢)</sup>  
 وكان وفد<sup>(٣٣)</sup> منهم سبعونا<sup>(٣٤)</sup> كادوا<sup>(٣٥)</sup> إلى مكة يسبقونا<sup>(٣٦)</sup>  
 فأتهم<sup>(٣٧)</sup> ورفعوا<sup>(٣٨)</sup> أيديهم<sup>(٣٩)</sup> وكان لقمان<sup>(٤٠)</sup> بن عاد<sup>(٤١)</sup> منهم<sup>(٤٢)</sup>

(١) في الأصل : « وغنم » والتصحيح من الطبري ٢٨٣/١ واسمه في

التوراة عيلام . (ع) اذ هو .... وبمده : وكذا في (ع)

(٢) لعله ( فيها ) . فلبثوا في الملأ ذات العوم حتى ماتت مزارع بني يوحى ؟

(٣) المشهور طسم . (د) تترك (ع)

(٤) لعله ( فيهم ) . (هـ) طائفا (ع)

(ب) من أعداءه (ع) (و) ساروا إلى مكة يسبقونا (ع)

(ز) وكلاه لقمان وعاد فيهم (ع)

علي بن الجهم ١٩

المكتبة العامة لجامعة القاهرة  
وزارة المعارف  
المكتبات المدرسية

فسأل البقاء والتميرا  
ووافقت دعوة<sup>(د)</sup> إجابة  
وأعمرت<sup>(د)</sup> ثمود بعد عاد  
فأرسل الله إليهم صالحا  
فلم يزل يدعوهم حتى اكتهل<sup>(هـ)</sup>  
وأحضره<sup>(هـ)</sup> صخرة ملساء  
فهل لمن تعبده من طاقه<sup>(و)</sup>  
فانفلقت حتى بدا زجيلها<sup>(ز)</sup>  
فمقروا الناقة للشقاء  
فتلك حجير من ثمود خالية

فماش حتى أهلك<sup>(ب)</sup> النسورا  
اذ لم يكن<sup>(ج)</sup> عرتض أصحابه  
فسكنت حجيراً وبطن الوادي  
فتي حديث السن منهم راجحا  
ولم يجبه<sup>(هـ)</sup> منهم إلا الأقل<sup>(و)</sup>  
وقالوا أخلص<sup>(هـ)</sup> عندها الدعاء  
أن<sup>(و)</sup> تشطى ولدأ عن ناقة<sup>(ز)</sup>  
عن ناقة يتبعها فصيلها  
فماجلتهم سيحة<sup>(ب)</sup> الفناء  
فهل ترى في الأرض منهم باقية

م اصطفى ربك إبراهيم  
فكان من إخلاصه التوحيدا  
وشرع الشرائع الحسانا  
وقال لوط<sup>(ط)</sup> إني مهاجر  
ما قد تولى شرحه القرآن  
فشكر الله له الايمانا

فلم يزل<sup>(ط)</sup> في خلقه رحما  
أن هجر<sup>(ط)</sup> القريب والبعيدا  
وكسر<sup>(ط)</sup> الأصنام والاوثانا  
وبالذي يأمر قوي<sup>(ي)</sup> أمر<sup>(ي)</sup>  
وفي القرآن الصدق والبيان  
وخصه<sup>(ط)</sup> الحجة والبرهانا

(١) كذا ولعله (رجلها) يقال مكان رجل أي بعبد الطرفين .

(٢) كذا ولعله (دي) . (ب) أكرم (ع) . (ج) موافقا (ع)

(د) واعمرت (ع) . (هـ) وقيل (ع) . (و) أن تبسطا عن هذه

عن ناقة (ع) . (ز) رجلها (ع) . (ط) ولم يزل بخلق رحما (ع) .

(ي) تأمر (ع) .

وقعَ الثَّمَرُودَ عَاتِي دَهْرِهِ      بِحَجَجِ اللَّهِ وَحَسَنِ صَبْرِهِ  
 وَجَمَلَ الْحِكْمَةَ فِي أَوْلَادِهِ      وَاخْتَارَهُمْ طُرّاً عَلَى عِبَادِهِ  
 وَجَمَلَ الْأَمْرَ <sup>(ب)</sup> لِإِسْمَاعِيلَ      فَهُوَ أَسَنُّ وَلَدِ الْخَلِيلِ  
 وَوَلَدَتْ هَاجِرٌ قَبْلَ سَارِهِ      وَقَبْلَهَا بُلُغَتْ <sup>(ج)</sup> الْبِشَارِهِ  
 مِنْ رَبِّهَا وَسَمِعَتْ نَدَاءً :      قَدْ سَمِعَ اللَّهُ لَكَ الدَّعَاءَ  
 وَأَسْكَنْتَ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ      وَشَبَّ <sup>(د)</sup> إِسْمَاعِيلُ فِي الْحَجُّونِ  
 وَكَانَ يَوْمًا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ      وَعِنْدَهُ النَّبِيُّ <sup>(د)</sup> إِسْمَاعِيلُ  
 وَهُوَ صَغِيرٌ فَاشْتَكَى الظَّمَاءَ      فَخَرَجَتْ هَاجِرٌ تَبْغِي الْمَاءَ  
 فَهَمَزَ الْأَرْضَ فَجَاشَتْ جَهْجَاهُ <sup>(١)</sup>      تَفَوَّرُ مِنْ هَمَزَتِهِ أَنْهَرُمَا <sup>(٢)</sup>  
 وَأَقْبَلَتْ هَاجِرٌ لَمَّا يَنْسَتْ      فَرَاعَهَا مَا عَايَنْتُ فَأَبْلَسَتْ  
 وَجَعَلَتْ تَبْنِي لَهُ الصَّفَائِحَا      لَوْ تَرَكْتَهُ كَانَ مَاءٌ سَائِحَا <sup>(٣)</sup>  
 وَجَاوَرْتَهُمْ جُرْمٌ فِي الدَّارِ      رَاغِبَةً فِي الصَّهْرِ وَالْجَوَارِ  
 فَوَلَدُوا النِّسَاءَ وَالرِّجَالَا      خَوْوَلَةٌ شَرَفَتْ الْأَخْوَالَا  
 وَوَطَّنُوا مَكَّةَ دَهْرًا دَاهِرَا      حَتَّى إِذَا مَا قَارَفُوا الْكَبَائِرَا  
 وَبَدَّلُوا شِرْعَةً إِبْرَاهِيمَ      وَشَبَّهُوا التَّحْلِيلَ بِالتَّحْرِيمِ

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلِلَّ صَوَابٍ زَمْزَمَا ، يَقَالُ مَا زَمْزَمَ أَيُّ كَثِيرٍ وَبِهِ

سَمِيتَ بَثْرَ زَمْزَمَ . وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي (ع)

(٢) كَذَا . وَفِي (ع) تَفَوَّرَ مِنْ هَمَزَتِهِ أَذْهَمَزَمَا ؟

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِإِدَادَةِ زَمْزَمَ مِنْ عَيْرِ عَزْوٍ . وَرَوَاتُهُ (سَافِعَا)

(ب) الْكَبَرُ ؟ (ع) - (ج) تَلَقَّتْ (ع) - (د) ظَهِي (ع)

أَجَلَتْهُمْ عَنْهُمْ<sup>(١)</sup> بَنُو كِنَانَةَ فَدَخَلُوا<sup>(ب)</sup> بِالذِّلِّ وَالْمَهَانَةِ  
وَوَلِيَ الْبَيْتَ وَأَمَرَ النَّاسَ الْأَكْرَمُونَ مِنْ بَنِي إِبِلَاسٍ  
فَلَمْ تَزَلْ شِرْعَةً إِسْمَاعِيلَ فِي أَهْلِهِ وَاضِحَةً السَّبِيلِ  
حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup> إِلَى قُصَيٍّ مُجْتَمِعٍ<sup>(٢)</sup> خَيْرِ بَنِي لُؤَيٍّ  
فَسَلَّمَ النَّاسُ لَهُ الْمَقَامَا وَالْبَيْتَ وَالْمَشْعَرَ وَالْحَرَامَا  
وَصَارَتْ الْقَوْسُ إِلَى بَارِيهَا وَصَادَفَتْ رَمِيَّةً<sup>(هـ)</sup> رَامِيهَا  
وَإِبْطَنْتَ<sup>(٣)</sup> فِي أَهْلِهَا الْمَكَارِمُ وَرُفِعَتْ لِشَيْدِهَا الدَّعَائِمُ  
وَوَرَّثَ الشَّيْخُ بَنِيهِ الشُّرَفَا وَكَلَّهْمُ أَغْنَى وَأَجْدَى وَكَفَى

\* \* \*

وَاسْمِعْ حَدِيثَ عَمْنَا إِسْحَاقَا فَإِنِّي أَسُوقُهُ<sup>(٤)</sup> انْسَاقًا  
جَاءَ عَلَى قَوْتٍ مِنَ الشَّبَابِ وَمِثْلُ مَرَّتْ مِنَ الْأَحْقَابِ  
فَأَيْدَ اللَّهِ بِهِ الْخَلِيلَا وَعَضَدَ الصَّادِقَ إِسْمَاعِيلَا  
وَعَجِبْتُ سَارَةً لَمَّا لُشِّرَتْ بِهِ فَصَسَكَّتْ وَجْهَهَا وَذُعِرَتْ  
قَالَتْ وَأَتَيْتُ تَلِيدُ الْعَجُوزُ قِيلَ إِذَا قَدَّرَهُ الْعَزِيزُ  
وَقِيلَ مِنْ وَرَائِهِ يَمْقُوبُ مَقَالَةٌ لَيْسَ لَهَا تَكْذِيبُ

(١) كذا ولعله (عنا) . وهو الصواب كما في (ع) . (ب) دخلوا (ع)

(٢) كان قعي يلقب مجتمعا لانه جمع قريشا بكة (الاشتقاق لابن دريد ص ٩٧) .

(٣) كذا ولعله واتطنت : أي اتخذت وطنا .

(٤) كذا ولعل صوابه (سباقا) أو (مساقا) .

(ج) الياس (ع) . (د) فابطننت في أهله ... (ع)

(هـ) بنيانها (ع)

فتمَّ وعدُ اللهِ جلَّ ذكرُهُ      وغلبَ الأمرَ جميعاً أمرُهُ  
 فكان من قصةِ يعقوبَ النبي      ما ليس يحقِّي ذكرُهُ في الكتبِ  
 قد أفرَدَ اللهُ بذاكِ سورة      معروفةً بيوسفَ مشهوره  
 وماتَ يعقوبُ بأرضِ مصرِ      من بعدِ تسعِ كَلْتٍ وعَشْرِ  
 وإنما طالعَ مصرَ زائراً      ليوسفَ ثم ثوى مُجاوراً  
 حتى إذا أُيقِنَ بالحمامِ      أوصى بأنَّ يُقْبَرَ بالشَّامِ  
 فحملَ التابوتَ حتى قَبَرَهُ      يوسفُ بالشَّامِ على ما أمرَهُ <sup>(١)</sup>  
 ثم أتى مصرَ فعاشَ حَقْباً      حتى قضى من الحياةِ أرباً  
 وكان من أسرتهِ سبعوناً <sup>(٢)</sup>      أتوه مع يعقوبَ زائريناً <sup>(٣)</sup>  
 وكان فرعونُ يلبسُ قسراً      فسامهم سوءَ العذابِ دهرأ  
 فبعثَ اللهُ إليهم موسى      من بعدِ ما قدَّسهُ تقدِيساً  
 فخلَّصَ القومَ من العذابِ <sup>(٤)</sup>      وهم على ما قيلَ في الحسابِ  
 سوى الذراري والرجالِ العُجفِ      من الرجالِ ست مئة ألفِ  
 ونقلَ التابوتَ ذو العهدِ الوفي      موسى وفي التابوتِ جسمُ يوسفِ  
 لم يشنه عن ذاكِ بُعْدُ العهدِ      ولا الذي مرَّ به من جهدِ  
 وبينهم إحدى وخمسونَ سنه      ومئة <sup>(٥)</sup> كاملة ممتحنه  
 ومكثوا في التيهِ أربعيناً <sup>(٦)</sup>      ولم يمشوا مثلاً سنيها  
 وماتَ هارونُ بنُ عمرانَ النبي      من قبلِ موسى في مَنامٍ طيبِ

(١) يقبره (ع). (٢) لم يرد هذا البيت في (ع). (٣) وبعده: فكثرت

عدتهم بمصر ونالهم فيها أشد ضر (ع). (٤) والنساء (ع). ولم يقاسوا (ع)

(٦) في التيه من بعد مرور الحقب (ع)

(ب) ومات موسى بعده في التيه      وقل ما أخر عن أخيه (ع)  
 (ج) وحرقت من خوفه أريحا (ع) (د) عن (ع)  
 (هـ) ثم تنبأ يوقنا بن كالب (ع)      صلة التكملة

(ب) وقيل ما أخر عن أخيه      إلا لأمر قد قضي في التيه  
 ثم تنبأ يوشع بن نون      وصي موسى الصادق الأمين  
 فغاص بحر أردن العميقا      وجعل البحر له طريقا  
 (ع) وحرقت من خان في أريحا      وقبح الله به الفتوحا  
 وقال للشمس قفي فوقفت      وردتها من قصدها فانصرفت  
 وذلل الملوك حتى ذلت      وقبليت في عينه فقليت  
 وأسكن الشام بني إسرائيل      وعدا من الرحمن في التنزيل  
 (هـ) ثم تنبأ وقفاه كالب      وقال للأسباط إني ذاهب  
 وخلف الحليم حزقايل      ابن المجوز بمده بيلا  
 وكثرت من بعده الأحزاب (ط)      ونصبوا بعلمهم (ي) وعابوا (ي)  
 (ك) فقال إلياس بن ياسين لهم      وهو نبي مرسل من ربهم  
 فقال أن اعبدوا الله وألقوا بعللا      فاستكبروا وأعدوه القتلا  
 فلم يزل مستخفيا سيّاحا      حتى دمي بالموت فاستراحا  
 وقيل في التوراة إن فرسا      أتاه في صباحه أو في مسا  
 حتى إذا ركبهُ إلياس      غاب فلم يظهر عليه الناس  
 ولم يزل ابن الخطوب اليسع (ز)      يردعهم دهرأ فلم يردعوا

- (١) بعل : صنم لبني إسرائيل . (الطبري ١/ ٢٣٩) .  
 (٢) هو اليسع بن أخطوب . (الطبري ١/ ٢٣٩) . (ي) وعانوا (ع)  
 (و) الحكيم (ع) . (ط) الأحداث (ع) . (م) أتاه من نار صباحا ومسا (ع)

(د) وسألوه (ع) . (هـ) ثم أقام (ع) . (و) فكلته (ع) .  
 (ط) صخرة (ع) . ديوان علي بن الجهم (ي) آياته (ع) ٢٢٩

وَسَلِبُوا<sup>(١)</sup> التَّابُوتَ مِنْ بَعْدِ الْيَسْعَ . (ج) وَمَاتَ الْيَادُ<sup>(٢)</sup> أَسْمَهُمْ مِنَ الْحَذَعِ<sup>(٣)</sup> ؛  
 وَظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ<sup>(٤)</sup> . (د) وَعَمَّهُمْ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ الْهُدَى الْعَمَاءُ<sup>(٦)</sup> . (هـ)  
 فَسَأَلُوهُ<sup>(د)</sup> أَنْ يُولِيَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ يَقَانِلُ الْأَعْدَايَا<sup>(٧)</sup> .  
 وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُطِيعُوا أَمْرَهُ<sup>(٨)</sup> وَأَنْ يَزُوهُ وَيَلُوا قَدْرَهُ<sup>(٩)</sup> .  
 فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتًا<sup>(١٠)</sup> فَاتَّبَعُوهُ وَغَزَوْا جَالُوتًا<sup>(١١)</sup> .  
 وَكَانَ دَاوُدُ<sup>(و)</sup> أَقَامَ بَعْدَهُ<sup>(د)</sup> فِي أَهْلِهِ ثُمَّ أَنَاهُ وَجَدَهُ<sup>(هـ)</sup> .  
 وَكَلَّمَتْهُ صَخْرَةٌ صَمَاءَ<sup>(١٢)</sup> نَادَتْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ النَّدَاءَ<sup>(١٣)</sup> .  
 خَذَنِي فَإِنِّي حَجَرُ الْخَلِيلِ<sup>(ط)</sup> . يَقْتُلُ بِي جَالُوتٌ عَنْ قَلِيلٍ .  
 وَكَانَ أَيْضًا سَأَلْنَهُ قَبْلَهَا<sup>(١٤)</sup> صَخْرَةٌ إِسْحَاقَ النَّبِيِّ<sup>(هـ)</sup> حَمَلَهَا .  
 فَشَاهَدَ الْحَرْبَ عَلَى أَنَاثِهِ<sup>(١٥)</sup> وَاصْطَلَكِ الْأَحْجَارُ فِي مَخْلَافِهِ .  
 وَكَلَّمَا يُطْمَعُ فِي إِسْدَائِهِ<sup>(١٦)</sup> مُنْتَقِمٌ لِلَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ .  
 فَنَالَ دَاوُدُ<sup>(١٧)</sup> بَعْضَهُنَّ جَالُوتَ إِذْ كَانَتْ لَهُ مَظْنَتُهُ .  
 فَأَهْلَكَ اللَّهُ لَهُ<sup>(١٨)</sup> عَدُوَّهُ وَفَازَ<sup>(١٩)</sup> بِالْمَلِكِ وَبِالنَّبُوَّةِ .

وبعد : فسألوا نبيهم  
 يقول : أن يستقبل الملك الجليل (ع)

(١) في الأصل : ( وسكنوا البانوب ) وهو تصحيف . انظر خبر استلاب التابوت في الطبري ٢٤١/١ .

(٢) كذا ولعله ( ايلاف ) ملك بني اسرائيل الذي مات كمدآ بعد استلاب التابوت . انظر الطبري ٢٤١/١ .

(٣) لعله من الجزع . (٦) وكلها تطمع في ابتدائه منتقما ... (ع)

(٤) في الاصل : الاغرا . وهو تصحيف .

(٥) في الاصل : التي . وكذا في (ع) (٧) وخصه بالملك والنبوة (ع)

وكان طالوت له حسودا<sup>(١)</sup> فآظفر الله به داودا  
 وكان قد أسس بيت المقدس بورك في الأساس والمؤسس  
 وإنما تممه<sup>(٢)</sup> سليمان من بعده حتى استقل البنيان  
 وكان قد وصاه باستتمامه داود إذ أشفى على حمامه  
 وقام بالملك سليمان الملك نحو أربعين سنة<sup>(٣)</sup> حتى هلك  
 وكان من أولاده عشرون من بعده بالملك قاعونا  
 ثم أزال الملك بختنصر وخرب الشقي بيت المقدس  
 ومات بالرملة عن بنيان<sup>(٤)</sup> من بعده بالملك قاعينا<sup>(٥)</sup>  
 فقتل الأخير من بنيته دارا وصار ملكهم إليه  
 وكان في زمانه أيوب الصابر المحتسب المنيب  
 وبعد أيوب ابن متى يونس وفيه الله كتاب يدرى  
 ويونس ولسى فقام شميا فأنزل الله عليه الوحيا  
 وقيل إن الخضر من إخوانه وإنه قد كان في زمانه  
 وزكرياء ويحيى الطاهر قد أنذرا لو أغنت المناذر  
 كلاهما أكرم بالشهادة فسادا وأيما سعادته  
 وكان يحيى أدرك ابن مريم طفلا صغيرا في الزمان الاقدم

(١) في الاصل : جنودا (٢) استتمه (ع) (٣) ثم هلك (ع)  
 (٤) ابني ... قاعين (ع) (٥) ابنيه (ع) (٦) وكان بعد يونس شميا  
 فأنزل الله اليه الغيا ؟ (ع)



وبعد<sup>(١)</sup> ذاك ملك الإسكندر<sup>(ب)</sup> والاسم ذو القرنين فيما يذكر<sup>(ب)</sup>  
وكان عيسى بعد ذي القرنين<sup>(ج)</sup> نحو خمسين ومائتين  
ينقص<sup>(ج)</sup> حولاً في حساب الروم بذكره في الخبر المعلوم  
وكان في أيامه الأشغانون<sup>(٢)</sup> وهم ملوك للبلاد غرين<sup>(٣)</sup>  
فجذّم بالسيف أردشير ثم ابنه من بعده سابور  
وانقطع الوحي وصار ملوكا واعلنوا بعد المسيح الشرّكا  
فخص بالطول بني اسماعيل أضافهم بالشرف الجليل  
فلزمت مكة والبوادي وحلت الأرق<sup>(٤)</sup> والحواشيا  
وظهرت باليمن التباينة شمر بن<sup>(٥)</sup> عيس وملوك خالعه  
واستولت الروم على الشامات فآثرت رفاهة الحياة  
 واجمعت<sup>(٦)</sup> للفرس أرض بابل وقنعت من عاجل بأجل  
فهذه جملة أخبار الأمم<sup>(٧)</sup> منقولة من عرب ومن عجم  
وكلّ قديم لهم في كثير<sup>(٧)</sup> وقتلنا تحصيل الأمور

(١) كذا ولعله : وقبل ذاك ...

(٢) في الأصل : (الشعانين) وهو تصحيف . والملوك الأشغانون هم ملوك

الفرس الذين يدعون ملوك الطوائف . انظر الطبري ١١/٢ .

(٣) كذا ولعلها : غازون . وفي (ع) : « وهم ملوك ملكوا عشرين »

(٤) كذا ولعله (الأبرق) وهو الأرض الغليظة . وفي (ع) : الأرياف

(٥) كذا والصواب : (شمر يرعش) وهو من اعظم التبابعة انظر الطبري

٩٨/٢ والاكيل للهمداني ٢٤٢/٨ .

. . . معاجل من آجل (ع) وهو الصواب (٧) تكثير (ع)

(ب) وغادرت حدثها الأشياء ؟ (٤) (ج) وجاء من ليس به جفاء (ع)  
(د) الهاشمي الصادق الأواه ... (٤)  
صلة التكملة ٢٤٢

وعميت في الفترة الأخبارُ إلا التي سارت بها الأشعارُ  
والفرسُ والرومُ لهم أيامُ يمنعُ من تفخيخها<sup>(١)</sup> الإسلامُ  
وإنما يقنعُ أهلُ العقلِ بكتبِ اللهِ وقولِ الرسلِ

\*\*\*

ثم أزالَ الظلمةَ الضياءُ وعادوتُ جِدَّتَها الأشياءُ<sup>(ب)</sup>  
ودانتِ الشعوبُ والأحياءُ وجاءَ ما ليس به خفاءُ<sup>(٢)</sup>  
أنامُ المنجبُ الأواهُ محمدُ صلى عليه الله  
أكرمُ خلقِ الله طرّاً نفساً ومولداً ومعتداً وجنسا  
يفشى<sup>(٣)</sup> له بالشرفِ الأشرافُ لا مِرْيَةً فيه ولا خِلافُ  
أقامَ<sup>(٤)</sup> في مكنته سنينا حتى إذا استكملَ أربعينا  
أرسلهُ اللهُ الى العبادِ أشرفُ به من منذرٍ وهادٍ  
فظلَّ يدعوهم ثلاثَ عشره بمكة قبلَ حضورِ الهجره  
ثم أتى محلةَ الأنصارِ في عصابةٍ من قومه خيارِ<sup>(٥)</sup>  
أولئهم صاحبه في الغارِ أفضلُ تلك العصابة الأبرارِ  
صديقُها الصادقُ في مقاله المحسنُ الجميلُ في أفعاله<sup>(٥)</sup>

(١) كذا ولعله « تفخيخها » . صح كما في (ع) (٤) أخيار (ع)

(٢) كذا ولعله « يقضي » . في (ع) تصنيي (٥) فعاله (ع)

(٣) فلم يزل بمكة سنينا ... (ع)

(١) فلم يزل نبينا مهاجرا ... (ع) (٣) دعا من اجتباها فاستجابا (ع)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ع) ديوان علي بن الجهم ٢٤٣

وذاك في شهر ربيع الأول      لليلتين بعد عشرٍ كُملِ  
فَسُرَّتِ الأنصارُ بالمهاجرة      وكاشهم يؤثرو دارَ الآخرة  
واحتشدتْ لحربه القبائلُ      فثبت الحقُّ وزالَ الباطلُ  
فلم يزلْ في يثربِ مهاجرا      عشرَ سنينَ غازيا ونافرا  
حتى إذا ما ظهرَ الإيمانُ      وخضعتْ لعزهِ الأوثانِ (٢)  
وبلَّغَ الرسالةَ الرسولُ      ووضعَ التأويلُ و (التنزيلُ)  
وعُرفَ النسخُ والمنسوخُ      وكان من هجرته التاريخُ  
ناداهُ مَنْ رياه فاستجابا      من بعد ما اختارَ أصحابا  
عدَّ لهم في محكم الكتابِ      لعبده ولذوي الألبابِ (٤)

\* \* \*

قامَ (٥) أبو بكر الذي ولاه      أمرَ صلاةِ الناسِ وارتضاهُ  
فعاشَ حولين وعاشَ أشهرا      ثلاثةً تزيد ثلثًا أوفرا  
وماتَ في شهر جمادى الآخرة      يومَ الثلاثاءِ لسبعِ غابره  
وكانتِ الرِّدةُ في أيامه      فصلحَ النقضُ على إبرامه  
وقامَ من بعدِ أبي بكرٍ عمرُ      فبرزتْ (٦) أيامه تلكَ الغررُ  
تضعضتْ منه ملوكُ فارس      وخرتِ الرومُ على المعاطيسِ  
أسلمَ كسرى فارسٍ إيوانه      وأصبحتْ مفروسةً فرسانه  
وأجلتِ الرومُ عن الشامِ      وأدبرتْ مخافةَ الإسلامِ

(٤) وبعده : من سورة الحشر وفي آيات من القرآن غير مشكلات (ع)

(٥) منهم أبو بكر ... (ع) . (٦) فازدهرت ... (ع)

ودانت الاقطارُ للفاروقِ واتسعتُ عليه بعد الضيقِ  
 ووهبَ اللهُ له الشهادةَ جاءَ <sup>(ب)</sup> فدلتهُ على السعادةِ  
 وذلك من بعد سنينِ عشرِ وشطرِ حولٍ ياله من شطرِ  
 وقامَ عثمانُ بنُ عفَّانِ الرضا بالأمرِ ثني عشرةَ ثم مضى  
 مستشهداً على طريقِ الحقِ لم يثَّنه عنه باب <sup>(١)</sup> الطرقِ  
 وفُوضَ الأمرُ إلى عليّ الهاشميِّ الفاضلِ الزكيِّ  
 فقامَ بالأمرِ سنينِ أربعاً وتسعةَ من الشهورِ شرعاً  
 ثم مضى مستشهداً محموداً عاشَ حميداً ومضى مفقوداً <sup>(ج)</sup>  
 وكان هذا عامَ أربعينِ منها انقضت من عدةِ السنينِ  
 وانتقلَ الأمرُ عن المدينةِ وكان حقاً ما رَوَى سفينه <sup>(٢)</sup>  
 عن النبيِّ في ولاةِ الأمَّةِ من الملوكِ ومن الأئمةِ

\* \* \*

ثم تولى امرهم معاوية فعاش عشراً بعد عشرٍ خاليه  
 (ب) خاتمة دلت على السعادة

- (١) كذا ولعله «بناتُ الطرق» يريد بها بنيات الطريق وهي الطرق الصغار  
 تنشعب من الجادة والترمات ومنه المثل «دع بنيات الطريق» أي عليك  
 بمعظم الأمر ودع الروغات. وفي (ع) لم يثَّنه عنه بنات الطرق ؟  
 (٢) سفينه : مولى النبي عليه السلام وقيل مولى أم المؤمنين أم سلمة. والحديث  
 الذي رواه هو : « الخلافة في أمني ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ،  
 انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٣/ ٣٢٤ .

حتى إذا أوفاهمُ عشرينا مات من التاريخ في ستينا  
 وملك الأمر ابنه يزيد. لا حازم الرأي ولا رشيد  
 وقتل الحسين في زمانه أعود بالرحمن من خذلانه  
 وإن ما عاش ثلاث حجج (ب) وأشهر من بعد حمل المخرج (د) (١)  
 وفوض الأمر إلى مروان بعد يزيد وهو شيخ فان  
 فقتل الضحاك في ذي القعدة بدارص (٢) ثم استمال جنده  
 ولم يعيش إلا شهوراً عشرة وليس شيء يتعدى قدره  
 ولم يزل ابن الزبير بعده تسع سنين ليس بألو جهده  
 معتصماً بالكعبة الحرام ممتنعاً من إمرة الشام (هـ)  
 حتى تولى قتله الحجاج من بعد ما ضاقت به الفجاجة (و)  
 وكان هدم الكعبة المصونة (٣) ووقعة الحرة بالمدينة :  
 وقام عبد الملك بن مروان مستنهضاً للحرب غير وسان (د)  
 حتى إذا دانت له الآفاق وأفرت من مُصنَّب العراق

(١) قال الاستاذ السماوي : وجدت في سلوان المطاع لابن ظفر ص ١٢٢

ثلاثة أبيات نسبها لعلي بن الجهم لم تكن هنا وهي :

ثم ابنه 'مُعَيَّة' المضعف كان له دين وعقل يعرف  
 فدام شهراً ثم نصف شهر وجاءه الموت عزيز الأمر  
 وترك الناس بغير عهد توفيقاً منه وفضل زهد

(٢) كذا ولعله (براهط) أي برج راهط حيث قتل الضحاك .

(٣) في الأصل : (المصونة) وهو تصحيف . (ع) (٤) المصونة

وهو الصواب كما في (ع)

(٤) سَيَقْظاً (ع)

«ب، تسع ... ؟» «ع»

«د، بين البشر» «ع»

«ج، فلم يترك» «ع»

«و، أيام» «ع»

٢٤٦ «د، وثلاثي حول» «ع» صلة التكملة «ز، فامتدت به الأعوام» «ع»

ومن أخيه البلد الحرام وخاف من سطوته الأنام  
مات وقد عاش ثلاث عشرة وأشهرًا أربعة بالأمرة  
وملك الناس ابنه الوليد وعنده الأموال والجنود  
(ب) سبع سنين بعدها ثمانية كاملة من الشهور وافية  
ثم سليمان بن عبد الملك اختير للعهد ولمّا (ج) يترك  
فعاش حولين وثلاث (د) حول ثم أتى دابق مرخي الذيل  
فمات واستولى على الأمر عمر بسيرة محمودة بين (هـ) السير  
فعاش عامين ونصف عام بدير سمعان سوى (و) الأيام  
ثم تولى أمرهم يزيد والله فقال لما يريد  
وهو من أولاد عبد الملك نالهم في عهده المشترك  
فعاش حولين إلى حولين يزيد أشهرًا (ز) قرير العين  
ثم تولى بعده هشام أخوه فاعتدت له الأقوام  
فلم يزل عشرين عامًا واليا إلا شهورًا خمسة بواقيا  
ثم الوليد بن يزيد القاتل (١) تعاورته الأسد (٢) البواسل  
من بعد شهرين وبعد عام (٣) وبعد عشرين من الأيام  
ونصب الحرب له ابن عمه مستنكرًا سيرته بزعمه

(١) كذا ولعله (القاتل) أي الضيف الرأي . أو «الغافل» . وفي (ع) القابل

(٢) كذا ولعله «الأسل العواسل» أي الرماح التي تمتاز لبنًا .

(٣) في الأصل «من بعده شهرين بعد عام» . ورواية (ع) واقفت ما بيناه

في المتن -

فقتل الوليد<sup>(١)</sup> بالبخراء<sup>(١)</sup> من بعد أن أئخن<sup>(١)</sup> بالأعداء  
ثم يزيد بن الوليد الناقص<sup>(٢)</sup> عافصه<sup>(٢)</sup> الحين<sup>(٢)</sup> الذي يعافص<sup>(٢)</sup> (دب)  
فلم يمش إلا شهوراً<sup>(٣)</sup> سته حتى أزالته<sup>(٣)</sup> المنايا بفته  
وبايعوا مروان<sup>(٤)</sup> أجمعينا فكان حصناً لهم حصينا  
ولم يزل خمس سنين وافية يملكهم<sup>(٥)</sup> وأشهر<sup>(٥)</sup> ثمانية

✱ ✱ ✱

حتى أتى الله ولي<sup>(١)</sup> النعمه بالحق منه رافة<sup>(١)</sup> ورحمه  
واختار للناس أبا العباس<sup>(٢)</sup> من أنجد الناس خيار<sup>(٢)</sup> الناس  
آل النبي من بني العباس<sup>(٣)</sup> أئمة<sup>(٣)</sup> أفاضل<sup>(٣)</sup> أكياس<sup>(٣)</sup> (ج)  
فعاد نصل<sup>(٤)</sup> الملك في قرابه<sup>(٤)</sup> ورجع<sup>(٤)</sup> الحق<sup>(٤)</sup> الى أصحابه<sup>(٤)</sup> (د)  
ثم رقى المنبر<sup>(٥)</sup> يوم الجمعة في مسجد الكوفة<sup>(٥)</sup> يذري دمه<sup>(٥)</sup>  
فقام في الدين<sup>(٦)</sup> قيام<sup>(٦)</sup> مثله<sup>(٦)</sup> برأيه<sup>(٦)</sup> الميمون حسب<sup>(٦)</sup> فعله<sup>(٦)</sup> (ه)  
ومات بعد أربع<sup>(٧)</sup> كوامل<sup>(٧)</sup> وسبعة<sup>(٧)</sup> من أشهر<sup>(٧)</sup> فواضل<sup>(٧)</sup> (و)  
وقام بالخلافة<sup>(٨)</sup> المنصور<sup>(٨)</sup> فاستوسقت<sup>(٨)</sup> بعزمه<sup>(٨)</sup> الأمور<sup>(٨)</sup> (ز)  
فعاش ثنتين<sup>(٩)</sup> وعشرين<sup>(٩)</sup> سنة<sup>(٩)</sup> يحمي<sup>(٩)</sup> حمى الملك<sup>(٩)</sup> ويفني<sup>(٩)</sup> الخونه  
ثم توفي محرماً<sup>(١٠)</sup> بمكة<sup>(١٠)</sup> فورث<sup>(١٠)</sup> المهدي<sup>(١٠)</sup> عنه ملكه

(١) حصن البخراء : شرقي حمص وعلى أميال من تدمر .

(٢) عافصه : صارعه . (٣) من فعله (ج)

(٤) وتسعة (ح) . (٥) بحربه ؟ (ع) ولعلها بحزمه .

فعاشرَ عشرَ حَجَجٍ وشهرا واستخلفَ الهاديَ موسى بعده  
وعاشَ موسى سنةً وشهرينَ وقامَ بالخلافةِ الرشيدُ  
فعاشرَ عشرينَ ووفَّى عَدَّها ونصفَ شهرٍ ثم وافاهُ الأجلُ  
وبايَعوا محمدَ الأَمينا إلَّا قليلًا والقليلُ أحمدُ  
فأمَّنُوهُ ثم قتلوه ماعاشَ إلَّا أربعًا وأشهرًا<sup>(١)</sup>  
وبايَعوا المأمونَ عبدَ الله وفَتَّاهُهمُ خلافةَ المنصورِ  
ثم أتى الرومَ فَاتَ<sup>(٢)</sup> غازيا وَقَتَدَ الأمرَ أبو إسحاقٍ  
معتصمًا بالله غيرَ فافلٍ ونصفَ شهرٍ ثم وافاهُ الأجلُ  
وبايَعوا الممنوعُ السعيدُ وعاشَ عامينَ وعامًا بعدها  
بطُوسَ يومَ السبتِ فأنهَدَ الجبلُ ونكثوا البيعةَ أجمعينا  
والموتُ للناسِ جميعًا موعِدُ ما هَكَذا عاهدِمُ أبوه  
حتى تهادوا رأسُهُ معفَرًا فبايَعوا يقظانَ غيرَ ساهٍ  
في عددِ السنينَ والشهورِ (ب) كانَ البَذَنْدُونُ<sup>(٣)</sup> المحلُّ القاصيا  
فانقَضَ كالصقرِ على العراقِ فَأَيَّدَ الأمرَ برأيِ فاضلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) في الاصل : ( وشهرا ) . ورواية ( ع ) وافقت ما استنبأه في المتن

(٢) في الاصل : « فبات » .

(٣) بَذَنْدُون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، مات بها المأمون فقتل الى طرسوس ودفن بها ( معجم البلدان ) .

(٤) لعله « فاضل » . وفي ( ع ) يدبر الأمر برأيِ فاضلٍ

(ب) بالروم فانقضت على العراق ( ع )



«ب» فكان فينا حججاً ثمانية ومثلها من الشهور باقية «ع»  
«ج» وخمسة أدنته للحمام «ع» . روان علي بن الجهم

٢٤٩

وَقَامَ فِيهِمْ حَجَجًا ثَمَانِيَا وَمِثْلَهَا مِنَ الشُّهُورِ بَاقِيَا  
وَنَحْوُ عَشْرِينَ مِنَ الْأَيَّامِ وَخَمْسَ أَدْنَتْهُ مِنَ الْحِمَامِ (ج)  
وَمَاتَ فِي (١) شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَمَرُهُ خَمْسُونَ لَمْ يَسْتَكْمِلْ  
فَبَايَعُوا مِنْ بَعْدِهِ لِلْوَاتِقِ وَكَانَ ذَلِكَ بِالْقَضَاءِ السَّابِقِ  
وَلَمْ يَزَلْ فِي بَسْطَةٍ وَمَنْعَةٍ خَمْسَ سِنِينَ وَشُهُورًا تِسْعَةً  
وَزَادَ أَيَّامًا عَلَيْهَا خَمْسَةَ مَعْدُودَةً ثُمَّ تَوَارَى رَمْسُهُ  
وَبَايَعَ النَّاسُ الْإِمَامَ جَعْفَرًا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْأَغْرَ الْأَزْهَرَا (د)  
بَعْدَ ثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْ عَامٍ وَبَعْدَ حَوْلَيْنِ سَوَى أَيَّامٍ  
خَلَّتْ مِنَ الْمُهْجَرَةِ فِي الْحِسَابِ فِي الْعَرَبِيِّ الْحَكِيمِ الصَّوَابِ (٢)  
لِسِتَّةِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَأَوْضَحَ السَّبِيلَ وَالْمَحْجَةَ  
وَقَامَ فِي النَّاسِ لَهُمْ خَلِيفُهُ (٤) خَلَافَةً مَنِيفَةً شَرِيفَةً  
قَدْ سَكَّنَ اللَّهُ بِهِ الْأَطْرَافَا (٥) فَمَا تَرَى فِي مَلِكِهِ خَلَافًا  
أَقَامَ عَشْرًا ثُمَّ خَمْسًا بَعْدَهَا مِنْ السَّنِينَ فَأَبَانَ مَجْدَهَا  
ثُمَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ الْفَرَاغْنَةَ وَسَاعَدَتْهُمْ عَصْبَةُ فَرَاغْنَةَ  
لَا رُبْعَ خُلُوفٍ مِنْ شَوَالٍ فَأَصْبَحَ الْمَلِكُ أَخَا اخْتِلَالٍ (٦)  
وَبَايَعُوا مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَنْتَصِرِ فَأَصْبَحَ الرَّابِعَ مِنْهُمْ قَدْ خَسِرَ  
فَعَاشَ فِي السُّلْطَانِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مَلِكِهِ وَالْعَسْكَرِ  
ثُمَّ آتَاهُ بَغْنَةً حَمَامُهُ سَبْجَانًا مِّنْ بَعَاغِلٍ انْتِقَامُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » . وَرَوَايَةُ « ع » كَمَا أَتَيْتَنَاهُ فِي الْمَتْنِ

(٢) الْعَرَبِيُّ الْحَكِيمُ الصَّوَابُ « ع » . ٣٥ . أَخْلَاقُهُ ... « ع » ، ٤٤ ، اخْتِلَافًا « ع » عَلِيِّ بْنِ الْحَكِيمِ ٢٠

الملك - العربية - بغداد  
وزارة المعارف

(٥) قَدْ أَبَانَ جَهْدَهَا « ع » ، ٦٤ ، فَأَصْبَحَ الْمَلِكُ بِالزَّوْلِ ؟ « ع » ، لَعَلَّهُ إِلَى الزَّوَالِ

فانتخبَ الله لهم إماماً <sup>(ب)</sup> بوَيَدَ اللهُ بهِ الاسلاما  
 وبأيعوا بعد الرضا لأحمد المستعينِ بالآلِلهِ الأُوحدِ  
 وكان في العشرين <sup>(١)</sup> من ولايتها من آل عباسٍ ومن حُمانِها  
 فنحنُ في خلافةٍ مباركةٍ خلتْ عن الأضرارِ والمشاركة  
 فالحمدُ لله على إنعامه جميعُ هذا الأمرِ من أحكامه  
 ثم السلامُ أولاً وآخراً على النبيِّ باطناً وظاهراً <sup>(٢)</sup>

تمت معارضة هذه الأرجوزة بنسختها الواردة في كتاب الفرق لليمني وهو  
 مخطوط في خزانة الاستاذ عباس المزايي ببغداد .

في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٢



(ب) فأيد... (ع)

- (١) كذا . وفي (ع) فكانه ثانياً في العشرين من ولايتها ، وهو الصواب  
 (٢) كتب الاستاذ السماوي في آخر هذه الأرجوزة ما مثاله : « بلغ تصحيحاً  
 على نسخة مخطوطة منقولة عن نسختين قديمتين ، وعلى نسخة مطبوعة  
 صودرت فتلفت إلا بقايا . محمد السماوي سنة ١٣٦٧ هـ . »

## الفصيدة الرصافية

## أكمل رواياتها

يجتمع لدينا بهذه الرواية الجديدة ثلاث روايات لهذه القصيدة :  
الرواية الأولى : وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً جمعنا أبياتها المتفرقة  
من مراجع مختلفة ، واجتهدنا في ترتيب أكثرها على ما تراهى لنا من تسلسل المعنى  
وصلة البيت بالآخر . وأوردناها في ص ١٤١ من تكملة الديوان .

الرواية الثانية : اعتمدنا في جمعها وترتيبها على ست نسخ مختلفة من هذه  
القصيدة محفوظة في خزانة برلين . وتزيد أبيات هذه الرواية على الرواية الأولى  
ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة ، فأوردناها ملحقة بتكملة الديوان  
في ص ٢٢٠ .

الرواية الثالثة : هي هذه ، وهي أكمل الروايات وتزيد على الرواية الثانية  
سنة أبيات في مواضع مختلفة من القصيدة . تلتطف بنقلها لنا صديقنا الدكتور  
سامي الدهان من كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لمؤلفه أمين الدين  
أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري ، ورقة ٢١٠ نسخة فوطوغرافية في دار  
الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب مخطوط ، انظر قسم الفهارس العامة ج ٧  
ص ١١٧ ، عن نسخة مخطوطة في جامعة ليدن رقم ٤٨٠ تاريخ نسخها سنة ٦٩٩ .

أما مؤلف جمهرة الاسلام فهو أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن  
أرسلان الشيزري كان أديباً شاعراً . وكان أبوه أبو الشتاء محمداً ، المتوفى بعد سنة  
٥٦٥ ، محبواً متصديراً بجامع دمشق لأقراء النعمو . وكان جده أرسلان بموك ابن  
منفذ صاحب شيزر . ألف أبو الغنائم للملك المعز فتح الدين اسمعيل بن سيف الاسلام  
طفنكين صاحب اليمن كتابه الذي سماه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار  
وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً ، وله كتاب جمهرة الاسلام وكان  
موجوداً في سنة سبع عشرة وستاية وتوفي في هذه السنة أو بعدها . ( وفيات  
الاعيان لابن خلكان ، بترجمة سيف الاسلام طفنكين بن أيوب ١/٢٩٨ ) .

قال علي بن الجهم يعدح النوكل :

عيونُ أَلَمَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ  
أعدنَ لي الشوقَ القديمَ ولم أكنْ  
مُسلمنَ وأسلمنَ القلوبَ كأنما  
وقنَ لنا نحنُ الأَهْلَةَ إِنما  
فلا بذلَ إِلَّا ما تزودَ ناظرُ  
أحينَ أزلنَ القلبَ عن مستقره  
صددنَ صدودَ الشاربِ الحمرَ عندما  
ألا قبلَ أن يبدو المشيبُ بدائي  
فإن حنَّ أو أنكرنَ عهداً عهدنه  
ولكنه أودى الشبابُ وإنما  
كفَى بالهوى غيتاً وبالشيبِ زاجراً  
أما ومشيبِ راعهنَّ لربما  
وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننا  
خليليَّ ما أحلى الهوى وأمره  
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما  
وأفضحَ من عينِ الحبِّ لسره

جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري  
سلمتُ ولكنْ زدنَ جمرأً على جمرِ  
نُشِكْتُ بأطرافِ المثقفةِ السمرِ  
نُضي لمن يسري إلينا ولا نقري  
ولا وصلَ إِلَّا بالخيالِ الذي يسري  
وألهبنَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ  
دوى نفسه عن شرها خيفةَ السكرِ  
بيأسِ مبينٍ أو جنحنَ إلى غدرِ  
فغيرُ بديعٍ للغواني ولا نُكْرِ  
تُصاد المها بينَ الشبيبةِ والوفْرِ  
لو أنَّ الهوى مما يُنهنه بالزجرِ  
عمرنَ نياماً بينَ سحرٍ إلى نحرِ  
خليطانِ من ماء الغمامةِ والحمرِ  
وأعلمني بالخلو منه وبالمرِ  
أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ  
ولا سيَّما إنْ أطلقتْ عبدة تجري

وما أنسَ لا أنسى ظُلُومَ وقولها  
فقلتُ لها الأخرى فما لصديقنا  
عديه لعلَّ الوصلَ يحويه واعلمي  
فقلتُ أداري الناسَ عنه وقالما  
وأيقنتا أن قد سمعتُ فقالتا  
فقلتُ فتى إن شئنا ستر الهوى  
على أنه يشكو ظُلُومَ وبخلها  
فقلتُ هُجِينَا فلتُ قد كان بعضُ ما  
فقلتُ كأننا بالقوافي سوائراً  
فقلتُ أسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعراً  
صلي وأسألي من شئتَ يخبركِ أنني  
وما الشعرُ مما أستظلُّ بظله  
وما أنا ممَّن سَيَّرَ الشعرُ ذكره  
وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ  
ولا كل من قاد الجياد يسوسها  
ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرِ  
فسارَ مسيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ  
ولو جلَّ عن شكرِ الصنيفةِ منهمُ

لجارتها ما أولعَ الحبُّ بالحرِّ  
مُعَتَّى وهل في قله لك من عذرٍ  
بأنَّ أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسرِ  
يطيبُ الهوى إلا لمنهتكِ السترِ  
من الطارقِ الساري إلينا ولا ندري  
وإلا فخلّاعُ الأعنةِ والعُذرِ  
عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشرِ  
ذكرتُ لعلَّ الشرَّ يُدفعُ بالشرِّ  
يردنَ بنا مصرًا ويصدرنَ عن مصرِ  
وإن كان أحياناً يجيش به صدري  
على كلِّ حالٍ نَمَ مستودعُ السرِّ  
ولا زادني قدراً ولا حطَّ من قدري  
ولكنَّ أشعاري يسيرُ بها ذكرِي  
له تابعا في حالٍ عسرٍ ولا يسرِ  
ولا كل من أجرى يقال له مُجْري  
دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ  
رهبٌ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ  
لجلِّ أميرِ المؤمنينَ عن الشكرِ

فَتَى تَسْعُدُ إِلَّا بَصَارُ فِي حَسَنِ وَجْهِهِ  
 بِهِ سَلِمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مَلْحَدٍ  
 إِمَامٌ هَدَى جَلَسَى عَنِ الدِّينِ بِمَدْمَا  
 وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمَالِ جُودُ يَمِينِهِ  
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ  
 وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا  
 وَمَا غَايَةُ الْمَشْيِ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ  
 أَلَيْسَ إِذَا مَا قَاسَ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ  
 وَإِنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطَرَ أَشْبَهَا  
 وَلَوْ قُرِنْتَ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ أَبْحَرِ  
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ فَإِنَّمَا  
 فَإِنْ كَانَ أَمْسَى جَمْفَرٌ مَتَوَكَّلًا  
 لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا  
 وَوَلَّى عَهْدَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ  
 أَغْيَرَ كِتَابَ اللَّهِ تَبْعُونَ شَاهِدًا  
 كَفَاكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْضَ أَمْرِهِ

كَمَا تَسْعُدُ إِلَّا بِأَيْدِي بَنَائِلِهِ الْغَفَرِ  
 وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّيْغِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ  
 تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاعِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ  
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَجْمَلُ الذِّكْرِ  
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرِ  
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ  
 زَهِيرٌ وَالْأَعْنَى وَأَمْرٌ وَالْقَيْسُ مِنْ مُجْبَرِ  
 وَبِالْبَدْرِ قَلْنَا خَافَ<sup>(١)</sup> لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
 نَدَاهُ فَقَدْ أَتْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ  
 لَمَّا أَدْرَكَتْ جَدْوَى أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ  
 يُقَصِّصُ عَلَيْنَا مَا تَنْزَلَ فِي الزُّبُرِ  
 عَلَى اللَّهِ فِي سِرِّ الْأُمُورِ وَفِي الْجَهْرِ  
 وَأَعْطَاهُ مِمَّا لَا يَبِيدُ عَلَى الدَّهْرِ  
 يُحْيِيُونَ بِالتَّائِيْدِ<sup>(٢)</sup> وَالْعَزِ وَالنَّصْرِ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى أَنْ أَطِيعُوا أَوْلِيَ الْأَمْرِ

(١) كذا وانظر رواية هذا البيت في ص ١٤٧ و ص ٢٢٢ من الديوان .

(٢) هم المؤيد والمعتز والمنتصر أبناء للمتوكل وولاة عهده .

(ولم يسأل الناس النبي محمد  
ولن يقبل الايمان إلا بحكمكم<sup>(٢)</sup>  
ومن كان مجهول المكان فانما  
وما زال بيت الله بين بيوتكم  
أبو نضلة عمرو العلى وهو هاشم  
وساقى الحجاج شيبه الحمد بعده  
سقيم وأطعمتم وما زال فضلكم  
وجوه بني العباس للملك زينة  
ولا يستسهل الملك إلا بأهله  
وما ظهر الإسلام إلا وجاركم  
فحيثوا بني العباس فيها تحية  
إذا أنشدت زادت وليك غبطة

سوى ود ذى القربى القربة من أجر<sup>(١)</sup>  
وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر  
منازلكم بين الحجون إلى الحجر  
تذبون عنه بالمهتدة البئر  
أبوكم وهل في الناس أشرف من عمرو  
أبو الحارث المبقى لكم غاية الفخر  
على غيركم فضل الوفاء على القدر  
كما زينت الأفلاك بالنجم الزهر  
وهل ترجع الأيام إلا إلى الشهر  
بني هاشم بين المجرة والنسر  
تسير على الأيام طيبة النسر  
وكانت لأهل الزين قاصمة الظهر

(١) لم يرد هذا البيت في هذه الرواية وإنما اقتبسناه من الرواية الثانية .  
(٢) في الاصل : ( ولا تقبل الايمان إلا بحكمكم ) وقد اخترنا ما ورد في  
الروايتين الأولى والثانية .

وقال <sup>(١)</sup> :

ما اراني أنالُ وعدك إلا بعد أن ينهضَ الرجالُ بنعشي  
فاذا ما أردتَ إنجازَ وعدي فتكلفِ إذنَ من القبرِ نبشي  
كنتُ أرجوكَ إذ وعدتَ نوالاً فاذا الوعدُ مقعدٌ ليس يمشي  
وسئل عن أهل بغداد فقال <sup>(٢)</sup> :

ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ يأوي إلى عرضٍ دخیلٍ  
يأتي <sup>(٣)</sup> الجميلَ بقوله وفعاله غير الجميلِ  
وقال <sup>(٤)</sup> :

إذا اجتمعَ الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشَرُّ من البخلِ المَواعِدُ والمَطْلُ  
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كانَ كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكنْ فعلُ  
وقال <sup>(٥)</sup> :

إن كنتَ جاهلةً بقومي فاسألني أين النبوةُ والقضاءُ الفاضلُ <sup>(٦)</sup>

(١) المناقب والمثالب لهبة الله ريجان بن عبد الواحد بن محمد الخوارزمي كان  
حياً سنة ٢٧٩ . ورقة (٥٠) T مخطوط في دار الكتب الظاهرية  
بدمشق رقم أدب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (٥٠) ب .

(٣) في الاصل : (يأتي) .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٥٢) ب .

(٥) المناقب والمثالب ورقة (٧٤) ب . وانظر تكملة الديوان ص ١٦٨

قطعة ٧٧ فهناك أبيات نرى انها تنتمي لهذه .

(٦) في الاصل : ( الفاضل ) .



والعزةُ القمصاءُ يلمعُ دونها      بيضُ الصوارمِ والوشيجُ الذابلُ  
 أينَ المنابرُ والمشاعرُ والصفاءُ      والركنُ والبيتُ الحرامُ المائلُ  
 أينَ الحجيجُ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ      ومُقَصِّرِينَ فُطَائِفَ أَوْ زَامِلُ  
 أينَ الملوكُ خواضِعًا أعناقُها      والوحشُ أَمَنَةُ الشُّرُوحِ هَوَامِلُ  
 قومي أولئك إن سَأَلْتِ وإِنَّمَا      يَجْلُو العَمَى عَنْهُ اللَّيْبُ السَّائِلُ  
 اللهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ أَمْرَهُ      ما عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وقال (١) :

أَمَّا الرَغِيفُ لَدَى (٢) الْخُؤَا      نِ فَمِنْ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ  
 مَا إِنَّ يُمَسَّ وَلَا يُجَسَّ      وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ  
 وَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابَسًا      يَابِي (٣) النَّفُوسِ مِنَ الْهَرَمِ

وقال (٤) :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخِزَفَاكِيَّةَ      حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ  
 الْحَابِسِ الرُّوثَ فِي أَعْفَاجِ (٥) بَغْلَتِهِ      خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْعَصَافِيرِ

(١) المتناقب والمتألب ورقة (٨٠) ب .

(٢) في الأصل : (لذي) .

(٣) كذا .

(٤) المتناقب والمتألب ورقة (٨٢) آ .

(٥) في الأصل : (أعجاف) وهو تصحيف .

وقال (١) :

أسأت إذ أحسنت ظني بكم ولم ينلني منك إحسان  
أقل حتى ضرب حقي على توهمي أنك إنسان

وقال (٢) :

لك وجه كآخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجال  
كخطوط الكتاب مشتهات شاهدات أن لست بآن حلال

وقال (٣) :

دعه بداري فتم ما صنعا لو لم يكن عاشقا لما خضعا  
وكل من في فؤاده وجع يطلب شيئا يسكن الوجعا<sup>(٤)</sup>

وقال (٥) :

جلسة مع أديب في مذاكرة أني بها الهم أو استجلب الطربا  
أشهى إلي من الدنيا وزخرفها وملئها فضة أو ملئها ذهباً

هذا ما أسعدني الحظ بالاطلاع عليه من شعر علي بن الجهم - بعد أن غنيت  
بتحقيق ديوانه وجمع تكلمته وطبعها - جعلته صلة لتلك التكملة واجياً  
أن أظفر بأمثاله .

فليل مررم بك

(١) المناقب والمثالب ورقة (١٠٠) ب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (١٢٠) ب .

(٣) خلاصة الأثر للمعري ج ١ ص ١٠٥ :

(٤) وبعده : ( وارجحاً للغريب ... ) انظر تكملة الديوان ص ١٥٤ قطعة ٦٢ .

(٥) من تعاليت الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وقد فانه أن يذكر المصدر .  
ونقل المدرس

وقال في الحية :

جسمٌ كعمودٍ أراكِ ما يُرْتَضَى لِسَوَاكِ  
ما فيه نفعٌ لبَّاغٍ إلا انتحال سواكِ  
« كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٥٣ »

وقال في نباته جارية ابن حمَّاد :

أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ نَبَاتٍ مَنَزِلُهُ وَدَرَسَتْ آيَاتُهُ وَطَلَّلَتْهُ  
قد بان منها كلُّ شيءٍ تفعله إِلَّا الْغِنَاءُ نَصْبُهُ وَرَمَلَتْهُ  
فهي كما أرسل حقاً مثله «مالك»<sup>(١)</sup> من شيخك إِلَّا عَمَلَتْهُ

« كتاب التشبيهات ص ١٢٥ » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٢٣

وقال في الكتاب :

سميرٌ إذا جالسته كان مسلماً فؤادك مما فيه من ألم الوجدِ  
يفيدك علماً أو يزيدك حكمةً  
وغير حسودٍ أو مصر على الحقـد  
ويحفظ ما استودعته غير غافلٍ  
ولا خائن<sup>(٢)</sup> عهداً على قدم العهد

---

« ١ » مثل يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف إلا ما كان  
اعتاده وقدر عليه قبل هرمه « جمع الأمثال للميداني ١٦٢/٢ » .

« ٢ » كذا ولعله « ولا خائناً » .

زمان ربيع في الزمان بأسره  
 يبيحك روضاً غير ذاوٍ ولا جعدٍ  
 ينوّر أحياناً بورد بدائعٍ  
 أخص<sup>(١)</sup> وأولى بالنفوس من الورد  
 «سراج الملوك للطرطوشي ص»<sup>(٢)</sup>

وقال :

هل لك يا هند في الذي زعموا  
 كيلا تحيب الظنون والتهم  
 كم نتجافى عن الوصال فلا  
 نسلم من حاسديك لاسلموا  
 لو شئت حققت من ظنونهم  
 لا تؤثيهم فطالما أثموا

« مختصر تاريخ بغداد للسمعاني اختصار ابن مكرم صاحب لسان العرب ،  
 في ترجمة أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الشافعي . نسخة المجمع العلمي  
 العراقي المصورة ورقة ٥ »<sup>(٢)</sup> .

«١» ولعلها «أحق» .

«٢» بعث إلينا بهذه الأبيات مع ذكر مظانها صديقنا الدكتور  
 مصطفى جواد .

كتب السيد مصطفى عوض الكريم « من الخرطوم » ، مقالة في مجلة الاديب البيروتية « جزء ديسمبر ١٩٥٣ ص ٥٩ » عنوانها : تعليق واستدراك على ديوان علي بن الجهم ذكر فيها انه عثر على الآبيات الآتية لعلي بن الجهم وهي مع ذكر المصادر :

لا يمتنعك خفض العيش تطلبه

نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلت بها

أهلاً بأهل وجيراناً يجيران

« كتاب الشعر لجعفر بن شمس الخلافة مخطوطة المتحف البريطاني ق ١٢٢ »

ما أحسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر  
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له غيرك من غافر  
بجرمة الود الذي بيننا لا تقصد الأول بالآخر

« نفس المصدر ق ١٩١ »